



أول كتاب تخرجه جماعة دار العلوم بإقرار لجنتها العلمية

إعجام الأعلام

« يهدى إلى ما يصعب التهدى إلى ضبطه »
« من أعلام الأناسى والبلاد وغيرهما »
« مع التعريف بهذه الأعلام تعريفاً يكشف »
« غامضها ويلم بأطراف ما عرف عنها »

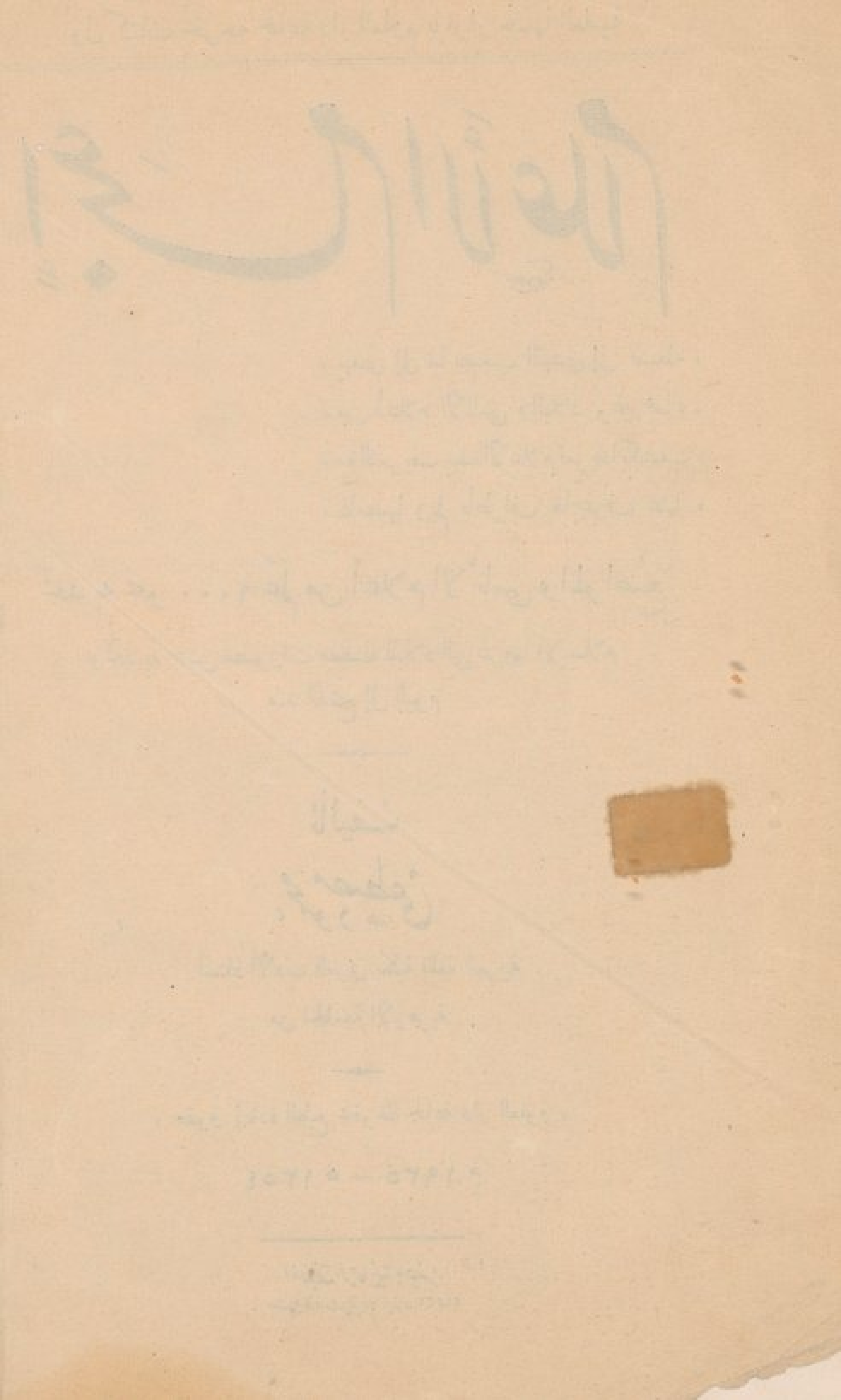
تجد به نحو ١٠٠٠ عَلَم من أعلام الأناسى والمواضع

وتجد به خمس مصورات مفصلة للبلاد التى عرفها الإسلام
منذ الفتح إلى اليوم

تأليف
محمود مصطفى
أستاذ الأدب العربى بكلية اللغة العربية
من الجامعة الأزهرية

١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م

المطبعة الرحمانية بمصر
شارع الخرنفش رقم ٣٥ تليفون ٥١٥٢٢



بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله جل وعلا . وأصلى وأسلم على نبيه محمد المرسل بالقول الفصل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وأستمده تعالى الهداية والتوفيق فيما أنا بسبيله من الخدمة للغتنا الشريفة ، التى وقفت جهودى على خدمتها ، والتمست جاهى فى مبرتها

وبعد فكثيرا ما يعترض الأديب فى مطالعاته أمر يقفه موقف الحيرة والتردد ، وقد ينتهى فيه إلى الخطأ يعتمده ويلتزمه فى المنطق . وإذا اتفق له الصواب فكثيراً ما يجهل ما أتاه ولا يستطيع الاحتجاج له . وذلك فى معرفة الضبط الصحيح لأعلام الأناسى : من شعراء ، وملوك ، وفقهاء ، وفلاسفة . والبلاد وما يتصل بها كالحصون ، والقصور ، وغيرها .

وكتب اللغة المتداولة المستعملة فى تعرف معانى الكلمات وضبطها وبيان صيغها ، قد أغفل أغلبها ضبط الأعلام من أى نوع كانت . ولولا أن صاحب القاموس المحيط أدرك هذا النقص فى الكتب التى سبقته فعنى ببعض العناية بهذه الناحية ، افتقدنا فى هذه المراجع الهداية إلى الصواب فى هذا النوع من الكلمات .

أدركنا الصعوبة التى يعانيها قارىء الأدب حين يمر باسم شاعر ، أو فقيه أو محدث ، أو ملك ، أو فيلسوف ، أو بلد أحد هؤلاء ، أو قبيلته فلا يجد ما يسعفه فى ضبط تلك الأعلام ، لأن كتب اللغة لم تعن بها عنايتها بغيرها من كلمات المعانى

فإذا ما حاول أن يهتدى إلى الصواب فى ذلك لم يستطع فى غالب أمره لأن المراجع التى هى مظنة ذلك قليلة غير متداولة ، وليس منها شائعاً متداولا إلا معجم البلدان لياقوت الحموى فهو قاموس لأسماء البلاد والمواقع فى جميع ما عرفه العرب من بلاد الأرض ، ولكنه لخصوصية موضوعه لا يعنى كثير منا باقتنائه . فهو إلى كتب الجغرافيا أقرب منه إلى كتب الأدب . على أن قدم معلوماته ، وضياع المعالم فى تحديده ، يجعله من الناحية العلمية كتابا أثريا لا يفيد كثيرا فى العلم الحاضر .

إذ أغلب ما يشير إليه من مدن وحصون قد امحى وزالت معالمه

ولم يعن بموضوعنا بعد هذا الكتاب إلا كتاب « وفيات الأعيان » للقاضى ابن خلكان ، فإنه التزم غالبا أن يذيل ترجمة الذى يترجمه بضبط مامر فى تلك الترجمة من الأعلام للأناسى أو غيرها ، فكان من أجل هذا مرجعا له قيمة فى هذا الشان

ويبقى بعد ذلك كتب هى من الندرة وغلاء الثمن بالمثابة التى تجعلها غير ميسرة لاقتناء الآحاد من الناس ، فمن تلك كتاب الأنساب للسمعانى وبه نحو أربعة آلاف ترجمة عنى فيها بضبط أسماء الرجال وأماكنهم، وهو مطبوع بالزنكوغراف . وتقتنى دار الكتب المصرية نسخة أو اثنتين منه ، وكذلك معجم مااستعجم لأبى عبيد الله بن عبد العزيز بن أبى مصعب البكرى الوزير المتوفى سنة ٧٨٤ ﻫ ، وكذلك اللباب فى معرفة الأنساب لابن الأثير عز الدين المتوفى سنة ٦٣٠ ﻫ وهو مختصر كتاب الأنساب للسمعانى ، وكذلك لب اللباب للسيوطى ، وهو مختصر اللباب المذكور قبله وقد بناه السيوطى على ذكر اللفظ منسوبا إليه فيرد الكلمة إلى أصلها قبل ياء النسب ويشير إلى مدلولها أبسط إشارة ، كأن يذكر مثلا كلمة أصمعى فيقول نسبة إلى أصمع وهو جد ، ومروزى نسبة إلى مرو وهى بلد وهكذا ولا يزيد فى تعريف الجد أو البلد شيئا ، فهو من هذه الناحية مبتور يحتاج فى استيفاء معلوماته إلى الرجوع إلى غيره

وكذلك من هذه المراجع « تقويم البلدان » للسلطان المؤيد إسمعيل أبى الفداء صاحب حماة المتوفى سنة ٧٣٢ ﻫ وقد عنى بضبط البلاد التى ذكرها ونسب الضبط إلى مراجعه التى أخذه منها . وهو مطبوع بأروبا ويحول غلاء ثمنه دون اقتنائه ، إلى مافى موضوعه من خصوصية تجعل الرغبة فيه غير تامة

وكذلك المشتبه فى الأسماء والأنساب للحافظ الذهبى المتوفى سنة ٨٤٨ ﻫ . وفيه تراجم الأسماء المتشابهة فى الصورة أو اللفظ وهو أيضا شديد الاختصار حتى صار بذلك مرجعاً للضبط ليس غير ، فجفت المادة المرجوة منه

لم نر فى هذه الكتب كتابا يصلح للاستقلال بالوجود فكل منها قد عنى

عناية خاصة بناحية رأى فى العناية بها سدا للحاجة التى تمثلت أمامه ودعته للتأليف .
ولعل أمثل هذه الكتب هو كتاب ابن خلكان فأنه يعرف بالعلم تعريفا شاملا ويضبطه أوفق ضبط ، لولا أن فيه زيادة فى التعريف بالعلم تخرج بالكتاب عن الفكرة التى نرجوها ، ثم هو بعد ذلك لم يتسع لكل ما نريد إزالة الشبهة فى ضبطه من الأعلام التى يتردد ذكرها فى كتب الأدب وغيرها

لكل هذا ولما كنت أقاسيه فى محاولتى التخلص من الشك فى ضبط الأعلام التى تمر بى فى دراستى ، اعتزمت مستعيناً بالله جمع ما أستطيع جمعه من الأعلام مراعياً فى ذلك ما يأتى

(١) الاقتصار على الأعلام التى تحتاج إلى توقيف فى الضبط فلا أعرض مثلا لزيد بن الحارث ، ولا للحسين بن على ، ولا لمعاوية بن أبى سفيان ، من أعلام الناس . ولا لمصر ، وبغداد ، والعراق من أعلام البلاد . إنما أعرض مثلا لمثل أُحَيْحَةَ بن الجُلاح وسَلاَّمَة القَسّ وتَوْبَة بن الحُمَيِّر من أعلام الناس ، ولمثل أنطاكِيَةَ ومَرِيَّة وطالَقان من أسماء البلاد

(٢) الاقتصاد فى التعريف بهذه الأعلام اقتصاداً لا يدنينا من الأبهام ولا يخرج بنا إلى التوسع فى تفصيل الحديث عن الرجل أو البلدة ، مع انصباب عنايتنا فى أعلام الرجال إلى ذكر طريفة من أخبارهم ، أو نادرة من حوادثهم ، أو قول اشتهروا به . كما أعنى فى أعلام البلاد بذكر شهرتها وتاريخ فتحها أو اسم بانيها ، وغير ذلك من المعلومات التى لا يحسن جهلها عن بلدة من البلاد المشهورة .

(٣) الحرص جهد المستطاع على تعليل التلقيب ، وهذا أمر حرصنا عليه جداً ، لأنه يحسن إيراده مع اللقب حتى يكون بمثابة الشرح لوجهه فتتصل التسمية بسببها ، ويتلازمان فى ذهن القارىء .

وقد لفت نظرنا كثرة الشذوذ فى النسب وارتكاب القدماء فيه ما لم يمثلوا له فى كتب الصرف ، حتى صرنا نعتقد أن النسبة القياسية نادرة ، وأن الشذوذ فيها انقلب فصارت له الكثرة المطلقة . فمن ذلك قولهم فى النسبة إلى مرو ، والرى :

المروزى ، والرازى . وفى النسبة إلى بسا البساسيرى ، وإلى بغشور البغوى ، وأمثلة ذلك كثيرة . فمن أجل ذلك حرصنا على بيان المنسوب إليه فى كل نسبة عرضت لنا

(٥) عنينا أيضاً ببيان التركيب الأعجمى وشرح أجزائه وذكر مدلوله وذلك ما لا تعثر به دائماً مصاحباً للمركب أنى وجد ، فقد يذكر الاسم فى مظنة ويشرح مدلوله فى أخرى .

٭٭٭

وقد اتفق لنا (والحمد لله) أن قضينا فى كتابنا هذا على أغلاط شائعة جداً يقع فيها الحريص وغيره ، لأن مراجع التحقيق فى ذلك غير ميسورة كما ذكرنا ، فمن ذلك أن اشتهر نحوى من أهل الأندلس باسم أبى على الشلوبين والصواب فى رأى أكثر العلماء أنه الشلوبينى وأن الشلوبين بلده ، كما يقولون عن الفقيه أبى حامد : الإسفراييني بياءين ، وهو الإسفراينى بياء واحدة . وكما ينطقون باسم النحوى المصرى ، ابن برى بكسر الباء وهو بفتحها ، وكما يلفظون بكل من اسمهم ابن برهان ، بضم الباء والصواب فتحها فى الجميع . وغير ذلك كثير

وقد سبقنا إلى مثل عملنا ، بعض الأفاضل المعاصرين ، ولكن سبقهم قد شجعنا على المضى فى عملنا ، لأن التحقيق العلمى ينقص بعض هذه المؤلفات ، كما أن بعضها قد تضخم فاتسع لما تقع فيه الشبهة وما لا تقع

لذلك نرى فى غير مَخِيلة ولا دعوى أن عملنا هذا قد سد فراغا فى الأدب وقضى حاجة فى نفوس الأدباء . حقق الله به النفع . والله الهادى إلى الصواب

محمود مصطفى

٤ مايو سنة ١٩٣٥

إرشاد لقارىء الكتاب

جرينا فى تبويب أعلام الباب الاول من هذا الكتاب على الشهرة التى ذاعت وعرف بها المترجم ، فالأصمعى نذكره فى باب الهمزة لشهرته بلقب الأصمعى دون اسمه وهو عبد الملك ، وابن حمديس كذلك نجعله فى هذا الباب غير ملتفتين إلى كون اسمه عبد الجبار ، وابن خلدون نذكره بكنيته وإن كان اسمه عبد الرحمن . وهكذا

وذلك لأننا رأينا طريقة القدماء فى ترتيب الأعلام والكنى ، قد تعوق عن الهداية إلى موضع الترجمة ، لأن الغالب أن الباحث لا يعرف عن العلم إلا ما اشتهر وكثيرا ما يكون كنيته و لقبه

ونظن أن فى طريقتنا هذه يسرا يود قراء الكتب القديمة أن يجدوه فيها

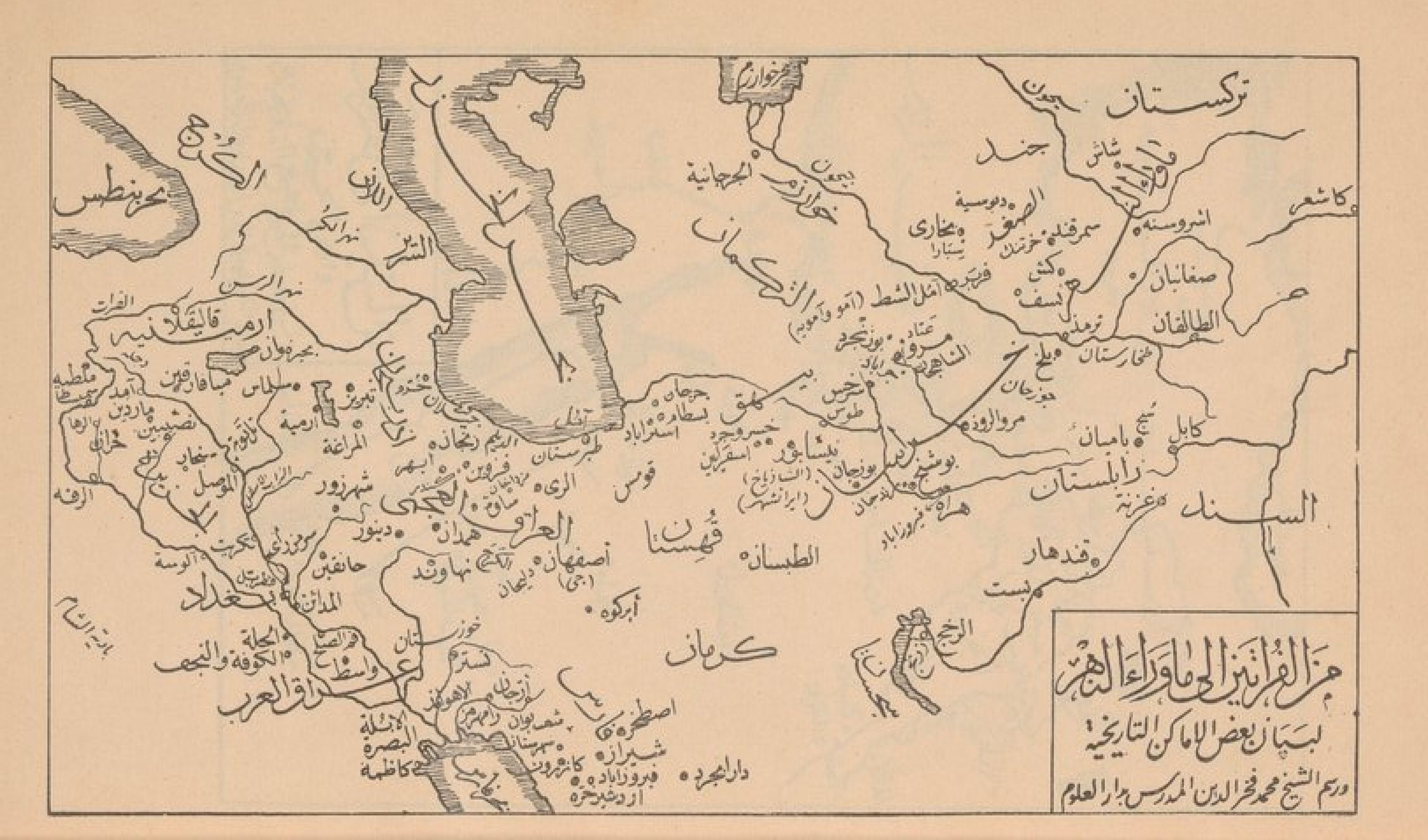
كذلك إذا ورد فى تعريف علم من أعلام الباب الأول ذكر بلدة أو موضع جرى له ذكر فى الباب الثانى اجتزأنا عن التكرار فى شرح تلك الكلمة بالإشارة إلى ورودها فى الباب الثانى بقولنا (انظرها)

المؤلف

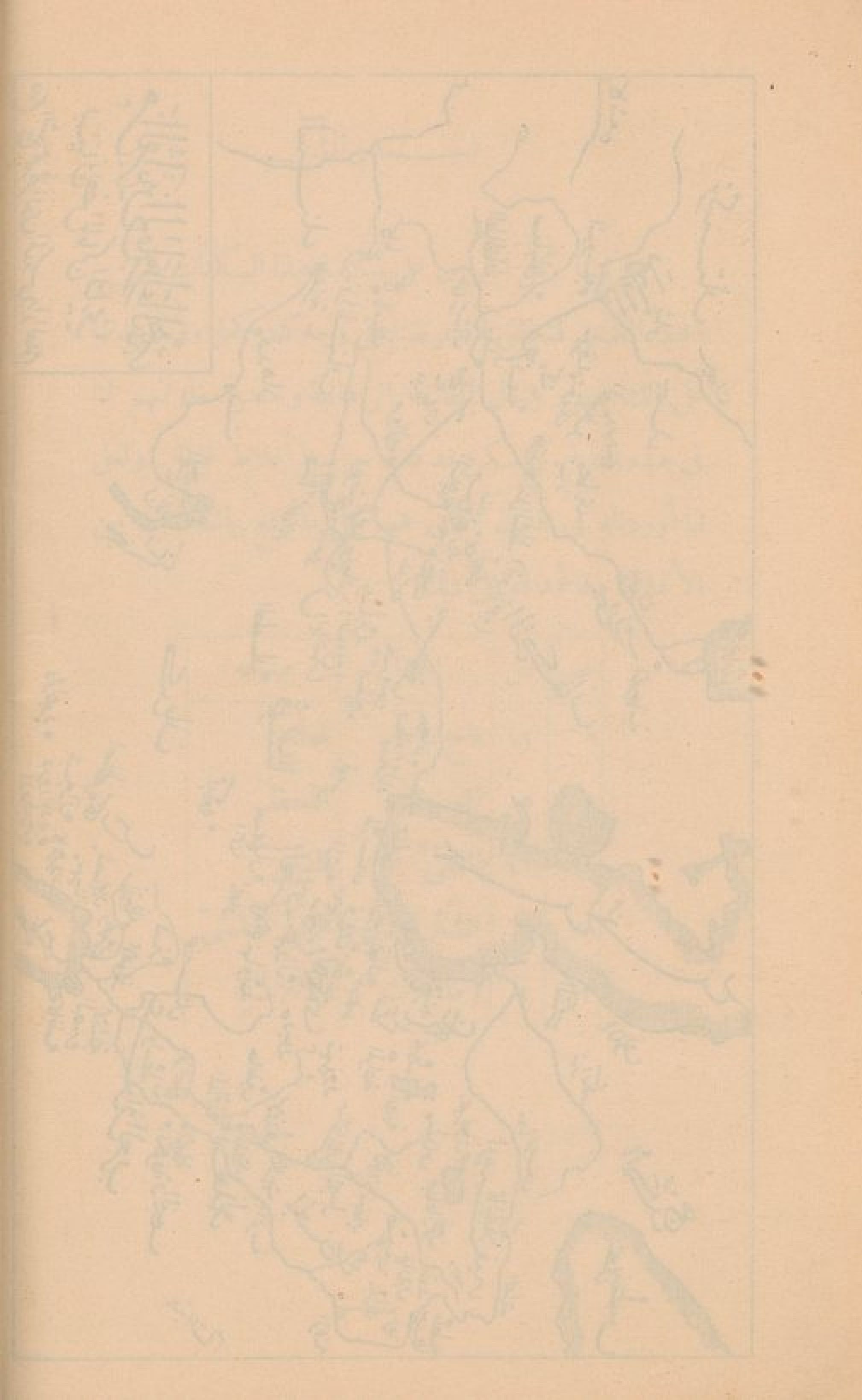
استدراك

حرصنا كل الحرص على سلامة هذا الكتاب من الخطأ المطبعى فتحقق لنا غرضنا على وجه كاد يكمل، وساعدتنا على ذلك جهود رجال المطبعة الرحمانية وحسن معاونتهم لنا فى هذه الغاية . ولكن قد فات حرصنا أغلاط قليلة . ولعل ما أوردناه فى البيان الآتى هو كل ما وقع بالكتاب من الأغلاط ، فالحمد لله على ذلك

ص	س	الخطأ	صوابه
٦	١١	فاح	ففاح
٩	٥	اللحفظ	اللحظ
٢٩	١١	الملحىّ	الملحى
٧٨	٥	الشَّبْرَامَلْسِىّ	الشَّبْرَامُلُسِّىّ
١١٣	٢	(ما ثلاثْ)	ما ثلاثٍ

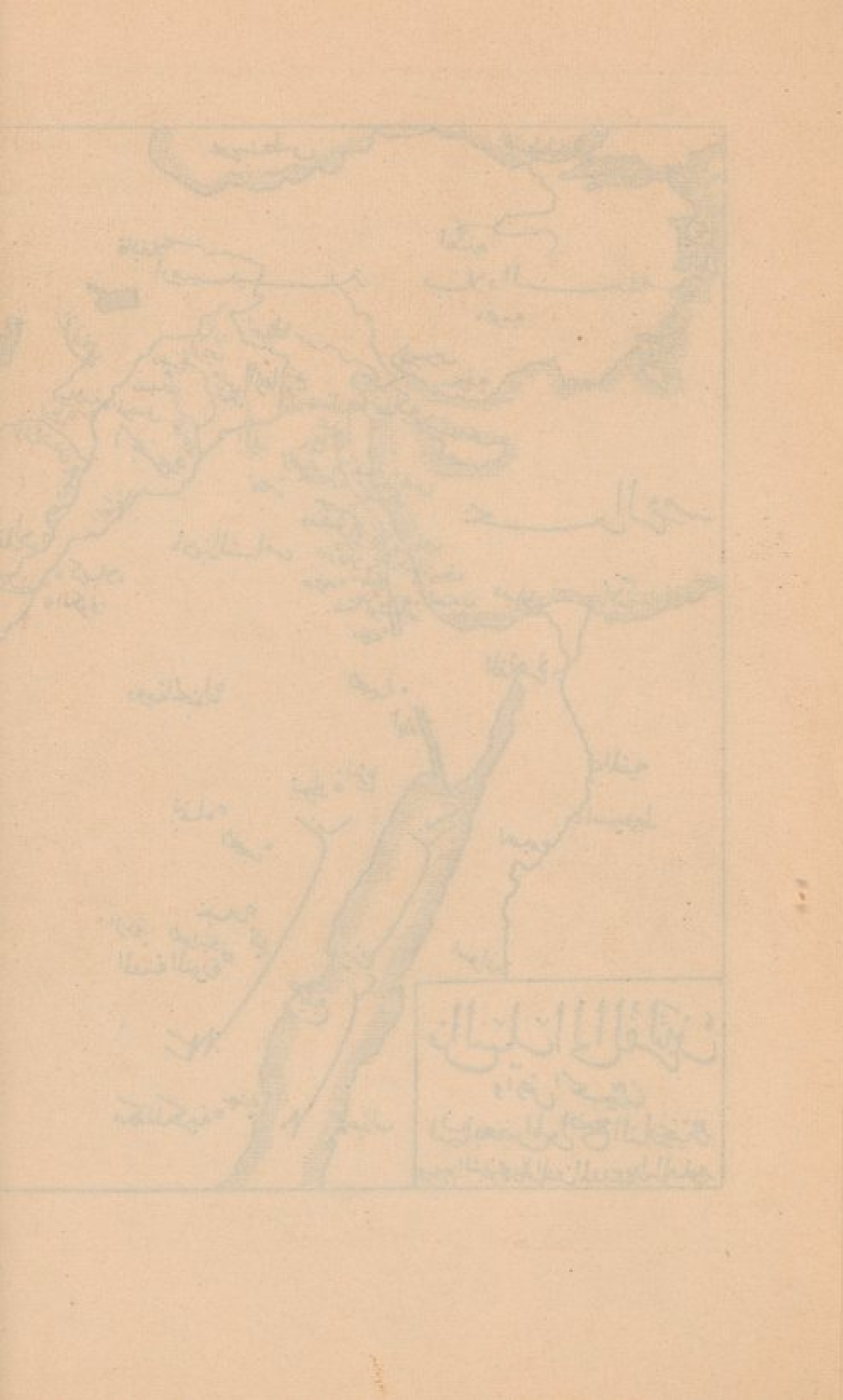


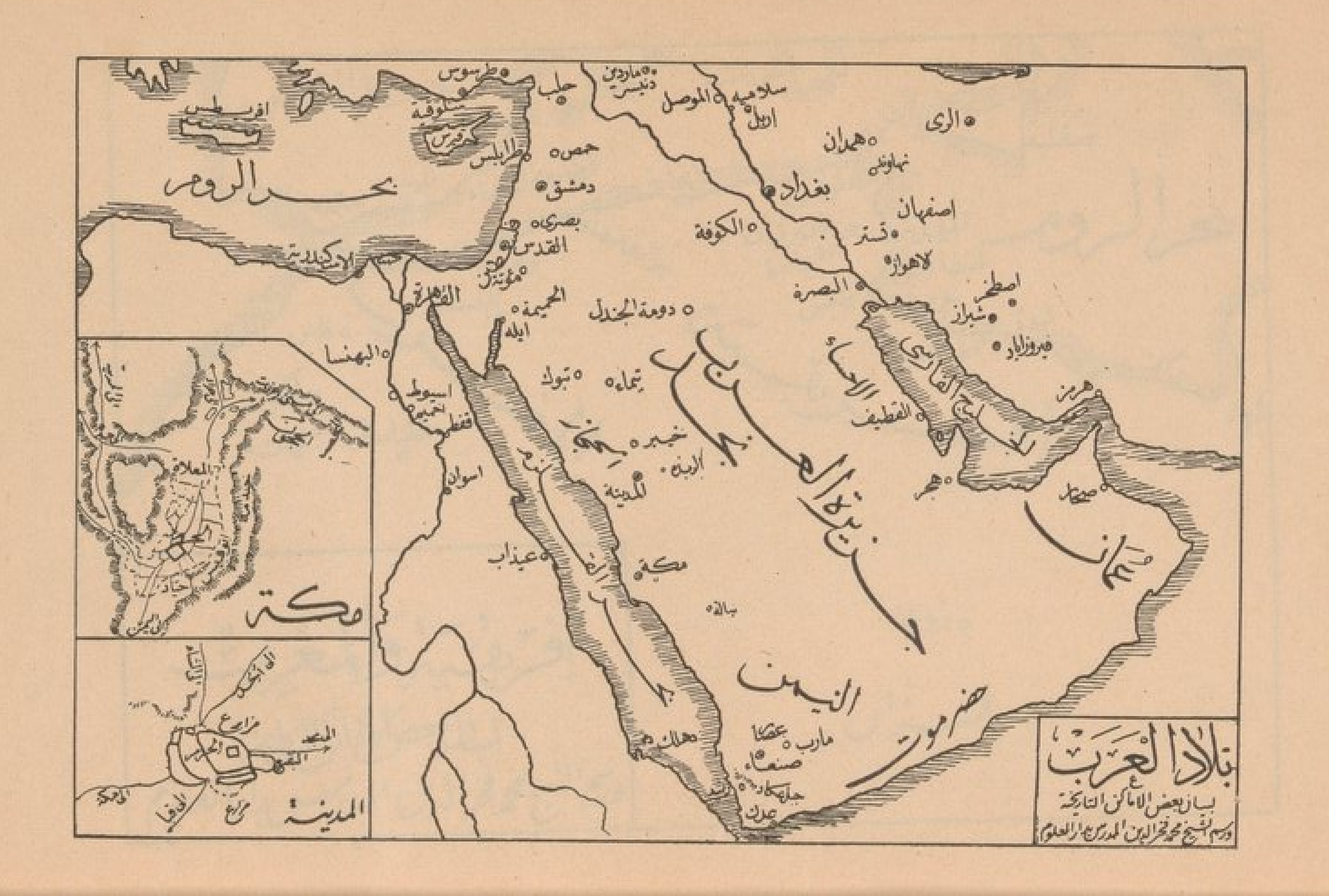
من الفراتين الى ما وراء النهر
لبيان بعض الاماكن التاريخية
ورسم الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم
تركستان
جند
جيحون
كاشغر
اشروسنة
صغانيان
الطالقان
الصغد
سمرقند
بخارى
كش
نسف
ترمذ
طخارستان
بلخ
جوزجان
مروالروذ
باميان
كابل
زابلستان
السند
غزنة
قندهار
بست
الرخج
هراة
فيروزاباد
بوشنج
نيسابور
طوس
سرخس
مرو
الشاهجان
بيهق
بسطام
جرجان
استراباذ
اسفراين
خوارزم
الجرجانية
التركمان
قهستان
الطبسان
قومس
كرمان
أبركوه
دار ابجرد
شيراز
اصطخر
كازرون
فيروزاباد
فارس
خوزستان
تستر
الاهواز
واسط
بغداد
المدائن
الحلة
الكوفة والنجف
عراق العرب
البصرة
الابلة
كاظمة
بادية الشام
العراق العجمي
اصفهان
همدان
نهاوند
دينور
حلوان
شهرزور
الري
قزوين
زنجان
ابهر
طبرستان
جيلان
المراغة
تبريز
ارمية
اذربيجان
آمل
الموصل
تكريت
سامراء
نصيبين
ماردين
آمد
ملطية
الرها
حران
ميافارقين
ارمينية
قاليقلا
الفرات
نهر الرس
نهر الكر
اللان
الخزر
الكرج
بحر نيطس



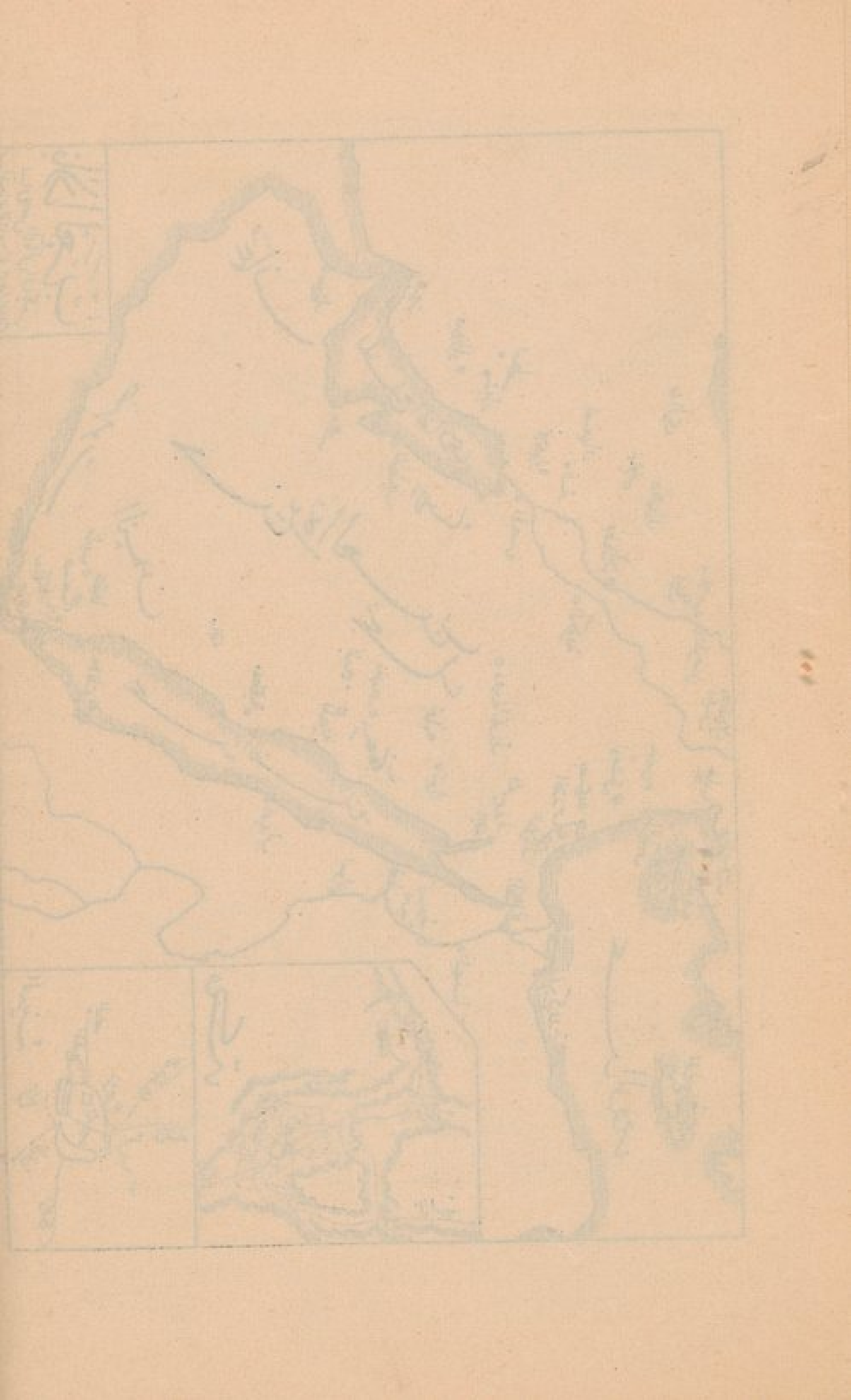


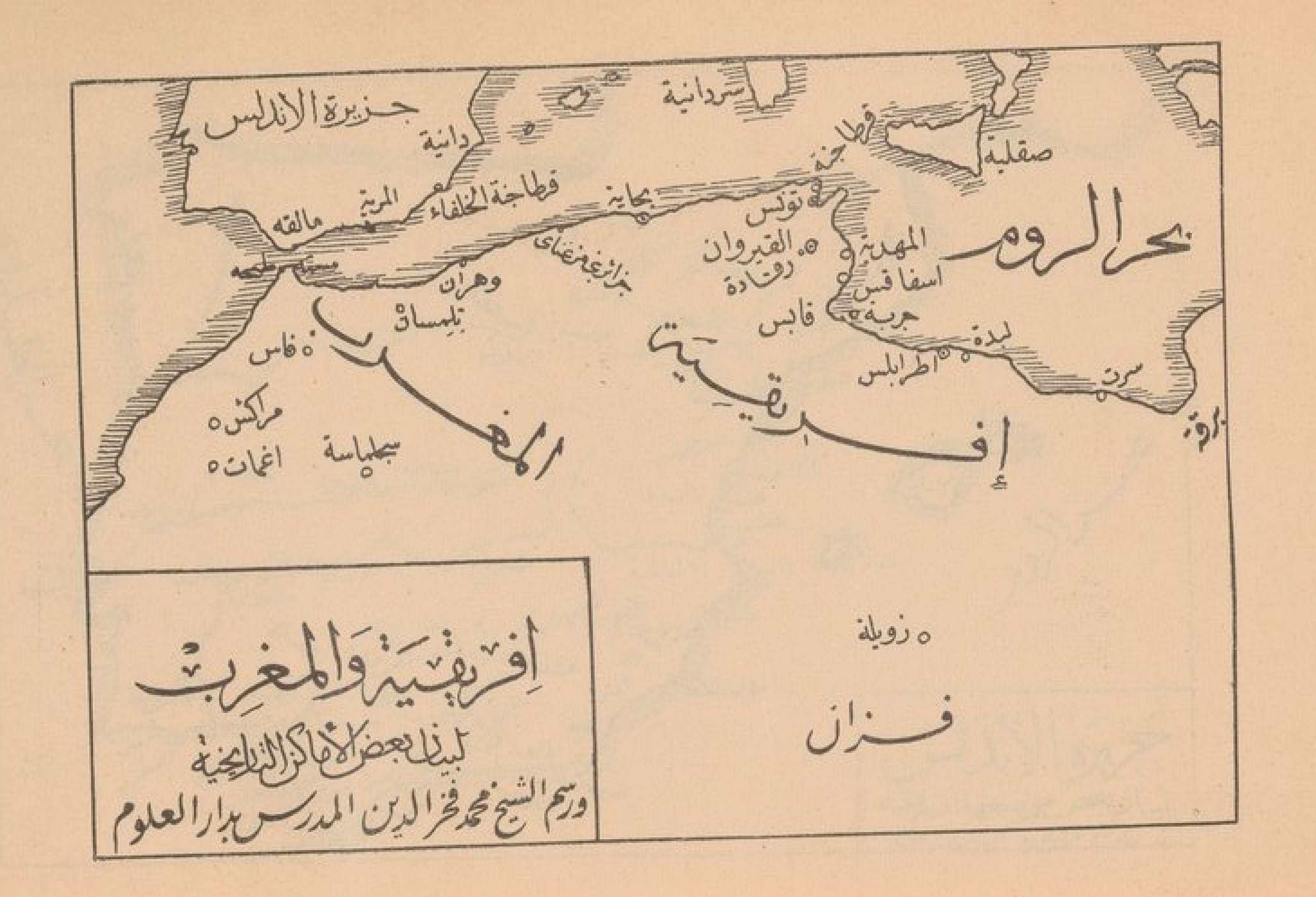
بحر نطس
القسطنطينية
انقره
بلاد الروم
قونيه
ارمينية
طرسوس
سلوقية
انطاكية
حلب
الرها
ماردين
نصيبين
الموصل
الجزيرة
الرقة
حماة
حمص
تدمر
طرابلس
بحر الروم
دمشق
بادية الشام
بغداد
كربلاء
الكوفة
الاسكندرية
دمياط
القاهرة
الحميمة
دومة الجندل
ايلة
المنيه
اسيوط
تبوك
تيماء
الحجر
خيبر
المدينة المنورة
اسوان
ينبع
جدة
مكة المكرمة
عيذاب
من النيل الى الفراتين
وارض الحرمين
لبيان بعض المواضع التاريخية
ورسم الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم



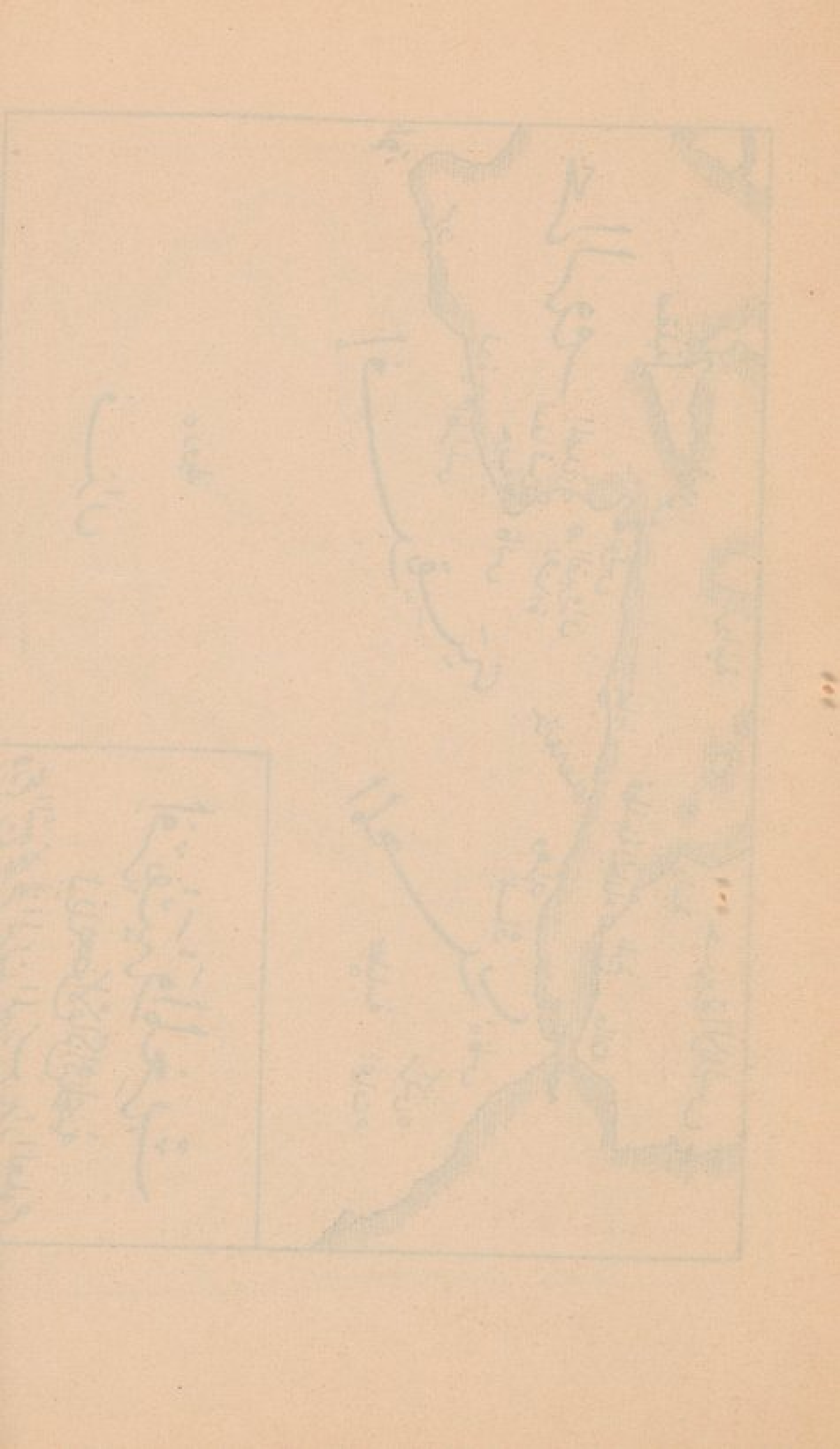


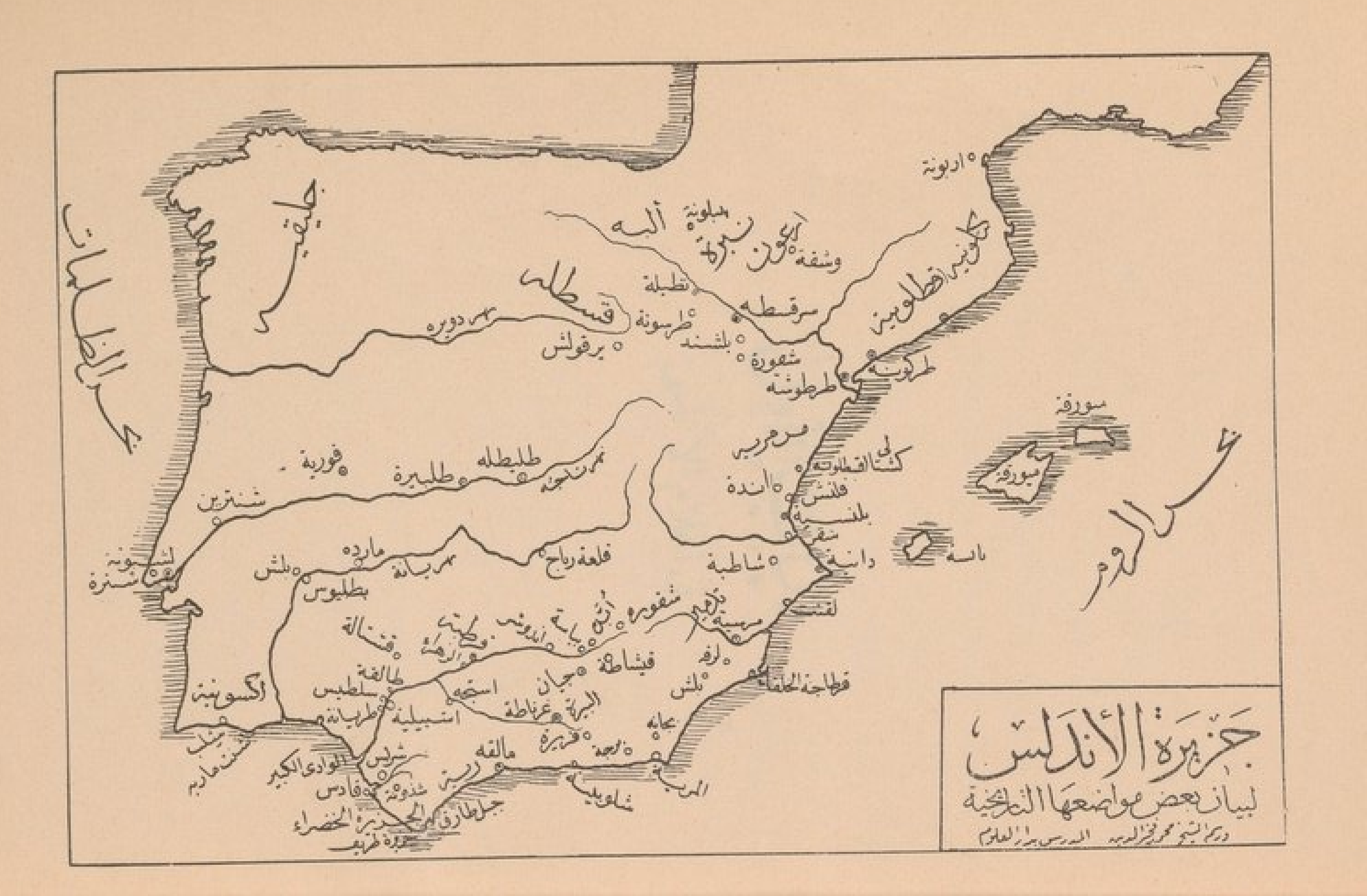
بلاد العرب
بحر الروم
جزيرة العرب
اليمن
حضرموت
عمان
مكة
المدينة
بغداد
البصرة
الكوفة
الموصل
حلب
حمص
دمشق
بصرى
القدس
دومة الجندل
تبوك
تيماء
خيبر
المدينة
مكة
عيذاب
أسوان
البهنسا
الرى
همذان
نهاوند
اصفهان
تستر
الاهواز
اصطخر
شيراز
فيروزاباد
القطيف
صنعاء
مارب





جزيرة الاندلس
دانية
المرية
مالقه
فطاجنة الخلفاء
سردانية
صقلية
بحر الروم
بجاية
تونس
القيروان
رقادة
المهدية
اسفاقس
جربة
قابس
لبدة
اطرابلس
سرت
برقة
جزائر بني مزغناي
وهران
تلمسان
فاس
مراكش
سجلماسة
اغمات
المغرب
إفريقية
زويلة
فزان
إفريقية والمغرب
لبيان بعض الأماكن التاريخية
ورسم الشيخ محمد فخر الدين المدرس بدار العلوم





جزيرة الأندلس
لبيان بعض مواضعها التاريخية
بحر الظلمات
بحر الروم
جليقية
قسطله
البه
نبرة
اربونة
سرقسطة
تطيلة
وشقة
طرطوشة
طركونة
شقورة
برقولش
بحر دويره
طليطلة
طلبيرة
قورية
شنترين
ماردة
بطليوس
قلعة رباح
شاطبة
دانية
بلنسية
اندة
مرسية
لقنت
قرطاجنة الحلفاء
لرقة
بلش
بجانة
المرية
شلوبينية
مالقة
ريه
غرناطة
البيرة
جيان
اسجه
قرطبة
استبيلية
طالقة
سلطيس
الكشونية
الوادي الكبير
قادس
شذونة
جبل طارق
الجزيرة الخضراء
جزيرة طريف
ميورقة
منورقة
يابسة



البابُ الأولُ

فى أعلام الأناسىّ

حرف الهمزة

أبان بن عبد الحميد اللاحقىّ

من الشعراء الموالى ، وأكثر شعره مزدوج ومسمط . نقل كتباً من الفارسية إلى العربية ، ونظم كتاب كليلة ودمنة بإشارة البرامكة ، وقال فى مطلعه :

هذا كتاب أدب وحكمه   وهو الذى يدعى كليله دمنه
فيه ضلالات وفيه رشد   وهو كتاب وضعته الهند
فوصفوا آداب كل عالم   حكاية عن ألسن البهائم
فالحكماء يعرفون فضله   والسخفاء يشتهون هزله
وهو على هذا يسير الحفظ   لذ على اللسان عند اللفظ

وقد أعطاه يحيى بن خالد البرمكى عشرة آلاف دينار ، وأعطاه الفضل خمسة آلاف ، ولم يعطه جعفر شيئاً وقال : ألا يكفيك أن أحفظه فأكون راويتك ، وقد ضاعت هذه المنظومة ، ولم يبق منها إلا هذه الأبيات . وقليل مثلها فى باب الأسد والثور .

وقد حظى أبان عند البرامكة ، فجعل له يحيى امتحان الشعراء وترتيبهم فى الجوائز ، وكان من بينهم أبو نُوَاس ، فلم يرض بالمنزلة التى وضعه فيها أبان ، فهجاه واتهمه بالزندقة .

وقد طلب من البرامكة أن يقربوه من الرشيد ، فقالوا له إن القرب إليه لا يكون إلا بهجاء آل أبى طالب ، فهل تفعل ؟! فقال لا ، ثم غلب عليه طلب الرزق فقال :

نشدت بحق الله من كان مسلماً   أعمُّ بما قد قلته العُجْم والعرب
أعَمّ رسول الله أقرب زلفة   لديه أم ابن العم فى رتبة النسب

وقد أجازه الرشيد عليها ، واتصل به منذ ذلك الحين .

مات سنة ٢٠٠ هـ

اللاحقىّ نسبة إلى لاحق جده .

إبرهيم بن كَيَغْلَغ

جاء فى كتاب «فَوَات الوَفَيات» أنه شاعر، وأن من شعره:

بالله مِمّ هجرتنى قل لى وأنت بما جنيت فى حل
من لى بيوم أراك فيه وقد أقررت عينى بزورة من لى؟

وله أيضاً:

قم يا غلام أدر مدامك واحثث على الندمان جامك
تدعى غــلامى ظاهراً وأظل فى سر غلامك
الله يعــلم أننى أهوى عناقك والتزامك

وقد هجا المتنبى رجلا من أسرته، هو إسحق بن كيغلغ، فقال:

أتانى كلام الجاهل ابن كَيَغْـلَغ يجوب حزوناً بيننا وسهولا

ولم نجد مرجعاً لضبط الاسم إلا شعر المتنبى.

ابن الأَبَّار

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القُضاعىّ. المعروف بابن الأبّار. ولد فى مدينة بَلَنْسِيَة، وتولى الكتابة عند محمد بن حَفْص صاحبها، ثم ابنه من بعده وقد ألف كتباً منها ذيل للصلة (لابن بَشْكُوال) سماه التكملة، وهو مطبوع فى مجلدين، بهما نحو ألفى ترجمة لأهل الأندلس، بين علماء وشعراء وأعيان. وله كتب غير هذا.

توفى سنة ٦٥٨ هـ

والأبّار مشذب النخل وملقحه.

ابن أبى دُوَادٍ الإِيَادِىّ

كان من جلة العلماء فى عصر المأمون، وقد عرف فضله، فأوصى أخاه المعتصم به، وكتب فى كتاب الوصية له بالخلافة: «وأبو عبدالله أحمدبن أبى دواد لايفارقك، أشركه فى المشورة فى كل أمرك، فأنه موضع ذلك».

فعل المعتصم بالوصية، فكان لا يفعل فعلا باطناً ولا ظاهراً إلا برأيه. ثم

حسنت حاله كذلك عند الواثق بعد المعتصم ، ثم فُـلِجَ فى خلافة المتوكل .
ومات سنة ٢٤٠ هـ

ويقول ابن خلكان : دواد بضم الدال وفتح الواو . . . وفى القاموس المحيط فى مادة « دود » وأحمد بن أبى دُوَاد معروف . ومن هذا يظهر لك خطأ من يهمز الواو ، وقد وقع فى ذلك كثير .

ابن أبى رَنْدَقة الطُرْطُوشِىّ

هو أبو بكر محمد بن الوليد الفقيه المالكى الزاهد الطرْطُوشى ، قرأ الفرائض والحساب والأدب بوطنه ، ورحل إلى المشرق ، وحج ودخل بغداد ، وتفقه على أبى بكر محمد بن أحمد الشاشىّ ، وسكن الشام ، ودرس به ، وكان إماماً عالما ، عاملا ، زاهداً ، ورعا ، متقللا من الدنيا ، متقشفا .
توفى سنة ٥٢٠ هـ

ورندقة لفظ أعجمى ، يقول ابن خلكان إنه سأل عنه فقيل له معناه (رد ، تعال) .
والطرْطُوشِىّ نسبة إلى طرطوشة من بلاد الأندلس (انظرها) .

ابن أُحَيْحَةَ بن الجُلاَح

هو ابو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى ، كان من أكابر تابعى الكوفة ، سمع من على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وأبى أيوب الأنصارى وغيرهم (رضى الله عنهم) شهد وقعة الجمل ، وكانت راية على معه .

قتل بدُجَيل ، وقيل غرق فى نهر البصرة ، وقيل فقد بدير الجماجم سنة ٨٣ هـ
وأُحَيحة والجُلاح من أسمائهم . وأحَيحة أبو المترجم كان شاعرا جاهليا وفير المال ، من أهل المدينة ، من الأوس .

ابن أعْيَنَ المصرى

هو أبو محمد عبدالله بن الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى .
كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، وأفضت إليه رياسة الطائفة المالكية بعد

أشهب ، وروى عن مالك الموطأ سماعا . وكان من ذوى الأموال والرِّباع ، عظيم القدر ، ويقال إنه دفع للامام الشافعى عند قدومه إلى مصر ألف دينار ، وأخذ له من ابن عُسامة التاجر ألفا ، ومن رجلين آخرين ألفا .

توفى سنة ٢١٤ هـ بمصر ، وقبره إلى جانب قبر الامام الشافعى .

ابن بَابِشَاذ

هو طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ بن داود النحوى المصرى ، أحد أئمة النحو والأعلام فى فنون العربية وفصاحة اللسان ، ورد العراق تاجراً فى اللؤلؤ ، فأخذ عن علمائها ، ثم عاد إلى مصر ، واستخدم فى ديوان الرسائل متأملا يتأمل ما يخرج من الديوان من الأنشاء ، ويصلح ما يراه من الخطأ فى الهجاء والنحو واللغة .

وكانت له حلقة اشتغال بجامع مصر ، ثم تزهد وانقطع فى منارة الجامع (جامع عمرو) ثم سقط منها ليلا فمات .

وكانت وفاته سنة ٤٥٤ هـ

وابن خلكان يجعل بابشاذ كلمة واحدة ، ويقول إن معناها السرور والفرح فى الفارسية ، ويجعلها السيوطى كلمتين ، فهو عنده كما ذكر طاهر بن أحمد بن باب بن شاذ ، ويذكر أن الذى بمعنى الفرح هو كلمة شاذ وحدها .

والذى فى بعض المعاجم الفارسية أن شاذ بمعنى فَرِح (بكسر الراء) ، فهو على هذا وصف لا مصدر .

ابن بَابَك

شاعر مجيد مكثر ، يعرف بأبى القاسم عبد الصمد ، أكثر من الرحلة ولقى الرؤساء ، فأجزلوا عطاءه . قدم على الصاحب بن عباد ، فقال له أنت بَابَك (انظر خُرَّم) فقال : أنا ابن بَابَك ، فاستحسن قوله ، وأجزل صلته . ومن شعره :

يا صاحبى امزُجا كأْس المدام لنا … كيما يضىء لنا من نورها الغسق
خمراً إذا ما نديمى هم يشربها … أخشى عليه من اللألاء يحترق
لو رام يحلف أن الشمس ما غربت … فى فيه كذبه فى خده الشفق

ومن أرق ما عرف فى معناه قوله :

ومر بى النسيم فرقّ حتى   كأنى قد شكوت إليه ما بى

توفى سنة ٤١٠ هـ ببغداد.

ابن باجَّهْ التُّجِيبىّ

هو أبو بكر محمد بن باجه التُّجيبىّ الأندلسى السَّرَقُسْطِىّ المعروف بابن الصائغ، الفيلسوف الشاعر المشهور.

ذكره الفتح بن خاقان فى قلائد العقيان، ونسبه إلى التعطيل وانحلال العقيدة، وقال عنه فى مطمح الأنفس «اقتصر على الهيئة، وأنكر أن تكون إلى الله فيئة. وحكم الكواكب فى التدبير، واجترم على الله اللطيف الخبير» وهو مع ذلك شاعر معروف، ومن غزله :

ضربوا القباب على أقاحة روضة   خطر النسيم بها ففاح عبيرا
وتركت قلبى سار بين حمولهم   دامى الكلوم يسوق تلك العيرا
هلا سألت أسيرهم هل عندهم   عانٍ يفك ولو سألت غيورا
لا والذى جعل الغصون معاطفا   لهمُ وصاغ الأقحوان ثغورا
ما مر بى ريح الصَّبا من بعدهم   إلا شهقت له فعاد سعيرا

توفى سنة ٥٢٣ هـ

وباجَّهْ بالجيم المشددة بعدها هاء ساكنة، وهى بلغة الافرنجة بالمغرب، الفضة، والتُّجيبىّ نسبة إلى (تُجِيب) أم قبيلة من العرب من مَذْحِج.

والسَّرَقُسْطِىّ نسبة إلى سرقسطة (انظرها).

ابن بَرِّىّ

مقدسى الأصل، مصرى النشأة، وكان إماما فى علم النحو واللغة والرواية والدراية. قد وكل إليه التصفح بديوان الانشاء، لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحى إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى، وكان مع ذلك لا يتقيد فى كلامه بالإعراب، بل يسترسل بالعامية وكما اتفق. قال

يوما لبعض تلاميذه اشتر لى هِندَبا بعروقو ، فقال له التلميذ هِندَبا بعروقه ، فقال لا تأخذه إلا بعروقو ، وإن لم يكن بعروقو فما أريده .

توفى سنة ٥٨٢ بمصر .

وبَرّىّ علم يشبه النسبة .

ابن بَرْهان الفقيه

أبو الفتح أحمد المعروف بابن بَرْهان الفقيه الشافعى ، تفقه على الإمام أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشىّ ، والـكِيَا أبى الحسن الهَرّاسى .

وولى التدريس بالنظامية ببغداد دون الشهر وتوفى سنة ٥٢٠ هـ

ويظهر أن جميع من سموا برهانا ليس فيهم من هو بضم الباء ، بل الجميع بفتحها كما يظهر من مراجعة مادة برهان فى القاموس المحيط . وهذا لا يمنع أن يكون من سمى بُرهان الدين هو بضم الباء لا غير ، لأن المعنى على أنه حجة الدين .

ابن بَرْهان النحوى

هو عبد الواحد بن على العُـكْبَرىّ النحوى صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب ، قرأ على عبدالسلام البصرى ، وكان أول أمره منجما ، فصار نحويا ، وكان حنبليا ، فصار حنفيا ، وكانت فيه شراسة على من يقرأ عليه ؛ ولم يكن يلبس سراويل ، ولا يغطى رأسه .

كان يخرج من داره وقد اجتمع على بابه أولاد الرؤساء ، فيمشى وهم معه ، ويلقى على هذا مسألة ، وعلى ذاك مسألة ، وكان يتكبر على أولاد الأغنياء ، ويقبل على الغرباء ، ويعجبه الباذنجان ، ويقول فى تفضيله : إن الناس يأكلونه ثمانية أشهر فى العام وهم أصحاء ، وإذا أكلوا الرمان أربعة أشهر فلجوا .

توفى سنة ٤٥٦ هـ ببغداد .

ابن بَشْرَان

محمد بن أحمد بن سهل الواسطى ، أبو غالب المعروف بابن بَشْرَان ، قال ياقوت الرومى : أحد الأئمة المعروفين ، جامع لأسباب العلوم ، قرن بين الدراية والفهم

والرواية وشدة العناية ، صاحب نحو ولغة ، وحديث وأخبار ، ودين وصلاح، وإليه كانت الرحلة فى زمانه ، وهو عين وقته وأوانه . أخذ عن أبى الحسين بن دينار الكاتب وابن كَرْوان وغيرهما.

مات سنة ٤٦٢ هـ .

ابن بَشْكُوَال

١٥

هو أبو القاسم خلف الخزرجى الأنصارى القرطبى ،كان من علماء الأندلس، وله تصانيف : منها كتاب الصلة ، الذى جعله ذيلا لتاريخ علماء الأندلس تصنيف القاضى أبى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرَضىّ . وكتاب الصلة مطبوع ، وله غير ذلك من الكتب.

توفى سنة ٥٧٨ هـ بقرطبة .

وبَشْكُوال بفتح الباء وسكون الشين وضم الكاف ، كذا ضبطها ابن خلكان، وقد رأيت ابن فرْحون فى الديباج المذهب ضبطها بضم الباء ، ويعزو ذلك إلى ابن خلكان، وهو سهو ، ولا عصمة منه لأحد .

ابن بَقِىّ

هو أبو بكر يحيى بن بقىّ القرطبى الشاعر المجيد ، والموشح المبدع ، أحرز من الفضل خصالا ، وطرز بمحاسنه بكرا وآصالا ، إلا أن الحظ عاكسه فلم يستقر يوما ، ولا ارتضى قوما ، حتى عرف فضله يحيى بن على بن القاسم من ملوك الطوائف ، ففيأه ظلال النعمة ، فصرّف به أقواله ، وشرف بقوافيه فعاله .

وقد روى له ابن خلكان أبياتا استحسنها، وهى حسنة جدا ، وتلك قوله يتغزل:

عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمىّ لسيفه وذؤابتاه حمائل فى عاتق
حتى إذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانق
أبعدته عن أضلع تشتاقه كى لا ينام على وساد خافق

ومن موشحاته قوله :

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ألم الوجـــد فلبت أدمعى
أيها النـاس فؤاد شغف
وهو من بغي الهوى لا ينصف
كم أداريه ودمعى يكف
أيها الشادن من علمكا بسهام اللحظ قتل السبع

توفى سنة ٥٤٠ هـ

ابن التَّعَاوِيذِيّ

هو أبو الفتح محمد بن عبدالله المعروف بابن التعاويذى ، الكاتب المعروف ، والشاعر المشهور . كان أبوه مولى لابن المظفر يسمى نُشْتِكين ، فسماه ابنه « عبيد الله » .

وقد أشاد ابن خلكان بفضل أبي الفتح ، وأغلى قيمة شعره ، فقال عنه : « شاعر وقته لم يكن فى عصره مثله . جمع شعره بين جزالة الألفاظ وعذوبتها . ورقة المعانى ودقتها ، وهو فى غاية الحسن والحلاوة ، وفيما أعتقد لم يكن قبله بمائتى سنة من يضاهيه» وديوانه مطبوع .

ولشهادة ابن خلكان قيمتها ، فأن الرجل أديب ، حسن الذوق للشعر ، يتجلى ذلك فى كل ما يختاره أو ينفيه من كلام الشعراء . ومن شعره الذى وجهه إلى الخليفة الناصر لدين الله يلتمس منه نقل رزقه بديوان الانشاء إلى أولاده بعد ما عمى . قوله

يا ملكا يردع الحوادث وال أيام عن ظلمها فترتدع
ومن له أنعم مكررة لنا مصيف منهـــا ومرتبع
أرضىَ قد أجدبت وليس لمن أجدب يوما سواك منتجع
ولى عيـــال لا در درّهم قد أكلوا دهرهم وما شبعوا
إذا رأونى ذا ثروة جاسوا حولى ومالوا إلى واجتمعوا
وطالما قطعوا حبـــالى إعـــراضا إذا لم يكن معى قطع
يمشون حولى شتى كأنهم عقاربٌ كلما سعوا لسعوا

توفى سنة ٥٨٣ هـ

ونسبة التعاويذى إلى جده الذى كان يعمل التعاويذ والرُّقَى .

ابن تُومَرْتَ

هو محمد بن تُومَرت مؤسس دولة الموحدين بالمغرب، كان إماما متضلعا فى العلوم، حج ودخل العراق، واجتمع بأئمته من العلماء والنظار: كالغزالى والهراس، وأخذ بمذهب الأشاعرة أهل السنة، ورجع إلى المغرب وأهله على مذهب أهل الظاهر فى منع التأويل، الموقع فى التجسيم. فاجتمع بقبائل المصامدة، وجعل يبث فيهم عقائد الأشاعرة، فدانوا لرأيه، وسموا الموحدين لتوحيدهم لله، تعريضا بمن جنح عن ذلك، وقد بايعه القوم سنة ٥١٥ ولقبوه بالمهدى، واستمر يغزو حتى فتح المغرب الأوسط والأقصى، ودخل الأندلس. ويقال إنه قد ظفر بكتاب الجفر، الذى يدعى العلويون أن عليا كتب لهم فيه كل مايحتاجون إليه، وكل ما يكون إلى يوم القيامة. وسبب تسميته بالجفر أنه كتب على مَسْك جَفْر أى جلد جدى

توفى ابن تومرت سنة ٥٢٢ ﻫ

ابن تَيْمِيَّة

هو شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم تقى الدين أبو العباس الحنبلى المعروف بابن تيميّة.

استوعب الفقه والحديث والتفسير والحساب وغيرها وهو ابن بضع عشرة سنة، وتكلم وناظر وأفتى وهو ابن سبع عشرة، وتولى بعض المناصب وهو ابن إحدى وعشرين سنة، وسمى محي السنة وامام المجتهدين وهو ابن ثلاثين.

كان يحفظ أحاديث الكتب الستة، ويستحضرها فى مواطنها بذكاء نادر، حتى قيل: كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث.

وكان ورعا زاهداً متوكلا؛ لايداهن ولا يحابى فى أحكامه وآرائه، وكانت الناس تحبه والملوك تهابه.

وقد تحرك الحسد فى قلوب أعدائه؛ فاتخذوا من كلامه أسبابا لتأليب الحكام عليه. فسجن بمصر والشام مراراً، ولم يمنعه السجن من المطالعة والكتابة، وأخيراً منعوا عنه الكتب وأدوات الكتابة فقال: إن إخراج الكتب من عندى من أعظم النقم.

ومات فى السجن بدمشق ، وازدحم الناس بجنازته حتى حزروا مائتى ألف رجل وخمسة عشر ألف امرأة ، وتنافس الناس فى ماء غسله وبقايا ثيابه يتبركون بها . وصلى عليه مرات .

مات سنة ٧٢٨ ﻫ

وسبب تسميته بابن تيميّة أن جده حج فلما كان بتيماء (بلدة قرب تَبُوك) رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من خباء . فلما عاد إلى بلده وجد امرأته قد وضعت ، فلما قدموا له مولودتها قال يا تيميّة يا تيميّة يعنى أنها تشبه التى رآها بتيماء ، فسمى بها ، وتيمية على هذا بتشديد الياء الأخيرة كما يفهم من الحكاية ، وكما يدل عليه البيت الذى قيل فى رثائه :

إن ابن تيميّة لما قضى ضاق بأهل الأرض رحب الفضا

ابن التَّيَّان

هو تمام بن غالب المعروف بالتَّيَّانى أو ابن التَّيَّان القرطبى ، ثم المُرْسِىّ ، كان إماما فى اللغة ، ثقة فى إيرادها . صنف كتاب الموعب فى اللغة ، لم يؤلف مثله اختصارا وشمولا ، وهو مخطوط . وذكروا فى أمره أن الأمير أبا الجيش من ملوك الطوائف أرسل اليه ألف دينار على أن يزيد فى ترجمته : هذا الكتاب مما ألفه تمام بن غالب باسم أبى الجيش . فلم يقبل ورد الدنانير ، وقال : والله لو بذل لى ملء الدنيا ما فعلت ، لأنى لم أجمعه له خاصة ، بل لكل طالب . فاعجبْ لعلو همة هذا الرئيس ونزاهة هذا العالم . قال ابن بَشْكُوال : كان ابن التيان بقية شيوخ اللغة الضابطين لها ، الحاذقين بمقاييسها .

مات سنة ٤٣٦ ﻫ بالمَرِيّة

والتيان نسبة إلى التين وبيعه ، والقرطبى والمُرْسِىّ إلى قرطبة ومُرْسِيَة من بلاد الأندلس .

ابن الجَزَرى

محمد بن محمد شمس الدين المكنى ابن الجزرى ، وهو من أهل دمشق ، كانت له

زعامة القراء فى زمانه،وبنى مدرسة يعلم فيها القرآن سماها « دار القرآن » وكان ، أحد الذين قابلوا تيمورلنك ، وسار معه إلى ما وراء النهر.ثم تولى قضاءشيراز ومات بها، وله تآليف كثيرة كلهافى القرآآت،ومنها .. النشر ، فى القرآآت العشر » وهومطبوع

توفى سنة ٨٣٣ هـ ، ونسبته إلى الجزيرة،وهى جزيرة ابن عمر شمالى الموصل.

ابن جَماعة

محمد بن أبي بكر . . . بن سعد الله بن جماعة الشافعى الأصولى المتكلم الجدلى النَّظار ، النحوى، اللغوى، البيَانى ، أستاذ الزمان ، وفخر الأوان.قال فيه ابن حجَر:

وكان من العلوم بحيث يقضى   له فى كل فن بالجميع

حفظ القرآن،فكان يحفظ فى كل يوم حزبين، واشتغل بالعلوم على كبر،فحصل منها أنواعا كثيرة ،حتى كان يقول : أعرف ثلاثين علماً لا يعرف أهل عصرى أسماءها . وكان من علومه : المنطق والهيئة والحكمة والزِّيج والطب والفروسية والرمح والنّشاب والدَّبوس والثقاف والرمل وصناعة النفط والكيمياء إلى كثير غير ذلك .

وقد كانت تآليفه كثيرةجاوزت الألف ، ولم يقرأ كتابا إلا وله عليه التاليف أو الاثنان أو الثلاثة .

وقد كان متنحيا عن الدنيا ، تاركا للتعرض للمناصب . لم يحج ولم يتزوج . وكان لا يحدث إلا توضأ .

مات بالطاعون سنة ٨١٩ هـ

وَجَماعة بفتح الجيم . والعرب تسمى جماعا كشداد ، وَجَماعة كقَتادة ، وجُماعة كثُمامة .

ابن جُنادة العُتَقِىّ

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء ، الفقيه المالكى ، جمع بين الزهد والعلم ، وتفقه على الامام مالك،وصحبه عشرين سنة . وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك . وهو صاحب المدونة فى مذهبهم .

توفى سنة ١٩١ هـ بمصر ودفن بالقرافة الصغرى.

والعُتَقى نسبة إلى العتقاء . وهم جماعة من قبائل شتى كانوا يقطعون الطريق على من أراد رسول الله، فبعث إليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم .

وقد حضروا إلى مصر مع الجيش الذى فتحها على يد عمرو بن العاص .

ابن جِنّىْ

هو عثمان أبو الفتح النحوى الموصلى ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف . وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو ، وسببه أنه كان يقرأ النحو يوماً بجامع الموصل ، فمر به أبو على الفارسى ، فسأله عن مسألة فى التصريف . فقصر فيها فقال أبو على زببت قبل أن تحصرم . فلزمه من ذلك الحين مدة أربعين سنة ، فبرع فى التصريف .

ولما مات أبو على تصدر ابن جنى مكانه ببغداد ، وكان أبو الفتح هذا يحضر مجلس أبى الطيب المتنبى ويناظره ، وكان المتنبى يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس .

وقد شرح ديوان المتنبى فى حياته . وسأل رجل أبا الطيب يوماً عن قوله :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا

كيف أثبت الألف فى تصبرا ، مع وجود لم الجازمة ، وكان من حقه أن تقول لم تصبر . فقال المتنبى لو كان أبو الفتح ههنا لأجابك . قال أبو الفتح هذه الألف هى بدل نون التوكيد الخفيفة إذا وقف عليها أبدلت ألفاً ، قال الأعشى :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ولأبى عثمان كتب كثيرة أهمها الخصائص ، وسر الصناعة وهما مخطوطان وقد طبع من الأول الجزء الأول

توفى سنة ٣٩٢ هـ ببغداد .

قال ابن خلكان : وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء .

وقال السيوطى فى بغية الوعاة : جنى بسكون الياء معرب كنى .

ابن حَبيش

محمد بن الحسن بن حبيش الأندلسى المُرْسىّ المقيم بتونس . وكان نحوياً راوية ، وأستاذاً أديباً ، وكان له تآليف حسنة ، وانقطع فى آخر عمره إلى العبادة ، وهو من أهل القرن السابع الهجرى .

ابن حِجَّة الحموىّ

أبو المحاسن تقى الدين أبو بكر بن على بن عبد الله بن حجة الحموى . ولد فى حماة سنة ٧٦٧ هـ ، وكان رئيس أدباء عصره . نزل بمصر ، وارتقى فى مناصب الحكومة بها أيام المؤيد شيخ . ومات بحماة سنة ٨٣٧ هـ

ومن آثاره « خزانة الأدب ، وغاية الأرب » وهى بديعية جعل موضوعها مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجعل كل بيت منها مثالا لنوع بديعى ، مع التزام ذكر اسم النوع فى البيت ، وقد تكفل بشرحها ، فجاء الشرح وافياً كثير الفائدة . ومطلع هذه البديعية :

لى فى ابتدا مدحكم ياعرب ذى سلم   براعة تستهل الدمع فى العلم

وضبطه بكسر الحاء كما ذكرنا وارد فى كتاب النجوم الزاهرة نصاً فى ترجمته ، كما يفهم أيضاً استنباطاً من قول صاحب القاموس إن المرة من الحج حجة بالكسر شاذ .

ابن حَمْدُوَيه

المعروف بابن البَيِّع . إمام أهل الحديث فى عصره ومؤلف فيه ما لم يسبق إليه ، سمع الحديث من جماعة لا يحصون كثرة ، ومعجم شيوخه يقرب من ألفى رجل ، توفى سنة ٤٠٥ هـ بنيسابور .

ابن حَمْدِيس الصقلى

هو أبو محمد عبد الجبار بن أبى بكر بن محمد بن حمديس الأزدى الصَّقَلِّىّ قال ابن بَسّام فى حقه : « هو شاعر ماهر ، يقرطس أغراض المعانى البديعة ،

ويعبر عنها بالألفاظ النفيسة الرفيعة، ويتصرف فى التشبيه المصيب، ويغوص فى بحر الكلم على در المعنى الغريب ».

نشأ بجزيرة صِقِلِّيَة، وانتقل إلى الأندلس، ومدح المعتمد بن عباد، فأحسن إليه وأجزل عطاياه، وديوان شعره مطبوع فى بالرم.

مات سنة ٥٢٧ ﻫ بجزيرة مَيُرْقَة، وقيل ببلدة بجَاية.

والصَّقَلىّ بفتح الصاد والقاف نسبة إلى صِقِلِّيَة بكسر الصاد والقاف وتشديد اللام المكسورة وفتح الياء المشددة، وهى نسبة شاذة.

ابن حَمُّوَيْه

محمد بن عمر بن حَمُّوَيْه الدمشقى، قدم مصر وولى مشيخة الشيوخ، ورحل إلى القدس والمغرب، وله كتاب « تقديم النديم، وعقبى النعم المقيم »، وهو مجموع أشعار وأخبار فى الأدب، ومنه نسخة خطية بدار الكُتب المصرية.

توفى سنة ٦٥٣ ﻫ.

ابن حَوْط الله

٢٠

هو عبد الله بن سليمان بن داود الحارثى الأنْدِى من أُنْدة (انظرها). كان فقيهاً جليلاً أصولياً نحوياً أديباً شاعراً كاتباً حافظاً ثَبْتاً، مشهوراً بالعقل والفضل، معظماً عند الملوك، يكتب بيده اليسرى خطاً حسناً، ولم يكن يخرج اليمنى من ثوبه، ولا يدرى الناس مابها من عائق، ولى قضاء قرطبة وإشبيلية فعدل

مات سنة ٦١٢ ﻫ

وقالوا فى اسمه حوط الله، كأنه مصدر حاط يحوط مضافاً إلى الله تعالى، وأن العلماء غيروه إلى ذلك من حَوْطُلّه، وهو تصغير حوت بلغة أهل شرق الأندلس، فانهم يفتحون أول الكلمة، وينطقون بالطاء بدل التاء، ويلحقون بآخر الصيغة لاماً مشددة مفتوحة فى المؤنث مضمومة فى المذكر وبعدها فيهما هاء ساكنة.

؟

ابن حَيُّوس

شاعر شامى من المحسنين، له ديوان شعر كبير، كان منقطعا إلى بنى مِرْداس

أصحاب حلب ، وكان يمدح منهم محمود بن نصر ، فأجازه بألف دينار، وخلفه ابن نصر فقصده ابن حيُّوس ، فمدحه وعزاه بقصيدة يقول فيها :

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا | على أنه لولاه لم يكن الصبر

غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى | تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

ومنها يقول :

فجاء ابن نصر لى بألف تصرمت | وإنى عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض قوله « سيخلفها نصر » : « سيضعفها نصر » لأضعفتها له ، ثم أعطاه الألف .

وقد توفى ابن حَيُّوس سنة ٤٧٣ هـ بحلب .

ابن خَلدون

هو أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، يرجع نسبه إلى وائل بن حُجْر من عرب اليمن . وقد نزح جده الأعلى خلدون إلى الأندلس فى القرن الثالث للهجرة ، ونزل إشبيلية ، ثم انتقلت أسرته من إشبيلية إلى تونس فى أواسط القرن السابع، عند غلبة الجلالقة عليها . وفى تونس ولد ابن خلدون وتعلم، ثم صار يتنقل فى بلاد المغرب والأندلس ، وملوكها يتنافسون فى إكرامه والاختصاص به ، وقد كتب لبعضهم ووَزَر لبعض ، وأخيرا استقر به المقام مع أولاده فى تِلِمسان وشرع فى تأليف تاريخه ، ثم عاد إلى تونس، ومنها انتقل إلى مصر ، فدخلها سنة ٧٨٤ واتصل بملكها السلطان برقوق ، فولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ وقد أرسل يستدعى أسرته من تونس ، فغرقوا جميعا فى البحر ، فعظم عليه الأمر ، واستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وأتم كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) .

والحديث عن مقدمته وما بها من نظريات اجتماعية وسياسية حديث طويل لا يتسع له مختصرنا هذا .

وقد وجدت ضبط اسمه (ابن خَلَدون) بفتح الخاء فى كتاب الابتهاج ، فى بيان تطريز الديباج وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب ، فى معرفة علماء المذهب ،

ولا أظن أن هناك مرجعا لضبطه غير هذا .

توفى سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، ودفن بباب النصر .

ابن الخلّ

هو محمد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادى ، تفقه على أبى بكر الشاشي ، وبرع فى العلم ، وكان يجلس فى مسجده لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يفتى ، ويدرس ، وكان يكتب خطا جيدا ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة إليها ، لأجل الخط وحده ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب فأقصروا عنه .

توفى سنة ٥٥٢ هـ

ومن معانى الخلّ الهزيل ، ولعل أباه سمى بذلك لهزاله

ابن خِلِّكان ـ ابن خَلَّكان ـ ابن خُلُّكان

هو القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان الذى ينتهى نسبه إلى البرامكة . ولد بإرْبِل (انظرها) ثم لما ترعرع انتقل إلى الشام بحلب أولا ، ثم استقر بدمشق ، وتولى قضاء الشام والتدريس بعدة مدارس ، ورحل إلى مصر فأقام بها عاما ، ثم عاد إلى الشام فدرس بالمدرسة الأمينية بدمشق .

وهو شاعر حسن الشعر ، ولكنه إنما اشتهر بكتابه « وفيات الأعيان » وهو كتاب كثير التحقيق دل على أمانة صاحبه فى النقل وتحريه لما يقال ، ويمتاز بضبط الأعلام ، وتحقيق سنى الولادة والوفاة ، وله حكم صادق على أقوال الشعراء ، ونفى لما لا يروقه من أقوال النقاد .

وقد ذيله محمد بن شاكر الكتبى بكتاب سماه « فوات الوفيات » ولكنه لم ينهج نهج ابن خلكان فى التحقيق ، فلم يضبط علما ، ولا عنى بذكر تواريخ الولادة والوفاة ، ولا استوفى حياة المترجم لهم ؛ لذلك بان بالموازنة بين الكتابين فرقُ ما بين الرجلين .

مات ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ

اصحاب حلب ، وكان يمدح منهم محمود بن نصر ، فأجازه بألف دينار، وخلفه ابنه نصر فقصده ابن حيوس ، فمدحه وعزاه بقصيدة يقول فيها :

صبرنا على حكم الزمان الذى سطا على أنه لولاه لم يكن الصبر
غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى تقارن نعمى لا يقوم بها الشكر

ومنها يقول :

فجاء ابن نصر لى بألف تصرمت وإنى عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها قال الأمير نصر : والله لو قال عوض قوله « سيخلفها نصر » : « سيضعفها نصر » لأضعفتها له ، ثم أعطاه الألف .

وقد توفى ابن حَيُّوس سنة ٤٧٣ ﻫ بحلب .

ابن خَلدون

هو أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون ، يرجع نسبه إلى وائل بن حُجْر من عرب اليمن . وقد نزح جده الأعلى خلدون إلى الأندلس فى القرن الثالث للهجرة ، ونزل إشبيلية ، ثم انتقلت أسرته من إشبيلية إلى تونس فى أواسط القرن السابع، عند غلبة الجلالقة عليها . وفى تونس ولد ابن خلدون و تعلم، ثم صار يتقنل فى بلاد المغرب والأندلس ، وملوكها يتنافسون فى إكرامه والاختصاص به ، وقد كتب لبعضهم ووَزَر لبعض ، وأخيرا استقر به المقام مع أولاده فى تِلِمسان وشرع فى تأليف تاريخه ، ثم عاد إلى تونس ، ومنها انتقل إلى مصر ، فدخلها سنة ٧٨٤ واتصل بملكها السلطان برقوق ، فولاه قضاء المالكية سنة ٧٨٦ وقد أرسل يستدعى أسرته من تونس ، فغرقوا جميعا فى البحر ، فعظم عليه الأمر ، واستقال من منصبه ، وانقطع للتدريس والتأليف . وأتم كتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر) .

والحديث عن مقدمته وما بها من نظريات اجتماعية وسياسية حديث طويل لا يتسع له مختصرنا هذا .

وقد وجدت ضبط اسمه (ابن خَلدون) بفتح الخاء فى كتاب الابتهاج ، فى بيان تطريز الديباج وهو ذيل لكتاب الديباج المذهب ، فى معرفة علماء المذهب ،

ولا أظن أن هناك مرجعا لضبطه غير هذا .

توفى سنة ٨٠٨ هـ بالقاهرة ، ودفن بباب النصر .

ابن الخَلّ

هو محمد بن المبارك الفقيه الشافعى البغدادى ، تفقه على أبى بكر الشاشى ، وبرع فى العلم ، وكان يجلس فى مسجده لا يخرج عنه إلا بقدر الحاجة يفتى ، ويدرس ، وكان يكتب خطا جيدا ، وكان الناس يحتالون على أخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة إليها ، لأجل الخط وحده ففهم ذلك فصار يكسر القلم ويكتب فأقصروا عنه .

توفى سنة ٥٥٢ هـ

ومن معانى الخَلّ الهزيل ، ولعل أباه سمى بذلك لهزاله

ابن خِلِّكان ـ ابن خَلِّكان ـ ابن خُلُّكان

هو القاضى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان الذى ينتهى نسبه إلى البرامكة . ولد بإِرْبِل (انظرها) ثم لما ترعرع انتقل إلى الشام بحلب أولا ، ثم استقر بدمشق ، وتولى قضاء الشام والتدريس بعدة مدارس ، ورحل إلى مصر فأقام بها عاما ، ثم عاد إلى الشام فدرس بالمدرسة الأمينية بدمشق .

وهو شاعر حسن الشعر ، ولكنه إنما اشتهر بكتابه « وفيات الأعيان » وهو كتاب كثير التحقيق دل على أمانة صاحبه فى النقل وتحريه لما يقال ، ويمتاز بضبط الأعلام ، وتحقيق سنى الولادة والوفاة ، وله حكم صادق على أقوال الشعراء ، ونق لما لا يروقه من أقوال النقاد .

وقد ذيله محمد بن شاكر الكتبى بكتاب سماه « فوات الوفيات » ولكنه لم ينهج نهج ابن خلكان فى التحقيق ، فلم يضبط علما ، ولا عنى بذكر تواريخ الولادة والوفاة ، ولا استوفى حياة المترجم لهم ؛ لذلك بان بالموازنة بين الكتابين ، فرقُ ما بين الرجلين .

مات ابن خلكان سنة ٦٨١ هـ

وقد ضبطه الزَّبيدى فى تاج العروس بكسر الخاء واللام المشددة المكسورة، وضبطه كتاب تذكرة طرائق الحقائق الفارسى بفتح الخاء وبقية الضبط الأول، وضبطه كتاب روضات الجنات، فى أحوال العلماء والسادات. بالضبطين وزاد مع ضم الخاء فتح اللام المشددة.

٢٥ ابن دَرّاج القَسْطَلِّىّ

هو أبو عمر أحمد بن محمد بن دَرّاج، الأندلسى، القَسْطلّىّ، الشاعر الكاتب، كان كاتب المنصور بن أبى عامر. وهو معدود بين الأندلسيين فى جملة الشعراء الجيدين، والعلماء المتقدمين.

وقد أمره المنصور أن يعارض قصيدة أبى نواس فى الخصيب وهى

أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور مايرجى لديك عسير

فقال وأبدع. ومما قال فى تلك المعارضة:

ألم تعلمى أن الثواء هو التوى وأن بيوت العاجزين قبور
تُخوّفنى طول السّفار وإنه لتقبيل كف العامرىّ سفير
دعينى أَرِدْ ماء المفاوز آجنا إلى حيث ماء المكرمات نَمير
فإن خطيرات المهالك ضُمِّن لراكبها أن الجزاء خطير

توفى سنة ٤٢١ هـ

ودرّاج جده وقَسْطَلّة مدينة بالأندلس (انظرها)

ابن دَرَسْتَوَيْهِ — ابن دُرُسْتُوَيْهِ — ابن دُرُسْتُوْيَه

هو أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه بن المَرْزُبان الفارسى، الفَسَوى، النحوى. كان عالما فاضلا، أخذ الأدب عن ابن قُتَيْبَة وعن المبرّد وغيرهما، وأخذه عنه جماعة منهم الدارَقُطنىّ.

توفى سنة ٣٤٧ هـ ببغداد

والضبط الأول فى اسمه يرويه ابن خلكان عن جماعة، والثانى يثبته صاحب صاحب القاموس، والثالث يقول به السمعانى صاحب كتاب الأنساب

والفَسَوِىّ نسبة إلى فسا وهى بلدة تسمى بالفارسية بسا والنسبة إليها فى الفارسية بساسيرى وفى العربية فَسَوِىّ .

ابن دُقْمَاق المصرى

هو صارم الدين إبرهيم بن محمد بن أيدَمُرُ العلائى ، الشهير بابن دقماق ، مؤرخ الديار المصرية فى زمنه ، وله مؤلفات كثيرة : منها ، نزهة الأنام فى تاريخ الأسلام ، وأكثره عن مصر ولكنه غير كامل فى مكتبة من مكتبات العالم وبدار الكتب المصرية قطعة فى ثمانين صفحة فى تاريخ الملك المنصور من مماليك مصر من سنة ٧٧٨ إلى ٨٠٤ هـ

وكان كاتبا مجيداً ، أديبا ، فقيها ، كثير الميل للفكاهة معروفا بالأنصاف فيما يكتب من التواريخ .

توفى سنة ٨٠٩ هـ

ابن رَاهَوَيْهِ — ابن رَاهُوْيَهْ

هو أبو يعقوب إسحق بن أبى الحسن التميمى . جمع بين الحديث والفقه والورع ، وكان أحد أئمة الأسلام ، ذكره الدارَقُطْنىّ فيمن روى عن الشافعى وناظره .

توفى سنة ٢٣٠ هـ

وابن راهويه لقب أبيه ، وإنما لقب به لأنه ولد فى طريق مكة . والطريق بالفارسية راه ، وويه بمعنى وجد . هكذا يقول ابن خلكان

ابن رُزِّيك

هو أبو الغارات طلائع ، كان واليا بمُنْيَة ابن خصيب من أعمال صعيد مصر ، وتولى الوزارة فى أيام الفائز ، وكان فاضلا سمحا بالعطاء ، محبا لأهل الفضل ، جيد الشعر ، وقد تولى العاضد بعد الفائز فاستمر ابن رُزِّيك وزيرا له ، وزوجه ابنته وجعله تحت قبضته ، وضيق عليه ، فدبر العاضد لقتله فكان ذلك .

قتل سنة ٥٥٦ هـ

٤٠

ابن الزَّقاق

هو على بن عُقبة بن مطرِّف أبو الحسن اللَّخمى البَلَنسى الشاعر المعروف بابن الزَّقاق . أخذ عن عبد الله بن السِّيد ، واشتهر ومدح الأكابر وجوّد النظم . ومن شعره

وأغيدٍ طاف بالكؤوس ضحا ۝ لحثها والصباح قد وضحا
والروض تبدو لنا شقائقه ۝ وآسه العنبرى قد نَفَحَا
قلنا وأين الأقاح قال لنا ۝ أودعته ثغر من سقى القدحا
فظل ساقى المدام يجحد ما ۝ قال فلما تبسم افتضحا

وقوله أيضا :

ألمت فبات الليل فى قِصَرٍ بها ۝ يطير وما غير السرور جناح
وبت (وقد زارت) بأنعَمِ ليلة ۝ يعانقنى حتى الصباح صَباح
على عاتق من ساعديها حمائل ۝ وفى خصرها من ساعدىّ وشاح

توفى دون الأربعين فى سنة ٥٢٨ هـ

فى شرح القاموس . الزَّقاق من يعمل الزِّق ، وابن الزَّقاق التُجِيبىّ محدث ولعل شاعرنا من نسله .

ابن زُلّال

الحسين بن يوسف ، أبو علىّ الأنصارى الأندلسى ، البَلَنسىّ ، الضرير قرأ القرآآت ، وسمع الحديث ، وأخذ الناس عنه ، وكان محققا فى فنون عدة آية من آيات الله تعالى فى الفطنة والذكاء والحدس .

توفى سنة ٦١٣ هـ

وزُلّال بضم الزاى وشد اللام الأولى .

ابن زُهْر الأندلسى

هو أبو بكر ... بن زهر الأيادى الأندلسى ، الإشبيلىّ . كان من أهل بيت كلهم علماء ، رؤساء ، حكماء ، وزراء . وكان مكينا فى اللغة ، يحفظ شعر ذى الرُّمَّة ، وهو ثلث لغة العرب ، (كما يقول ابن دِحْيَة صاحب كتاب المطرب ، من أشعار أهل المغرب) وكان فى الطب علَماً مشهورا .

ومما ينسب إليه ما أوصى أن يكتب على قبره .

تأمل بحقك يا واقفا ولاحظ مكانا دُفعنا إليه
تراب الضريح على وجنتى كأنىَ لم أمش يوما عليه
أداوى الأنام حذار المنون وها أنا قد صرت رهنا لديه

توفى سنة ٥٤٤ ه

ابن زُولاق

هو محمد بن الحسن بن إبرهيم بن الحسين ... بن زُولاق ، الليثى ولاء ، المصرى موطناً . كان من فضلاء المؤرخين ، وله مؤلفات كثيرة : منها كتاب « أخبار سيبويه المصرى » ومنه نسخة بدار الكتب المصرية ، وكذلك له كتاب « تاريخ مصر وفضائلها » ومنه نسخة فى باريس

وله كتب غير هذه لم يوقف عليها

مات سنة ٣٨٧ ه

واللَّيثى نسبة إلى لَيْث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة

ابن السَّبِيعىّ

من أعيان التابعين رأى عليا ، وابن عباس ، وابن عُمَر ، وغيرهم .

مات سنة ١٣٢ ه

ونسبته إلى سَبِيع وهى بطن من هَمْدان

٤٥

ابن سُحْمان

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان ، الملقب جمال الدين الأندلسى، المعروف بالشَّرِيشىّ ، المالكى النحوى .

تفقه وبرع فى المذهب وأتقن العربية ، والأصول ، والتفسير ، وطاف البلاد . وسمع الحديث ببغداد ، من القطيعى ، وابن رَوْزَبة ، وغيرهما . وبدمشق من ابن الشِّيرَازىّ وبإرْبِل من الفخر الأرْبِلىّ . وبحلب من ابن يعيش . ودرس بالشام بالرِّباط الناصرى ، ودخل مصر ودرس بالفاضلية ، ثم عاد إلى دمشق وطلب لقضائها فامتنع ، وتخرج به جماعة منهم ولده كمال الدين . وروى عنه ولده ، وابن العطّار ، وابن تَيْمِيَّة . والمِزّى ، وغيرهم . ومدحه العَلَم السَّخاوى . وألف شرحاً جليلا لألفية ابن معط .

مات سنة ٦٨٥ هـ بدمشق

وسُحْمان بضم السين وسكون الحاء كما ذكره السيوطى فى بغية الوعاة . والشَّريشىّ نسبة إلى شريش بلدة بالأندلس (انظرها)

ابن سُكَّرة

شاعر مشهور فائق فى قول الطرف والملح ، وقد قيل فيه وفى ابن حَجّاج : إن زمانا جاد بمثل ابن سُكَّرة وابن حجاج لسخى جداً .

ويقال إن ديوانه يربى على خمسين ألف بيت وهو غير موجود ، ومن بديع تشبيهه قوله فى غلام رآه ، وفى يده غصن بان عليه زهر

غصن بانٍ بدا وفى اليد منه غصُن فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرت بين غصنين : فى ذا قمر طالع ، وفى ذا نجـــوم

وقد توفى سنة ٢٨٥ هـ

ابن السِّكِّيت

هو أبو يوسف يعقوب بن إسحق . كان يؤدب المعتز بن المتوكل ، ويقال : إنه فى أول مجلس له من مجالس تأديبه قال له : بأى شىء نبدأ أيها الأمير ؟ (يريد من العلوم) فقال: بالانصراف،فقال له : فأقوم ؟ قال المعتز: فأنا أخف منك نهوضاً.

ويروى أنه حضر مجلس أبى على اللِّحْيانى وهو حدَث ، واللحيانى يملى نوادره فقال : تقول العرب : مُثْقَل استعان بذَقَنه ، فقال له ابن السكيت : إنما هو مثقل استعان بدُفَّيه (يريدون الجمل اذا نهض بحمله فاستعان بجنبيه). فقطع اللِّحيانى الأملاء . وفى اليوم الثانى أملى : تقول العرب هو جارى مكاشرى ، فقال له مامعنى مُكاشرى !! إنما هو مكاسرى ، أى كِسْر بيتى إلى كسر بيته . فقطع اللحيانى الأملاء ولم يعد يملى بعد ذلك .

ولابن السكيت كتاب « إصلاح المنطق » وقد قالوا فى شأنه : ما عبر جسر بغداد كتاب فى اللغة مثل إصلاح المنطق ، وقيل فى شأنه أيضاً : إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة ، وأدب الكاتب لابن قتيبة خطبة بلا كتاب (وهو مطبوع بمصر) .

وابن السكيت خُوزِىّ (من خوزِستان) من بليدة تسمى دَوْرَق ، وسمى أبوه السكيت ، لأنه كان طويل السكوت .

توفى سنة ٢٤٤ ﻫ

ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِىّ

كان عالما بالأدب واللغات ، متبحرا فيهما ، سكن مدينة بَلَنْسِيَة ، وكان الناس يجتمعون إليه ويقرءون عليه ، وكان حسن التعليم ، جيد التفهيم . وله كتاب « الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب » (وهو مطبوع)

توفى سنة ٥٢١ ﻫ

والسِّيد الذئب ، سمى به الرجل

وبَطَلْيَوْس من بلاد الأندلس كانت مقر حكم بنى الأفطس من ملوك الطوائف

ابن سِيْدَهْ المُرْسى

هو الحافظ أبو الحسن على بن إسمعيل المعروف بابن سيده ، كان إماما فى اللغة والعربية ، حافظا لها ، وقد جمع فى ذلك جموعا : منها « كتاب المحكم فى اللغة » وهو كتاب جامع رتبه ترتيب كتاب العين ويمتاز بالضبط والدقة وصحة الشواهد . والكتاب موجود برمته فى المتحف البريطانى . ومنه فى دار الكتب المصرية أجزاء لا تتم نسخة .

ومنها « المخصص » وهو معجم معنوى فى سبعة عشر جزءا ، مطبوع بمصر

ومنها « شرح مشكل المتنبي » وهو مخطوط فى دار الكتب المصرية

كان ابن سِيدَهْ ضريرا ، وأبوه كذلك ، وكان أبوه قبله قيّما باللغة ، وعليه اشتغل ابنه فى أول أمره

توفى سنة ٤٥٨ ﻫ بدانية

وسِيْدَهْ كما ضبطه ابن خلكان بكسر السين وسكون الياء وفتح الدال بعدها هاء ساكنة

والمُرْسى نسبة الى مُرْسِيَة من بلاد الأندلس

ابن الشِّحْنة

هو زين الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمود بن الشِّحنة ، من أهل حلَب ، صار قاضى الحنفية فيها ، ألف فى اللغة ، والدين ، والتصوف . وأغلب تآليفه أراجيز : منها أرجوزة فى البيان شرحها كثيرون . وهى متفرقة فى مكاتب أروبا ، ومنها أرجوزة فى مدح رسول الله وبيان سيرته وهى فى برلين ، ومنها « روض المناظر فى علم الأوائل والأواخر » فى التاريخ وقد طبع مختصره على هامش الكامل لابن الأثير

توفى سنة ٨١٥ ﻫ

والشِّحْنة فى اللغة من يقوم بضبط البلد من جهة السلطان ولعل جده المسمى بذلك كان شِحنة بلده فلزمه هذا اللقب

ابن شِرْشِير

هو أبو العباس عبدالله بن محمد الناشى ، الأنبارى ، المعروف بابن شرشير ، كان من الشعراء المجيدين ، وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى . وهو الناشى الأكبر ، وكان نحويا ، عروضيا ، متكلما ، أصله من الأنبار ، أقام ببغداد مدة ، ثم خرج إلى مصر ، وأقام بها بقية حياته . وكان من ضمن علومه التى يجيدها المنطق . وبقوة علم الكلام استطاع نقض علل النحو ، وأدخل على قواعد العروض شبُها ، ومثل لها بأمثلة غير التى أتى بها الخليل . وله قصيدة فى فنون العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت

توفى سنة ٢٩٣ ﻫ

وشرشير اسم طائر مائى يقدم إلى مصر زمن الشتاء ويكثر بدمياط

ابن شُهَيْد

هو أبو عامر أحمد بن أبى مروان من ولد الوضاح بن رَزاح الجاهلى ، الذى حضر يوم مرج راهط

كان من أعلم أهل الأندلس متفننا بارعا فى فنونه ، وهو شاعر حسن السبك رقيق الشعر . ومن محاسن شعر قوله من قصيدة

وتدرى سباع الطير أن كماته ... إذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها ... ظُباه الى الأوكار وهى شباع

وهو معنى مطروق قد سبقه إليه جماعة الشعراء فى الجاهلية والاسلام ، لكنه أحسن فى سبكه وتلطف فى أخذه . ومن رقيق شعره

ولما تملأ من سكره ... ونام ونامت عيون العسس

دنوت إليه على بعده ... دُنُوّ رفيق درى ما التمس

أدِبّ إليه دبيب الكرى ... وأسمو إليه سمو النفس

وبت به ليلى ناعما إلى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلا وأرشف منه سواد اللعس

توفى بقرطبة سنة ٤٢٦ هـ

ابن الصفّار

هو أحمد بن عبد الله الغافقى المعروف بابن الصفّار ، من أهل قرطبة يكنى ابا القاسم ، كان مقدما فى علم الحساب ، والعدد . أخذ الناس عنه ذلك .

توفى سنة ٤٢٨ هـ

ابن صُمادِح

هو الملقب بالمعتصم من ملوك الطوائف وهو صاحب المَرِيّة (انظرها)

وكان يوسف بن تاشفِين لما قدم الأندلس قد أنس به واختصه بمنادمته دون سائر ملوك الطوائف . ثم لما تغيرت نيته على المعتمد بن عباد ، حين جاهر المعتمد بخلع طاعته . شاركه فى ذلك المعتصم ، فلما قصد يوسف به تاشفِين بلاد الأندلس عزم على خلعهما وقبضهما . ولما دنا من المَرِيّة وكان جيشه بحيث تسمع أصواته وتعد خيامه كان المعتصم يحتضر ، إذ سمع وجبة من وجباتهم فقال لا إله إلا الله ، نغص علينا كل شىء حتى الموت . فدمعت عين أروى زوجه ، فقال لها بصوت لا تكاد تسمعه .

ترفق بدمعك لا تُفْنِه فبين يديك بكاء طويل

ومات المعتصم على أثر ذلك فى طلوع شمس ذلك اليوم سنة ٤٨٤ هـ

ومعنى صُمادح : القوى الشديد

ابن طَبَرْزَذ

محدث بغدادى ، رحل فى آخر أيامه إلى الشام ، وحدث فى طريقه بإربِل والمَوْصِل ، وحرّان ، وحلَب ؛ ودمشق . وأصل الطبرزذ السكر الكبير القطع كالحجارة

توفى سنة ٦٠٧ هـ ببغداد

ابن الطَّثَرِيَّة

شاعر مطبوع كامل الأدب ، وافر المروءة ، شجاع سخيٌّ . له أصل ومحل فى قومه ، وهو من شعراء الدولة الأموية ، كان حسن الوجه والشَّعر ، حلو الحديث ، غزلا ، أخاذا بقلوب النساء .

تعلق بامرأة من جَرْم يقال لها وحشِيـة . واشتد وجده بها حتى أشرف على الموت .

ومن قوله فيها

بنفسيَ من لو مرَّ بَرْدُ بنانه على كبدى كانت شفاءً أنامله

ومن هابنى فى كل أمر وهبته فلا هو يعطينى ولا أنا سائله

مات سنة ١٢٦ هـ

والطَّثَرِيَّة أمه ، وهى من بنى طَثْر بن عَنَز بن وائل . قال فى القاموس المحيط : « وطَثْر بطن من أزد وطَثَرِيَة بالتحريك أم يزيد بن الطَّثَرِيَة » فالنسبة إذا غير قياسية

ابن طَبَا طبا

يسمى بهذا الاسم كثير : منهم أحمد بن محمد بن إسمعيل نقيب الطالبيين بمصر ، وكان رجلا واسع النعمة ، كثير الهدايا من الحلوى إلى عظماء مصر ، حتى كافور نفسه . وكان عنده رجل لاعمل له إلا تكسير اللوز الذى تعمل منه الحلوى المهداة ، وكان عمل هذا الرجل غير منقطع ، وله عليه ديناران فى كل شهر ، وقد حقق ابن خلكان تاريخ وفاة هذا النقيب فجعله سنة ٣٤٨ هـ .

ومنهم محمد بن إبرهيم ، وهو أمير علوى ثائر خرج بالكوفة داعياً إلى الرِّضا من آل على ، ثم توفى أو قتل مسموماً سنة ١٩٩ هـ

ومنهم محمد بن على المعروف بابن الطِّقْطَقَى وهو الذى خصصناه بالقول فيما بعد باسم « ابن الطِّقْطَقَى »

ويظهر أن أول من لقب منهم بابن طَبَاطَبَا هو أقدمهم ميلاداً ، وهو هذا الثائر الذى ظهر بالكوفة فيكون هو صاحب القصة التى ذكرت فى تعليل التلقيب بطباطبا . قالوا إن الذى لقب بهذا كان ألثغ ، فطلب من خادمه يوما لباسه ، فقال له : يطلب سيدى دُرَّاعة أم قباء ؟ فقال طباطبا ، يريد قباقبا ، ثم غلب اللقب عليه وعلى عقبه من بعده . وكل المذكورين كما ترى علويون ويلقبون أيضاً بالرسّى نسبة إلى الرس وهو بطن من بطون بنى على .

ابن الطِّقْطَقَى

محمد بن على بن طباطبا بن الطِّقْطَقَى من أهل الموصل ، مؤلف فى التاريخ اشتهر بالاستقلال فى التفكير . ألف كتابا سماه « الفخرى » باسم فخر الدين عيسى بن إبرهيم صاحب الموصل ، الذى ألف الكتاب برسمه . وله فى هذا الكتاب مقدمة أظهر فيها استقلاله فى التفكير ، فذكر فضل كتب التاريخ ، وأنها ألزم للنشء من كتب كثيرة أولعوا بها وحضهم عليها أستاذوهم ، كمقامات الحريرى مثلا ، فإنها فى نظره لا قيمة لها إلا من الوجهة اللغوية ، ثم هى بعد ذلك ساقطة الأغراض ضئيلة الفكرة ، تحمل على التوانى والدناءة ، وتوسع أمام قارئها باب الحيل الدنيئة لطلب الرزق . وقد بنى كتابه على ذكر الدول مستقلة : يبدأ بالدولة فينتهى إلى آخرها ثم يبدأ بغيرها ، غير متبع نظام السنين الذى كان لازمة المؤرخين قبله . وفى كتابه شبه من مقدمة ابن خلدون فى بعض أبوابه . فهو من هذه الناحية يعد من الأمثلة التى استرشد بها ابن خلدون فى مقدمته وتاريخه ، إن كان قد اطلع عليه . وكتابه هذا مطبوع

توفى سنة ٧٠١ هـ

ولم أجد من شرح سبب تسميته (ابن الطِقْطَقَى) وهى بكسر فسكون ففتحتين

ابن طَيْفُور

هو أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور . وأصله من أبناء خراسان ، ولد

ببغداد ، وكان مؤدب كُتّاب ، عامياً . ثم اشتغل بالتأليف واشتهر به ، ونبغ فيه نبوغاً عظيماً .

وقد خلف كتبا كثيرة تبلغ الخمسين ، لم يبق منها إلا القليل فمن ذلك :

(١) تاريخ بغداد وهو غير تاريخ بغداد للخطيب البغدادى

ولم يعثر من تاريخ ابن طيفور إلا على الجزء السادس وقد طبع على الحجر ، ويشتمل على تاريخ المأمون من حضوره إلى بغداد إلى وفاته

(٢) كتاب المنثور والمنظوم وهو مختارات جيدة ومنه ثلاثة أجزاء بدار الكتب المصرية مخطوطة

(٣) بلاغات النساء وهو مطبوع بمصر

توفى ابن طَيفُور سنة ٢٨٠ هـ

٦٠

ابن العَصَب المِلْحى

شاعر من أهل بغداد كان يعيش فى زمن ابن سُكَّرة ويتعصب للخالديين على السّرى الرّفّاء فيهجوه السّرى ويتهمه بالقيادة .

ومن قول ابن سُكَّرة فيه

ياصديقاً أفادنيه زمان فيه ضن بالأصدقاء وشحُّ
بين شخصى وبين شخصك بُعد غير أن الخيال بالوصل سمح
إنما باعد التألف منا أننى سكر وأنك ملح

ويظهر أنه نسب إلى الملح لأنه كان يبيعه ، أو كان من أسرة هذا عملها . ولذلك يقول السّرِىّ فى ذمه

وإن عليا بائع الملح بالنوى تجرد لى بالسب فيمن تجردا

ابن عُنَيْن

شاعر كوفى الأصل ، دمشقى المولد ، طاف البلاد من الشام ، والعراق ، والجزيرة ، وأذَرْبيجان ، وخُراسان ، وغَزْنة ، وخُوارَزْم ، وما وراء النهر ، ودخل الهند

وملكها يومئذ سيف الأسلام طُغتكين بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين.
ومن قول ابن عُنَين فى مليح أسود وهو معنى طريف

أجلْ أنا فى لون الشبيبة مغرم ... وإن لجّ عذال وأسرف لوّم
وما ذا عليهم إن كلفت بأسود ... محلتـــه فى العين والقلب منهم
وقد عابنى قوم بتقبيل خـــده ... وما ذاك عيب . أسود الركن يلثم

توفى بدمشق سنة ٦٣٠ هـ

ابن غَلْبُون الأندلسى

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن غَلْبُون الخوْلانى من أهل إشبيلية . وأصله من قرطبة . يكنى أبا عبد الله بن الراوية الخولانى . وكان شيخا ، عفيفا ، فاضلا ، منقبضا ، من بيئة علم ، ودين ، وفضل ، ولم يكن عنده كبير علم . أكثر من الرواية عن جلة العلماء

توفى سنة ٥٠٨ هـ

الخَوْلانىّ نسبة إلى خَولان وهى قبيلة باليمن

ابن الفرُات

هو أبو الفضل جعفر بن الفضل . . . بن الفرات المعروف بابن حِنـزابة كان وزير بنى الأخشيد ، ثم وزير كافور . كان عالما محبا للعلماء ، يملى الحديث بمصر وهو وزير . وقد مدحه المتنبى بالقصيدة التى أولها

باد ٍ هواك صبرت أم لم تصبرا

ومنها

صغت السوار لأى كف بشرت ... بابن العميد وأى عبد كبّرا

وكان الأصل وبشرت بابن الفرات ، فلما لم يرضه صرفها عنه ، واستعملها فى مدح ابن العميد . وكان ابن الفرات مع هذا إذا ذكر المتنبى يظهر تفضيله ، لا يمنعه من قول الحق ما أوذى به من الهجاء والتعريض . فأنه يقال إن المتنبى هجاه مع كافور بقوله

وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا
بهـــا نبطى من اهل السواد يدرس أنسابَ أهل الفَلا

أراد بالنبطى أبا الفضل المذكور

توفى أبو الفضل سنة ٣٩١ هـ

قال السمعانى وغيره: ابن الفُرات نسبة إلى النهر المعروف. أما حِنْزَابة فهى أم أبيه. والحنزابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة. ولعلها كانت كذلك.

ابن الفُرْفُور

هو الشيخ أحمد بن محمد المعروف بابن الفرفور الفقيه الأديب الدمشقى. كان من ذوى الحسب والعراقة، وأرباب اللسن والطلاقة. ولد بدمشق، وقرأ بها على الحجازىّ وغيره، وكانت له مشاركة جيدة فى الفقه وغيره. وقد أصابه صمم فكان لا يجتمع إلا بخاصة إخوانه، وكان له ما يقوم به من وقف أجداده، وكان يعانى نظم الشعر، وكان أكثر ميله إلى الأحاجى، ومنها أُحْجِيَّة فى «نهروان» كتب بها إلى الأديب عبد اللطيف المنقارى وهى

يامن سقى الفضلُ ماء فكرته فمنه يحيا ربيعهُ الخَصِب
ما مثل من قال وهو ذو ظمأ وارى الحنايا لجعفر نَصَب

يريد بقوله جعفر تورية عن النهر لأنه من أسمائه وبالنصب التعب والونى وهو الذى تكمل به كلمة نهروان، فوان معناه نِصب وهو كما ترى لغز وعر بعيد الغور

توفى سنة ٩٨٤ هـ

ويقال له أيضا الفرفورى وهى بضم الفاء وسكون الراء وضم الفاء الثانية. وهى نسبة إلى جده كما ترى فى نسبه

٦٥

ابن فُوْرَّجة

محمد بن أحمد . . . بن فُورَّجَة البرُوجَرْدِى. قال ياقوت الحموى: أديب فاضل مصنف، له: الفتح على أبى الفتح، والتجنى على ابن جنى. يرد فيهما على ابن جنى

فى شرحه لشعر المتنبى . وقال الثعالبى : هو من أهل أصبهان المقدمين فى الفضل
كان من أهل القرن الخامس الهجرى

ابن فُورَك

هو الأستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك المتكلم ، الأصولى ، الأديب ، النحوى، الواعظ ، الأصبهانى . أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه إلى الرى فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور (انظرها) والتمسوا منه التوجه إليهم ففعل وبنى بها مدرسة له ودارا ، وأحيا الله به تعالى فيها أنواعا من العلوم ، وظهرت بركاته على جماعة من تلاميذه بها ، وألف فى أصول الفقه والدين ، ومعانى القرآن ، قريبا من مائة مصنف

ودعى إلى مدينة غَزْنة (انظرها) ، وجرت له فيها جملة مناظرات . وفيما هو عائد منها إلى نيسابور ، سم فى الطريق فنقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة (انظرها) وكان قبره كما يحدث ابن خلكان معروفا بها ، يزار وتجاب عنده الدعوة
توفى سنة ٤٠٦ ه

ابن القِرِّيَّة

كان أعرابيا أميا ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين ، أصابته سَنة فقدم عَينَ التَّمر ، وعليها عامل الحجاج ، وكان العامل يغدى الناس ويعشيهم كل يوم ، فجعل ابن القرية يحضر الغداء والعشاء ، وفى يوم حضر فلم يجد الموائد قد مدت فقال: مابال الامير لايطعم الناس اليوم؟ فقيل له : ورد عليه كتاب عربى غريب لايدرى ماهو، فهو مغتم لذلك ، فقال : ليقرئنى الأمير الكتاب ، فلما قرىء عليه الكتاب فسره للوالى . فقال له : أفتقدر على جوابه؟ فقال : نعم ، أملى على كاتب . ففعل ، فلما قرىء الكتاب على الحجاج علم أنه ليس من كلام عامل الخراج ، فأرسل إليه يطلب كاتب الكتاب ، فلما دخل ابن القرية على الحجاج أعجبه ، وأوفده على عبد الملك .

والقرية جدته واسمها جماعة بنت جُشَم ، وأصل معنى القرية الحوصلة سميت بها المرأة

ابن قُرْقُول

أبو إسحق إبرهيم بن يوسف . . بن القائد الحَمْزِى ، ويعرف بابن قُرقول ، أندلسى ولد بمدينة المرية (انظرها) وألف كتاب « مطالع الأنوار ، وضعه على مثال كتاب « مشارق الأنوار » للقاضى عياض ، الذى ألفه فى تفسير غريب الحديث الوارد فى الصحاح الثلاثة : وهى الموطأ ، والبخارى ، ومسلم .

توفى سنة ٥٦٩ هـ

والحمزى نسبة إلى حمزة آشير وهى بليدة بأفريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حماد

ابن قَسْوم

هو محمد بن عبد الله بن قسوم اللخمى الزاهد من أهل إشبيلية أخذ عن ابن مَلْكون وعكف على العبادة والزهادة ، وقصر شعره على المراثى والحكم والزهد

توفى سنة ٦٣٩ هـ

ابن قُطْلُوبُغَا

٧٠

محمد بن محمد بن عمر بن قُطلُوبغا ، الأمام العلامة سيف الدين الحنفى ، أخذ عن الزين التَّفهنى ، ولزم العلامة كمال الدين بن الهمام ، وبرع فى الفقه والأصول ، والنحو ، وغير ذلك . وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه « هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة وعدم التردد على أبناء الدنيا » .

ناب عن أستاذه ابن الهمام فى مشيخة الشَّيخونية أيام حجه ، وولى مشيخة مدرسة زين الدين الأُستادار ، ثم درس التفسير بالمنصورية ، والفقه بالأشرفية .

مات سنة ٨٧٩ وقيل سنة ٨٨١ هـ

ابن قَلَاقِس

هو أبو الفتوح نصر بن عبد الله بن قَلَاقِس الإسكندرى الأزهرى . رحل إلى اليمن ، ومدح بعض رجالها ، وعاد بثروة ، فانكسر المركب ، فغرق ما كان معه بالقرب من دَهْلَك (انظرها) .

فعاد إلى اليمن ، ثم انتقل إلى صِقِلِّيَّة ثم توفى بعَيذاب على شاطىء البحر الأحمر من بلاد مصر سنة ٥٦٧ ﻫ .

وقَلَاقِس جمع قَلْقاس ، وهو النبات المعروف .

ابن القُوطِيَّة

محمد بن عمر بن عبد العزيز ، المعروف بابن القوطية ، الاشبيلىّ الأصل ، القُرْطُبىّ المولد والدار . كان حافظا للحديث ، والفقه ، والخبر ، وأما ما فى اللغة ، والعربية ، مقدما فيهما على أهل عصره ، لا يشق غباره ، ولا يلحق شأوه فيهما ، وله كتب « المقصور والممدود » و « تاريخ الأندلس » و « الأفعال الثلاثية والرباعية » وهذا الأخير مطبوع .

توفى سنة ٣٦٧ ﻫ .

ونسبته إلى جدته ، التى نسبت إلى القوط ، وهم سكان بلاد الأندلس قبل الأسلام . وهم من ولد حام بن نوح ، ولا شك أن نسبة جدته إلى القوم إنما كانت لأنها منهم

ابنُ قيْسِ الرُّقيَّاتِ ـ ابنُ قيسِ الرُّقيَّاتُ

هو عبد الله بن قيس ، من قريش . كان هواه مع ابن الزبير ، وخرج مع مصعب على عبد الملك بن مروان ، وطعن فى بنى أمية ، ثم ثاب إلى عبد الملك بعد قتل مصعب وعبد الله ، فأمنه ومن مدحه لعبد الملك قوله :

إن الأغر الذى أبوه أبو العا ... صى عليه الوقار والحُجُبُ

يعتــدل التاج فوق مفرقه ... على جبــين كأنه الذهب

فقال عبد الملك : تمدحنى بالتاج كأننى من العجم وتقول فى مصعب :

إنما مصعب شهاب من اللـــه تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيـه جبروت منه ولا كبرياء

أما الأمان فقد سبق لك ، ولكن لا تأخذ مع المسلمين عطاء أبدا .

وتوفى سنة ٧٥ ﻫ

وإنما أضيف إلى الرُّقَيَّات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة كلهن اسمها رقية .

ومن قوله فى إحداهن :

رُقَىَّ بعيشكم لاتهجرينـــا ومنِّينا المنى ثم امطلينـــا
عدينا فى غـد ما شئت إنا نحبّ (وإن مطلت) الواعدينا
فأما تنجزى عـــدتى وإما نعيش بما نؤمل منك حينا

وفى الصحاح أنه إنما أضيف إليهن لأنه تزوج عدة نسوة وافقت أسماؤهن كلهن رقية فنسب إليهن . هذا قول الأصمعى .

وقال غيره الرقيات جداته فأضيف إليهن . وكان ابن الأنبارى يختار الرفع ، ويقول إنه لقب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية .

ابن القَيْسَرانىّ

من شعراء الشام ، كان يقيم بحلب ، وكان فاضلا فى الأدب والهيئة ، وله ديوان شعر عثر به ابن خلكان فاستجاده جدا ، واستحسن منه كثيرا ، ومما وقع عليه اختياره من هذا الديوان ، قوله يمدح خطيبا :

شرح المنبرُ صدرا لتلقيك رحيبـــا
أترى ضمّ خطيبا منك أم ضُمِّخ طيبا

قال وهذا جناس فى غاية الحسن ، وهو كذلك فى رأينا . ونسبته إلى قَيْسارِيّة ، وهى بلدة بالشام ، على ساحل البحر الأحمر .

توفى سنة ٥٤٨ ﻫ بدمشق .

٧٥

ابن الكيزانيّ

أديب، وشاعر مصرى ، شافعى المذهب ، زاهد ورع ، وكان بمصر على أيامه طائفة تنسب إليه . ونسبته إلى عمل الكيزان، وكانت صناعة بعض أجداده.

توفى سنة ٥٦٢ هـ بمصر، ودفن بجوار قبة الشافعى رضى الله عنهما .

ابن كَيْسان

هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى ، أحد المشهورين بالعلم، والمعروفين بالفهم ، أخذ عن أبى العباس المبرّد وأبى العباس ثعلب ، وكان قيماً بمذهب البصريين والكوفيين .

وكان يقال أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين (المبرّد وثعلب) .

توفى سنة ٢٩٩ هـ فى خلافة المقتدر العباسى .

***

وعلى ذكره نذكر نحويا آخر يسمى كَيْسان ، ولعله جد أبى الحسن المذكور، (ولم نقف على من ذكر ذلك) . وكان كيسان هذا نحويا يوثقه الأصمعى فيقول: كان كيسان ثقة غير متزيد . أخذ من الخليل . ويضعفه أبو عبيدة فيقول : كان يخرج معنا إلى الأعراب،فينشدونا ، فيكتب فى ألواحه غير ما ينشدونا، وينقل إلى الدفاتر غير ما فيها ، ثم يحدث بغير ما حفظ .

وكان مزّاحا ، قرأ عليه صبى،فمربيت فيه العيس،فقال هو الأبل،فقال ما الأبل؟ قال الجمال. فقال وما الجمال؟فقام على أربع ورغا فى المسجد،وقال الذى تراه طويل الرقبة ، وهو يقول «بوع»،وحبس يوما فشفع فيه أبو عبيدة ، فلما هموا بإخراجه سأل عن السبب ، فامتنع عن الخروج ، وقال أحبيس ظلم ، وطليق ذل !!

ابن لَنْكَك

هو الشاعر البصرى ، أبو الحسين محمد بن محمد . كان فرد البصرة وصدر أدبائها، وكان سيء الحظ مع علو قدره فى الشعر ، لذلك نقم على الزمان الذى رفع من

شأن المتنبي والرِّياشي وخولها المال الكثير، والجاه العريض بالأدب، الذى هو فيه عالى الكعب ، ولذلك أكثر من شكوى الزمان ، وكان أكثر ما يجيد فى المقطوعات، فإذا أطال لم تظهر ميزته . ومن قوله فى ذم الزمان :

يا زمانا ألبس الأحــــرار ذلا ومهانه
لست عندى بزمان إنمــــا أنت زمانه
كيف نرجو منك خيرا والعلا فيك مهانه
أجنون ما نراه منك يبدو أم مَجانه

وكان مع علو قدره ينتاب دكان الخبزأرزى ليسمع شعره ، وقد اعتنى به ، وجمع له ديوانا .

ولَنْكَك لفظ أعجمى ، معناه بالعربية « أعيرج » تصغير أعرج ، لأن كلمة لنك معناها أعرج ، وعادة العجم إذا صغروا اسما ألحقوا فى آخره كافا .

ابن لَهِيعَة

هو أبو عبد الرحمن الحَضْرَمىّ ، الغافقى ، المصرى . كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية . وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة ١٦٤ هـ ، وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة .

والحضرمى نسبة إلى حَضْرَمَوْت من بلاد اليمن فى أقصاها .

ابن الماجِشُون

أبو مروان عبد الملك ، تفقه على الأمام مالك، وعلى والده عبدالعزيز وغيرهما، وكان مولعا بالغناء . قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه ، وكان من الفصحاء . روى أنه كان إذا ذاكره الأمام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان ؛ لأن الشافعى تأدب بهُذَيل ، وعبد الملك تأدب ببنى كلب بالبادية .

توفى سنة ٢١٤ هـ .

والماجشون وهو الموَرَّد الذى يقال له أيضا الأبيض الأحمر . والماجشون

لقب عم والد عبد الملك ، جرى على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه . قيل إن أصلهم من أصبهان . كان إذا سلم بعضهم قال « شونى ، شونى » فسمى الماجشون

٨٠

ابن مِسْكَوَيْهِ

هو أبو على الخازن ، أحمد بن محمد الملقب بمِسْكَوَيْه ، كان مجوسيا فأسلم ، جمع بين علوم الأدب والفلسفة ، والكيمياء ، واشتغل بطلب الذهب بالطبخ ، فلم يحصل على طائل ، ثم ندم ، وخدم ابن العميد ، وتولى له مكتبته ، وكان شاعرا ، كاتبا له رسائل أنيقة ، وتظهر قوة عبارته فيما تقرؤه فى كتابه « الأخلاق » وغيره

ومن كتبه كتاب تجارب الأمم وهو تاريخ تقوم بعض الجماعات المستشرقة بطبعه .

وكتاب « آداب العرب والفرس » وهو مخطوط فى ليدن وغيرها .

وكتاب « تهذيب الأخلاق » وهو مطبوع متداول ، وكتاب الفوز الأصغر » وهو كذلك مطبوع

توفى سنة ٤٢١ هـ

ومِسْكويه تركيب أعجمى كسيبويه ، ومعناه رائحة المسك .

ابن المُطَرِّزِىّ

هو أبو الفتح ناصر بن أبى المكارم عبد السَّيد بن على ، الفقيه الحنفى ، النحوى ، الأديب ، الخُوارَزِمىّ . كان رأسا فى الاعتزال ، داعيا إليه . له شرح وجيز على مقامات الحريرى . ونسبته إلى من يطرز الثياب ، أى يرقمها .

ابن المعلِّم الواسطى الهُرْثِىّ

شاعر مشهور ، رقيق الشعر ، لطيف حاشية الطبع . وكان بينه وبين ابن التعاويذى تنافس وتهاجٍ . ونسبته إلى واسط وهُرْث ، وواسط بلدة قرب حلب ، وهُرْث قرية بينها وبين واسط عشرة فراسخ .

توفى بالهُرْث سنة ٥٩٢ هـ .

ابن مُغَلِّس

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد . كان من أهل العلم باللغة ، والعربية ، مشارا إليه فيهما . رحل من الأندلس ، وسكن مصر ، واستوطنها وقرأ الأدب على أبي العلاء صاعد الرَّبَعِي ، وعلى أبي يعقوب النَّجِيرمى .

توفى بمصر سنة ٤١٧ هـ .

ابن مُكْرَم

هو سعيد بن فَتْحون بن مُكْرَم ، التُّجِيبِيّ القُرْطُبِيّ النحوى ، كان متمكنا من علوم اللسان : وألف فى العروض مطولا ومختصرا ، وكان له حظ من علوم الفلسفة ، امتحنه المنصور بن أبى عامر ، فسجن ثم أطلق ، فهجر الأندلس الى صِقِلِّيَّة ، الى أن مات بها .

ومُكْرَم هنا بضم الميم ، وسكون الكاف ، وفتح الراء ، على صيغة المفعول من أكرم ،

والعرب تسمى بهذه الصيغة ، وبها من كرَم .

ابن مُكَرَّم

٨٥

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم بن على بن منظور ، الأفريقى المنشأ ، المصرى التصرف والوفاة .

كان صدرا رئيسا فاضلا فى الأدب ، مليح الأنشاء ، عارفا بالنحو والكتابة ، وخدم بديوان الأنشاء بمصر مدة طويلة . وولى قضاء طرابُلُس مدة ، ثم عاد الى مصر . وكانت بها إقامته إلى أن مات . ويقال إنه ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد . وقد عمى فى آخر عمره . وأهم تآليفه « لسان العرب » وهو المعجم الواسع المادة ، الجليل القدر ، الذى جمع بين « التهذيب » للأزهرى و « الصحاح » للجوهرى و « النهاية » لابن الأثير و « المحكم » لابن سِيدَه . فكانت مواده ثمانين ألفا ، وصار أشمل معجم وصل إلينا ، إذ أن القاموس ستون ألفا ، والصحاح أربعون ألفا .

وله غير لسان العرب « مختار الأغانى » وهو مخطوط بمكتبة الأزهر ، ومختصر مفردات ابن البيطار ، وهو مخطوط أيضا ، و« لطائف الذخيرة » ، وهو اختصار لذخيرة ابن بسام ، وهو مخطوط وله غير ذلك مختصرات فى التاريخ .

توفى سنة ٧١١ هـ .

ابن مَمَّاتى المصرىّ

هو القاضى الأسعد أبو المكارم بن أبى مليح مَمَّاتى . كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ، وقد نظم سيرة صلاح الدين رحمه الله ، ونظم كتاب كليلة ودمنة . وله ديوان شعر . وكل هذا مفقود .

هجر مصر إلى حلب ، ومات بها سنة ٥٧٧ هـ .

ومَمَّاتى لقب أبى مليح ، وكان نصرانياً ، ولقب به لأنه كان قد وقع بمصر غلاء عظيم ، وكان كثير الصدقة والأطعام ، خصوصاً لصغار المسلمين . فكانوا إذا رأوه ناداه كل منهم مَمَّاتى ، فاشتهر به .

ابن نُباتة الحُذاقى الفارقىّ

هو الخطيب أبو يحيي عبد الرحيم بن محمد ، كان إماماً فى علوم الأدب ، ورزق السعادة فى خطبه ، التى وقع الأجماع على أنه لم يسبق إلى مثلها . وفيها دلالة على غزارة علمه ، وجودة قريحته ، وهو من أهل ميًّا فارقين (انظرها) وكان خطيب حلب ، وبها اجتمع بأبى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان . وقد أكثر ابن نُباتة فى خطبه من الحث على الجهاد ، ليحض الناس على نصرة سيف الدولة ، الذى كان يكثر من الحروب ، حتى أوصى أن يجمع غبار ملابسه الذى يعود به من المواقع فتجعل منه لبنة توضع تحت رأسه فى قبره

ذكر الخطيب عن نفسه أنه رأى رسول الله فى المنام ، فقال له مرحبا ياخطيب الخطباء ، كيف تقول وأومأ إلى القبور ؟ فقال :

« لايخبرون بما إليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا . قد شربوا من الموت

كأسا مُرة ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة . وآلى عليهم الدهر أليّة برّة ، ألا يجعل لهم إلى دار الدنيا كرّة . كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ، ولم يعدوا فى الأحياء مرّة . . . فقبله رسول الله ، ودعا له بالتوفيق .

توفى سنة ٢٧٤ هـ بميّا فارقين ، ودفن بها

ونباتة بالضم كما ضبطه ابن خلكان . والحذاق بضم الحاء نسبة إلى حذاقة (بالقاف) وهى بطن من قضاعة .

ابن نُباتة السّعْدى

هو أبو نصر عبد العزيز بن عمر من سعد ثم من تميم . نشأ ببغداد ، وطاف البلاد ، ومدح الملوك والرؤساء ومن جملتهم سيف الدولة ، وابن العميد ، وعضد الدولة ، والوزير المهلبى ، وغيرهم .

وشعره حسن جيد السبك ، غائر المعنى ومنه فى سيف الدولة وقد أعطاه فرساً

يأيها الملك الذى أخلاقه ... من خَلْقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرّف الذى أهديته ... هاديه يَعْقِد أرضه بسمائه
أولاية أوليتنا فبعثتـــه ... رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على أغر محجل ... ماء الدياجى قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه ... فاقتص منه فخاض فى أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه ... متبرقعاً والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها ... لو كان للنيران بعضُ ذكائه
لاتعلق الألحاظ فى أعطافه ... إلا إذا كفكفت من غلوائه
لايكمل الطرّف المحاسن كلها ... حتى يكون الطرّف من أُسَرائه

وهو القائل :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره ... تنوعت الأسباب والداء واحد

وله فى هذا البيت حكاية تدل على أنه قد ذاع وشاع فى أيامه ، حتى سأله عنه من بالمشرق والمغرب من الرواة .

مات ابن نُباتة السعدى سنة ٤٠٥ هـ

ونباتة بالضم كما ضبطه ابن خلكان فى وفيات الأعيان .

ابن نَباتة المصرى

هو جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد.. الجُذامى المصرى . ولد بمصر وتوفى بها ، وهو مشهور بالنظم والنثر ، وقد اصطفاه المؤيد صاحب حماة ، فجعله شاعره .

ومن آثاره ديوان شعره ، وهو كبير مطبوع بمصر ، وكذلك كتاب « سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون » وهو شرح للرسالة الجدية التى أرسلها ابن زيدون إلى ابن جَهْوَر أحد ملوك الطوائف يستعطفه ليخلصه من سجنه، ولكنها لم تجد فيه نفعا ، وهذا الشرح يدل على اتساع علم ابن نَباتة ووفرة محصوله من التاريخ ، وتراجم الرجال وهو مطبوع بمصر . وله غير ذلك كتب خطية موزعة فى مكاتب أوروبا

توفى سنة ٧٦٨ هـ بالقاهرة

وابن نَباتة بفتح النون كما ذكره صاحب لسان العرب فى اسم هذا الرجل خاصة ، وإن كانت العرب تسمى نَباتة بالفتح والضم. فالمروى فى اسم جمال الدين هذا هو الفتح لا غير . أما ابن نُباتة السعدى ، وابن نُباتة الفارقى فاسمهما بضم النون كما نبه على ذلك ابن خلكان فى وفيات الأعيان

٩٠

ابن نُوبَخْتَ

هو أبو الحسن على بن أحمد بن نُوبَخْتَ ، الشاعر المجيد ، القليل الحظ من الدنيا ، لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة حتى مات وهو على حال من الضرورة وشدة الفاقة . ولما مات كفنه ولى الدولة أبو محمد أحمد بن على المعروف بابن خَيْران ، وكان ابن خيران هذا متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم الفاطمى صاحب مصر

توفى ابن نُوبَخْت سنة ٤١٦ هـ

ونُوبَخْت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء وسكون الخاء بعدها تاء

ابن الهَبَّارِيَّة

هو الشريف أبو يَعْلَى المعروف بابن الهبارية ، الملقب نظام الدين ، البغدادى ، الشاعر المشهور ، كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد ، لكنه خبيث اللسان ، كثير الهجاء ، لم يسلم من لسانه أحد ، وكان يسلك طريقة ابن حجاج من الهزل والسخف . والنظيف من شعره فى غاية الحسن

وله كتاب (نتائج الفطنة فى نظم كليلة ودمنة) وقد طبع فى الهند ولبنان ، وله أيضا كتاب الصادح والباغم ، وهو أراجيز بها مواعظ على نحو ما فى كليلة ودمنة وهو مطبوع بمصر وغيرها . وقيل إن له ديوانا ضخما ولكنه غير معثور عليه

ومن شعره المجونى

يقول أبو سعيد إذ رآنى عفيفا منذ عام ما شربت
على يد أى شيخ تبت قل لى فقلت على يد الأفلاس تبت

توفى سنة ٥٠٤ هـ بكرمان (انظرها)

والهبارية نسبة إلى هَبّار وهو جد أبى يعلى لأمه نسبت إليه أمه

ويَعْلَى تسمية بالفعل من قولهم على (كرضى) فى المكارم .

ابن هُبَيْرَة

هو يزيد بن عمر بن هُبَيْرَة بن مُعَيَّة بن سُكَين بن خَدِيج بن بَغِيض ، وهو الذى قصد اليه أبو جعفر المنصور فى خلافة أبى العباس السفاح ، وهو بواسط وجرت بينهما السفراء حتى جعل له الأمان . فكتبه ابن هُبَيْرَة وتشدد فيه ، ومكث يشاور العلماء فيه أربعين ليلة حتى رضيه ، ثم سلمه إلى المنصور ، فأنفذه إلى أبى العباس فأمر بأمضائه له ثم غدر به .

والنسبة فى مُعَيْة إلى المعَى واحد الأمعاء على غير قياس . وقيل هو تصغير معاوية وهو أحسن

توفى سنة ١٣٢ هـ

ابن هَرْمَة

هو إبرهيم بن على بن سلَمة بن هَرْمة وينتهى نسبه إلى قيس بن الحارث ، وهو الخلج . وكان قوم ابن هرمة فى عدْوان ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية ، فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتوه ليفرض لهم فأنكر نسبهم . فلما استخلف عثمان أتوه فأثبتهم فى بنى الحارث بن فهر ، فسموا منذ ذلك بالخُلُج لأنهم نزلوا بالمدينة على خُلُج وهى جمع خليج ، ولعل ذلك سبب تسمية القوم المشكوك فى نسبهم بالخُلُج .

وابن هَرْمة شاعر ، مولع بالشراب ، حده صاحب شرطة المدينة فى أيام أبى العباس السفاح . فلما ولى المنصور شخص إليه فامتدحه فأعجبه شعره ، فقال له سل حاجتك فقال تكتب إلى عامل المدينة لا يحدنى فى شراب فقال له : هذا حد من حدود الله لا أعطله . قال فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين ، فكتب إلى عامله : من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين . فكان الناس يتحاشون ابن هَرْمة وهو سكران ويقولون من يشترى ثمانين بمائة !!

وكان الأصمعى يقول : ساقة الشعراء ابن ميَّادة ، وابن هَرْمة ، ورُؤْبة ، وحَكَم الحضرَمى .

توفى ابن هرمة سنة ١٥٠ هـ

ابن هشام المعافِرِى

أبو محمد عبد الله بن هشام بن أيوب الحميرى ، مشهور بحمل العلم ، متقدم فى علم النسب والنحو ، وأصله من البصرة قدم مصر وأقام بها حتى مات سنة ٢١٨ هـ

والمَعَافِرى نسبة إلى المَعَافِر بن يَعْفِر ، قبيلة كبيرة ينسب إليها بشر كثير عامتهم بمصر .

٩٥

ابن يُحْمِدِ الأَوْزاعِيّ

هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو ، إمام أهل الشام لم يكن به أعلم منه . قيل إنه أجاب فى سبعين ألف مسألة . وكان يسكن بيروت .

توفى سنة ١٥٧ هـ بمدينة بيروت وقبره فى قرية على باب بيروت اسمها حَنْتُوس .

والأوزاعىّ نسبة إلى أوزاع وهى بطن من ذى الكَلاَع من اليمن ، وقيل الأوزاع قرية بالشام بدمشق .

ويحمد بضم الياء وكسر الميم ، كأنهم سموا بمضارع أحمد . وفى القاموس أن يحمد كيَعلم ويُحمد كيُعلم آتى أعلم أبو قبيلة . ولكن ابن خلكان وأكثر من ضبطه من السماع ضبطه بضم الياء منسوباً إلى أبى القبيلة المسمى بضم الياء . وعبارة القاموس تشعر أنهما اثنان أحدهما اسمه يحمد بفتح الياء والثانى اسمه بضمها . وإلا لأتى فى تعبيره بأو بدل الواو .

أبو إسحق الصابئ ، الصابى

هو ابن زَهْرون بن حَبُّون ، الكاتب المشهور ، صاحب الرسائل المشهورة . كان كاتب الأنشاء ببغداد عن الخليفة ، وعن عز الدولة بَخْتِيار بن معز الدولة . كان صابئاً ، ولكن فضله جعل الشريف الرضى يرثيه لما مات بقوله :

أرأيت من حملوا على الأعواد   أرأيت كيف خبا ضياء النادى

فعوتب فى ذلك فقال : إنما رثيت فضله

والصابئة تسمى بذلك لكونها من نسل صابئ بن شيث أو صابئ بن مارى وكان على أيام الخليل عليه السلام ، وقيل : الصابئ عند العرب كل من خرج على دين قومه ، ولذلك سمت قريش النبى صابئاً .

توفى أبو إسحق سنة ٣٨٠ هـ .

والصابئ بالهمز ، فإن سهل صار بالياء وجرى عليه حكم المنقوص .

أبو الأسود الدؤلىّ

هو ظالم بن عمرو بن سفيان . . . كان من سادات التابعين وأعيانهم ، صحب على بن أبى طالب ، وشهد معه وقعة صِفِّين ، وكان من أكمل الناس رأياً وأسدهم عقلا . وهو أول من وضع النحو والحكايات فى سبب وضعه كثيرة لا محل لذكرها . وهو أيضاً الذى وضع الشكل على أواخر الكلمات . وجعله بمداد يخالف مداد الكتابة . فكان يجعل على الحرف نقطة حمراء علامة على الفتح ، وتحته كذلك علامة على الكسر ، ويضعها أمام الحرف علامة على الضم .

وكاد مبخلا يحتج للبخل ويقول : لو أطعنا المساكين فى أقوالنا لكنا أسوأ حالا منهم .

توفى سنة ٦٩ هـ

قال ابن القطاع : الدِئِل فى كنانة رهط أبى الأسود . وهناك قبيلة أخرى تسمى الدُئـَل كعنب والنسبة إليها دِئلىّ ، وأخرى تسمى الدُوْل كزور ، ورابعة تسمى الدِيْل كزير .

والمعروف كما قال ابن القطاع أن أبا الأسود من الدِئِل فنسبته كما ذكرنا

أبو البَخْتَرِىّ

هو وهب بن وهب بن زَمْعَة ، القرشى المحدث ، حدث عن عبيد الله بن عمر العمرى ، وهشام ابن عروة بن الزبير ، وجعفر بن محمد الصادق . وغيرهم . ولكنه كان متروك الحديث مشهوراً بوضعه . ولاه الرشيد القضاء بعسكرى المهدى ببغداد . ثم نقله إلى قضاء المدينة . ويقال إنه صار ، قاضى القضاة بعد أبى يوسف يعقوب الحنفى . وكان سريا ، جوادا ، يحب المديح ويتبع عطاءه بالاعتذار قل أو كثر :

مات سنة ٢٠٠ هـ

والبَخْتَرِىّ نسبة إلى البَخْتَرَة ، وهى مشية الخيلاء .

أبو بكر بن عَمَّار المَهْرِيّ الشِّلْبِيّ

ذكره ابن خلكان فقال : « هو وابن زيدون القرطبي فرسا رهان ، ورضيعا لبان ، فى التصرف فى فنون البيان »

وقد رفع ابنَ عمار أدبه إلى مقام الوزارة فجعله المعتمد وزيره وجليسه ومشيره . ولم يكتف بذلك المعتمد بل أقطعه تُدْمِير ووجهه عليها أميراً . ولكن نفسه حدثته بالوثوب على سيده فاحتال المعتمد لقتله .

ذكر صاحب قلائد العقيان قال : لقد رأيت عظمى ساقى ابن عمار أخرجتا من حفر حفر بجانب القصر ، فكانت تلك عبرة لمن يعتبر . وقد رثاه عبد الجليل ابن وَهْبون بقصيدة منها

عجبا له أبكيه ملء مدامعى وأقول لاشَلَّت يمين القاتل

ومن شعر ابن عمار فى القصيدة التى يمدح بها المعتمد وأولها

علىّ وإلا ما بكاء الغمائم وفىّ وإلا فيم نوح الحمائم ؟

قوله يصف بلاده

كساها الحيا برد الشباب فإنها بلاد بها حل الشباب تمائمى

ذكرت بها عهد الصبا فكأنما قدحت بنار الشوق بين حيازمى

ليالى لا ألوى على رشد لائم عنانى ولا أثنيه عن غى هائم

أنال سهادى من عيون نواعس وأجنى عذابى من غصون نواعم

قتل سنة ٤٧٧ هـ

المهرى نسبة إلى مَهرة قبيلة يمنية . الشلبي نسبة إلى شِلْب من بلاد الأندلس (انظرها) .

١٠٠

أبو بكر المُوَسْوِس

هو المعروف بسيبويه ، كان من أهل البصرة وكان يشبه فى حضور جوابه ، وبيان خطابه ، وحسن عبارته ، وكثرة درايته بأبى العيناء .

وكان قد تناول البلاذر فعرضت له منه لُوثة (ضعف فى العقل وحمق) وكان الناس يتبعونه ويكتبون عنه ما يقول .

رأى يوماً الوزير ابن خِنْزَابة يشمخ بأنفه (وكان يفعل ذلك تيها) فقال : يشم الوزير رائحة كريهة فيشمر أنفه .

وخرج من عنده يوما فقال له رجل من أين أقبلت ؟ قال من عند الزاهى بانفه ، المدل بعرسه ، المستطيل على أبناء جنسه . وكانت زوجته بنت الأخشيد .

وله شعر منه قوله

اعذِرْ أخاك على رداءة خطه ... واغفر رداءته لجودة ضبطه

فالخط ليس يراد من تحسينه ... وبيـــانه إلا إبانة سمطه

فأذا أبان عن المعانى سمطه ... كانت ملاحته زيادة شرطه

ولقب الموسوِس بكسر الواو الثانية من قولهم وسوس الرجل بالبناء للمجهول أى خولط فى عقله واختلط كلامه . وكان مقتضى القياس أن يقال مُوَسْوَس بالبناء للمفعول ، ولـكن ابن الأعرابى نقل أنه لا يقال إلا رجل موسوِس بالبناء للفاعل . كأنه لو خط أنه يخاطب نفسه .

أبو حُزَابة

هو الوليد بن حنيفة التميمى ، أحد بنى ربيعة بن حنظلة وكنيته أبو حُزَابة . شاعر أموى ، بدوى ، عاش أخيرا بالحضر ، وسكن البصرة ، ثم اكتتب فى ديوان الجيش ، وضرب عليه البعث إلى سِجِسْتان ، فـكان بها مدة ، ثم عاد إلى البصرة ، وخرج مع ابن الأشعث ، ويظن أنه قتل معه .

كان يقول القصيد والرجز ، وكان فصيحا خبيث اللسان . أبطأ عليه طَلْحة الطَلَحات بالعطية على مدحة مع إعطائه لغيره فدخل عليه فأنشده .

وأدليت دلوى فى دلاء كثيرة ... فجئن ملاء غير دلوى كما هيا

وأهلكنى ألا تزال رغيبةٌ ... تقصر دونى أو تحل ورائيا

أرانى إذا استمطرت منك سحابة ... لتمطرنى عادت عجاجا وسافيا

فرماه طلحة بحق فيه درة فأصابت صدره ووقعت فى حجره

أبو حنيفة النُّعمان بن زُوْطَى

هو أحد الأئمة الأربعة كان خَزَّازا . وكان جده زُوْطَى من أهل كابُل ، وقيل من الأنبار وقيل من نَسَا وقيل من يَرْمِذ .

توفى سنة ١٥٠ هـ

أبو حيَّان النحوى

أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيَّان ، الأمام أثير الدين الملقب بأبى حيَّان ، الأندلسىّ الغَرْناطىّ النِفْزِىّ ، نحوى عصره ، ولغويه ، ومفسره ، ومحدثه ، ومؤرخه ، ومقرئه ، وأديبه ، تنقل بالأندلس ، وإفرِيقِيَة ومصر . والحجاز . ثم استقر بمصر .

وقد ذكر فى سبب رحلته عن الأندلس أن بعض علماء المنطق والفلسفة والرياضيات والطبيعيات بها ، قال للسلطان : إنى قد كبرت وأخاف أن أموت ، فأرى أن ترتب لى طلبة أعلمهم هذه العلوم لينفعوا السلطان بعدى ، فرؤى أن أكون من هؤلاء . ورتب لى مرتب جيد وكساوٍ حسان ، فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك .

وقد شاعت له فى الشرق منزلة عالية وهو الذى جسّر الناس على مصنفات ابن مالك ، ورغبهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها ، وكان كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن ، سالم العقيدة . وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم .

وله كتب طبع منها — تحفة الغريب » فى غريب القرآن و « البحر المحيط » فى تفسير القرآن .

توفى سنة ٧٤٥ هـ

ونسبته كلها واضحة إلا النِّفْزِىّ فإنها إلى نِفْزَة وهى قبيلة بربرية

أبو دُلامة

اسم شاعر كوفى المنشأ ، أسود اللون ، من موالى بنى أسد ، مخضرم الدولتين: الأموية والعباسية ، انقطع إلى أبى العباس السفاح ، والمنصور ، والمهدى ، وكانوا يستطيبون نوادره ودعاباته ، وكان متهما بالزندقة .

ومن قوله فى المنصور :

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا فى شعاع الشمس كلكمو إلى السماء فأنتم أطهر الناس
وقدموا القائم المنصور رأسكم فالعين والأنف والأذنان فى الرأس

وتوفى أبو دلامة سنة ١٦١ هـ

وأبو دلامة أيضا اسم جبل مطل على الحَجُون بمكة .

١٠٥

أبو دَهْبَل الجُمَحِىّ

هو وهب بن زَمْعَة بن أَسَيْد بن أُحَيحة بن خلف ابن حُذافة بن جُمَح ابن عمرو بن هُصَيص .

كان قرشيا جميلا ، له جُمَّة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفا . قال الشعر فى آخر خلافة على . ومدح معاوية وعبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله قد ولاه بعض أعمال اليمن .

كان يهوى امرأة يقال لها عَمْرَة وكانت جزلة يجتمع إليها الرجال ، وينشد بمجلسها الشعر ، وتروى الأخبار . وكان أبو دَهْبَل لا يفارق مجلسها ، وكانت تحبه وتوصيه بحفظ ما بينهما وكتمانه . ثم وقفت زوجته على خبرهما فأرسلت إليها عجوزا داهية فوشت بينهما وادعت أن خبرهما مشهور متعارف فاحتجبت عَمْرَة عن أبى دَهْبَل وفى ذلك يقول :

تطاول هذا الليـــل ما يتبلج وأعيت غواشى عبرتى ما تفرج
وبت كئيبا ما أنام كأنما خـــلال ضلوعى جمرة تتوهج
فطورا أمنى النفس من عَمْرَة المنى وطورا إذا ما لج بى الحزن أنشج

لقد قطع الواشون ما كان بيننا   ونحن إلى أن يوصل الحبل أحوج

وقد ذكروا أنه نَسَبَ بعاتكة بنت معاوية حين حجت . فاهتاج لذلك يزيد أخوها ، واحتال معاوية بدهائه حتى صرفه عنها . بأن حج من قابل ، وأكثر من بر أبي دهبل ، حتى زوجه أكرم بنات عمه عليه ، ودفع عنه صداقها فأثر بر معاوية فيه ، وحلف بالطلاق من زوجته هذه لايذكر عاتكة فى شىء من شعره ، فانصرف معاوية إلى الشام مسرورا . قالوا إنه لم يحج فى تلك السنة إلا من أجل أبى دَهبل . وكان مما قاله فى عاتكة وهو بالشام :

ولقد قلت إذ تطاول سقمى   وتقلبت ليلتى فى فنون

ليت شعرى أمن هوى طار نومى   أم برانى البارى قصير الجفون

وهى زهراء مثل لؤلؤة الـــغواص ميزت من جوهر مكنون

وإذا ما نسبتها لم تجــدها   فى سناء من المكارم دون

أبو الرُّيَيْس الثعلبي

اسمه عباد بن طِهْفة . وهو شاعر إسلامى ومن قوله فى مدح عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان :

جميل المحيا واضح اللون لم يطأ   بحزن ولم تألم له النَّكبَ إصبع

من النفر الشمّ الذين إذا انتدوا   وهاب اللئامُ حلْقة الباب قعقعوا

إذا النفر الأُدْم اليمانون نمنموا   له حول برديه أدقوا وأوسعوا

جلا الغِسْل والحمام والبيض كالدمى   وطيب الدهان رأسه فهو أصلع

وقوله : النكبَ منصوب على نزع الخافض أى بالنكب وهو مصدر نكب كنانته أى كبها يريد أنه رئيس لايمشى ولا يحمل سلاحه بل يحمله عنه خدمه والغِسل بالكسر ما يغسل به كالصابون

أبو الرَّقَعْمَق

نبز الشاعر أبى حامد أحمد بن محمد . الأنطاكىّ الذى يقول

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه   قلت اطبخوا لى جبة وقميصا

قدم مصر ، وأقام بها طويلا ، ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ، ومدح بها المعز أبا تميم الفاطمى ، وولده العزيز ، والحاكم بن العزيز

توفى سنة ٣٩٩ هـ

أبو رُوَيْم

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم مولى جَعْوَنة بن شَعُوب الشَّجْعَى ، أحد القراء ، كان إمام أهل المدينة وبقراءته أخذوا . وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، قرأ عليه مالك رضى الله عنه كما خبر عنه ابن أبى أُوَيْس .

توفى نافع سنة ١٩٦ هـ

وجَعْوَنة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو . . . فى الأصل معناه الرجل القصير ثم سمى به من غير ملاحظة القصر

وشَعوب بفتح الشين فى الأصل اسم المنية ثم سمى به أيضاً .

والشَّجْعى نسبة إلى شِجْع بكسر الشين وسكون الجيم بطن من بنى عامر ابن ليث .

أبو سعيد جَقَر

كان نائب عماد الدين زَنْكِى صاحب الجزيرة والموصل والشام . استنابه عنه بالموصل وكان جبارا ، عسوفا ، سفاكا للدماء ، مستحلا للأموال . قيل إنه لما أحكم بناء أسوار الموصل وأعجبه عمله ناداه مجنون نداء عاقل وقال له : هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل ؟ ! !

وجَقَر لفظ أعجمى وكان الأمير مملوكا وهذا اسمه فى لغته

قتل سنة ٥٣٩ هـ

١١٠

أبو الشِّيص

هو أبو جعفر محمد بن رُزَيْن اليمانى ، عم دِعْبل الخُزاعىّ

كان أبو الشيص شاعرا متوسط المحل من شعراء عصره ، لوقوعه بين مسلم ابن الوليد ، وأشجع السُّلَمِىّ ، وأبى نُواس نخمل . وقد انقطع إلى عُقبة بن جعفر وكان أميرا على الرَّقَّة (انظرها) وكان عقبة جوادا فأغناه عن مدح غيره ، وكان يعطيه على البيت ألف درهم .

ومن قوله فى الغزل وهى أبيات حسنة مشهورة

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى	متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة فى هواك لذيذة	حبا لذكراك فليلمنى اللوم
أشبهتِ أعدائى فصرت أحبهم	إذ كان حظى منك حظى منهم
وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا	ما من يهون عليكِ ممن يُكرَمُ

توفى سنة ١٩٦ هـ

والشِّيص حمل النخلة إذا لم يكن له نوى . وذلك ردىء مذموم . فهو علم منقول

أبو صالح الأَرْمِنِىّ — الأَرْمَنىّ

مؤرخ كان يقيم بمصر فى القرن السادس وله كتاب عنها وعن نواحيها يشتمل على وصف الكنائس والأديار بمصر وما جاورها فى زمنه . ولعله من أَرْمِينِيَة والنسبة إليها كما قال ياقوت فى معجم البلدان أرْمِنِىّ بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الميم . وقد ذكرها صاحب القاموس وقال أرْمنى بالفتح ولم ينص على كونه للهمزة والميم فصار لا ينصب إلا على الهمزة فقط . وقال السيوطى فى لب اللباب أرمنى كأحمرى نسبة إلى بلاد الأرمن . وهم طائفة من الروم .

أبو الطَّمَحان القَيْنىّ

شاعر ، فارس ، خارب (لص) ، صعلوك ، من المخضرمين ، أدرك الجاهلية

والأسلام فكان خبيث الدين فيهما . وكان تِرْبا للزبير بن عبد المطلب فى الجاهلية ونديما له .

لامته امرأته فى مخاطراته وغاراته فقال

فلو كنتُ فى رَيْمان تحرس بابه أراجيل أحبوش وأغضف آلف

إذاً لأتتنى حيث كنت منيتى يخب بها هادٍ بأمرى قائف

فمن رهبة آتى المتالف سادرا وأية أرض ليس فيها متالف

ومن شعره .

ألا عللانى قبل نوح النوائح وقبل نشور النفس بين الجوانح

وقبل غد يالهف نفسى على غد إذا راح أصحابى ولست برائح

والقَيْنِىّ نسبة إلى بنى القين ويقال لهم بَلْـقَيْن وهم حى من بنى أسد .

أبو العباس النَّامِى الدارِمىّ المَصِيْصىّ

شاعر مشهور ، ومن خواص سيف الدولة بن حمدان ، كان عنده تلو أبى الطيب فى المنزلة والرتبة . ومن شعره قوله ، وقد تخلص من الغزل إلى مدح سيف الدولة تخلصا يجب أن يعد فى المحاسن

سألت بالفراق صبا وما ينـــبئها بالفراق مثل خبير

هو بين الحشا صدوع وفى الأعـــين ماء وجمرة فى الصدور

نحن أبناء ذا الهوى تسكن الأنـــفس منا إلى الضنى والزفير

نال منا يوم الفراق كما نا ل من الناكثين سيف الأمير

توفى بحلب سنة ٣٩٩ هـ

والدارمىّ نسبة إلى دارم وهو بطن كبير من تميم

والمصيصىّ نسبة إلى المَصِيصَة (انظرها)

أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمي

منسوب إلى تَيْم قريش ، وكان مولى لهم . قال الجاحظ : لم يكن فى الأرض خارجى ولا جَمَاعى، أعلم بجميع العلوم من أبى عبيدة . وكان أعلم الناس باللغة ، وأخبار العرب ، وأنسابها . وقال المبرّد كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وكان الأصمعى أعلم منه بالنحو .

وقد استقدم الفضل بن الربيع أبا عبيدة من البصرة فلما حل مجلسه سأله إبرهيم بن إسمعيل الكاتب عن قوله تعالى : (طلعها كأنه رءوس الشياطين) . وقال له : إنما يقع الوعد والوعيد بما عرف مثله وهذا لم يعرف ، فقال له أبو عبيدة إنما كلم الله تعالى العرب على قدر كلامهم . أما سمعت قول امرئ القيس

أيقتلنى والمَشْرفىّ مضاجعى ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به . فاستحسن الفضل رد أبى عبيدة . واقتنع به السائل . قال أبو عبيدة فنويت منذ ذلك أن أضع كتابا فى القرآن فى مثل هذا وأشباهه فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابى الذى سميته المجاز . وهو مفقود

توفى أبو عبيدة سنة ٢٠٨ هـ

أبو على القالىّ

١١٥

كان أحفظ أهل زمانه للغة ، والشعر ، ونحو البصريين . أخذ الأدب عن أبى بكر بن دُرَيد الأزدىّ ، وأبى بكر الأنبارى ، ونفطويه ، وابن دَرَسْتَوَيْه ، وغيرهم . رحل إلى بغداد ثم خرج منها إلى الأندلس فأملى بها كتابه الأمالى ، ووضع بالأندلس أكثر كتبه

توفى بقرطبة سنة ٣٥٦ هـ

القالىّ نسبة إلى قالى قَلا وهى من أعمال ديار بكر

ويقول السيوطى فى نسبه : إنه ابن القاسم بن عَيْذون بعين مهملة وياء (آخر الحروف) ساكنة ثم ذال معجمة بعدها واو ساكنة ثم نون

أبو على الكُتَامى

هو أحد قواد المعز لدين الله ، جهزه مع القائد جوهر إلى فتح مصر ، فلما أخذ مصر بعثه جوهر إلى الشام ، فغاب على الرَّمْلة ، ثم على دمشق ثم التق بالحسن ابن أحمد القرْمطى فظفر به القرمطى فقتل سنة ٣٦٠ ﻫ

وكُتامة قبيلة من البربر كما فى الصحاح وقيل هى من حمير صاروا إلى تلك البلاد مع إفريقش حين ذهب لافتتاحها . وينسب إليها خلق كثير لكن يحيي بن مختار بن عبد الله أبا زكريا الشيرازى الكتامى ليس منهم بل نسبته الى أمه المسماة كتامة

أبو العَمَيْثَل

هو عبد الله بن خُلَيْد ، أصله من الرى ، وكان يفخم الكلام ويعربه ، وكان كاتب عبد الله بن طاهر ، وشاعره المنقطع إليه ، وكاتب أبيه من قبله ، وكان مكثراً من نقل اللغة ، عارفاً بها ، شاعراً مجيداً ، ومن نوادره مع عبد الله بن طاهر أنه قبل يوماً يده فاستخشن عبد الله مس شاربه فأدرك أبو العميثل ذلك . فقال شوك القنفذ لايؤلم كف الأسد ، فاستحسن ذلك منه عبد الله وأمر له بجائزة سنية

توفى سنة ٢٤٠ ﻫ

والعميثل اسم لعدة أشياء من جملتها الأسد

أبو قِلَابَة

هو عبد الله بن زيد الجرْمى ، من الطبقة الثانية من تابعى أهل البصرة ، كان فقيهاً عابداً طلب للقضاء فهرب إلى الشام وأقام به حينا ، ثم رجع إلى البصرة فقيل له : لو وليت القضاء وعدلت كان لك أجران . فقال إذا وقع السابح فى البحر فكم عسى أن يسبح :

توفى سنة ١٤٠ ﻫ

ابو مَناد بَادِيس

هو ابن المنصور بن بُلـكين بن زيرى بن مَناد الحميرى الصنهاجى

كان يتولى مملكة إفريقية نيابة عن الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى . وقد لقبه الحاكم ، نصير الدولة ، وكان باديس هذا ملكا كبيراً ، حازم الرأى ، شديد البأس ، إذا هز رمحاً كسره .

وذكروا فى سبب موته أنه قصد طرابُلُس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها ، وحلف ألا يرحل عنها حتى يعيدها إلى حوزته . فاجتمع أهل البلد إلى رجل من أولياء الله يعتقدون فيه الصلاح يسمى المؤدب محرزاً ، وقالوا له ياولى الله قد بلغك ماقاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه . فرفع يديه إلى السماء وقال : يارب باديس اكفنا باديس .

فمات لليلته بالذبحة سنة ٤٠٦ هـ

أبو نُخَيْلة الحِمَّانى

١٤٠

هو أبو نخيلة بن حزْن بن زائدة الحِمَّانى من حِمَّان بن عبد العُزَّى ، وكنيته أبو الجُنَيد ، كان عاقا لأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج إلى الشام ، وأقام هناك حتى علم بموت أبيه ، فعاد إلى قومه مشكوكا فى نسبه مطعونا عليه .

كان الأغلب على شعره الرجز وليس له من القصيد كثير .

وهو مخضرم الدولتين (الأموية والعباسية) فأنه بالشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه ، وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد . فكان يستميحهم فيعطونه ، حتى أغنوه ثم لما دالت دولتهم اتصل ببنى العباس ، وسمى نفسه شاعر بنى هاشم ، ومدح العباسيين ، وهجا الأمويين فأكثر . وهو الذى أغرى المنصور بخلع عيسى بن موسى ، وعقد ولاية العهد لابنه محمد المهدى فوصله المنصور بألفى درهم على نخله وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى بن موسى ففعل ، فطلبه عيسى فهرب . ومن أرجوزته التى ذكر فيها هذا قوله

ليس ولى عهدنا بالأسعد   عيسى فزحلقها إلى محمد

من عند عيسى معهداً عن معهد حتى تؤدى من يد إلى يد
فقد رضينا بالغلام الأمرد وقد فرغنا غير أن لم تشهد

قيل مات حتف أنفه وقيل اغتيل بيد مولى لعيسى بن موسى لحقه فى طريقه إلى خراسان

أبو يعقوب بن خُرَّزاد النَّجِيرَمِيّ

اسمه يوسف، لغوى، بصرى، نزل مصر وهو من أهل بيت فيه جماعة من الفضلاء الأدباء، كلهم ماهر فى اللغة، متقن لها، وكان خطه ليس بالجيد ولكنه فى غاية الصحة. وكان لأهل مصر تنافس فى اقتناء ما يكتبه حتى بلغت نسخة ديوان جرير من خطه عشرة دنانير. وأكثر ما كانت تروى الكتب القديمة فى اللغة، والأشعار، وأيام العرب، فى الديار المصرية. من طريقه.

توفى سنة ٤٢٣ هـ

ونَجِيرَم التى نسب إليها مَحَلَّة بالبصرة

أبو يعقوب يوسف البُوَيْطىّ

من أصحاب الشافعى، أخرج من مصر فى وقت المحنة بخلق القرآن بإيعاز من أبى الليث الحنفى، فى مصر الذى كان يحسده ويعاديه.

قال الربيع بن سليمان: رأيت البُوَيْطِيّ على بغل، فى عنقه غل، وفى رجليه قيد، وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طُوبة وزنها أربعون رطلا، وهو يقول: إنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق بكن. فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقاً خلق مخلوقاً!! والله لأموتن فى حديدى حتى يأتى من بعدى قوم يعلمون أنه مات فى هذا الشأن قوم فى حديدهم

وقد مات فى سجنه سنة ٢٣١ هـ

ونسبته إلى بُوَيط قرية من أعمال الصعيد الأدنى بمصر

أبو يوسف القاضى

هو يعقوب بن إبرهيم بن حبيب بن خُنَيْس بن سعد بن حَبْتَة الأنصارى وحبتة امرأة عرف بها ابنها سعد أحد الصحابة رضى الله عنهم .

روى أبو يوسف قال : مات أبى وخلفنى صغيراً فأسلمتنى أمى إلى قصار أخدمه ، فكنت أدع القصار وآتى حلقة أبى حنيفة . فلما كثر ذلك منى حضرت أمى إلى الحلقة . وقالت لأبى حنيفة مالهذا الغلام فساد غيرك أنا أطعمه من مغزلى ، وآمل أن يكسب دانقا يعود به على نفسه ، فقال لها أبو حنيفة : مرّى يارعناء ، هاهوذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق . قال أبو يوسف : وما زالت الحال تتقدم بى حتى جالست الرشيد وآكلته ، فقدم لنا يوماً فالوذجة فقال لى : كل منها فإنها لاتقدم لنا كل يوم . فقلت : وما هـذا يا أمير المؤمنين ؟ قال فالوذجة بدهن الفستق . فضحكت وسألنى عن السبب فحكيت له القصة فترحم على أبى حنيفة وقال : كان ينظر بعين عقله ، مالاينظره بعين رأسه . قالوا كان أبو يوسف يحب المغازى ويتخلف عن مجلس أبى حنيفة إلى مجلس محمد بن إسحق ، فقال له أبو حنيفة وقد حضر بعد غيبة : من كان صاحب راية جالوت ؟ ! ! فقال له أنت إمام وإن لم تمسك عن هذا سأتك على رءوس الملأ : أيما كان أولا وقعة بدر أو أحد ؟ . فأمسك عنه أبو حنيفة

وأبو يوسف أول من دعى قاضى القضاة وأول من غير لباس العلماء فجعله خلاف هيئة الناس .

توفى سنة ١٨٢ ﻫ ببغداد

خُنَيس تصغير أخنس وهو المرتفع أرنبة الأنف

الأَبِيوَرْدِىّ

هو أبو المظفر محمد بن أبى العباس أحمد الأَبِيوَرْدِىّ ؛ يتصل نسبه بأبى سفيان ابن أمية .كان أديباً راوية نسابة شاعراً ، له فى شعره معان لم يسبق إليها

أخذ عن عبد القاهر الجُرْجانى ، وإسمعيل بن مسعدة ، وأبى بكر بن خلف الشيرازىّ .

ومن شعره :

يا من يساجلنى وليس بمدرك ... شأوى وليس له جلالة منصبى
لاتتعبن فدون ما حاولته ... خرط القتادة وامتطاء الكوكب
والمجد يعلم أينا خير أبا ... فاسأله تعلم أى ذى حسب أبى
جدى معاوية الأغر سمت به ... جرثومة من طينها خلق النبى

توفى سنة ٥٥٧ هـ

والأَبِيوَرْدِىّ نسبة إلى أبيوَرْد ويقال لها أبا ورد ، وباورد . وهى بليدة بخراسان

١٢٥

أُتَامِش

من القواد الأتراك ، اختير لوزارة المستعين وهو لايعرف الكتابة ، فكان يقوم بها عنه كاتبه شجاع . وقد خول الخليفة المستعين ، أتامش هذا سلطة واسعة كما أطلق يد خادمه شاهَك الذى جعله على داره وكراعه وخزائنه وخاص أموره وضم إليهما فى التصرف والدته التى لم يكن يردها عن شىء تريده .

فكان من نتائج ذلك أن تذمر القواد والجند ، لما رأوا الأموال تنتهب انتهاباً ، وليس فى أيديهم منها شىء . وكان الذى حرك الضغينة فى النفوس هما القائدان وَصيف وبُغا اللذان لم يبق لهما من الأمر شىء . فكانت موقعة قتل فيها أتامش سنة ٢٤٩ هـ

الآجُرّى

فقيه شافعى صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وكان صالحا عابداً . وفى حاشية كتاب الصلة أنه منسوب إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجُرّ .

توفى سنة ٣٦٠ هـ

الأُدْفُوِىّ

هو كمال الدين جعفر بن ثعلب ، أصل أسرته من أدفو ، وهى من بلاد الصعيد بين أُسوان وإسنا ، ولكنه نشأ بقرية بجوار القاهرة ، كان من اللغويين الفقهاء خلف مؤلفات نافعة منها

(١) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد . وهو كتاب مطبوع يشتمل على تراجم مشاهير عصره من أهل الصعيد

(٢) البدر السافر وتحفة المسافر . وهو مخطوط بفينا وفيه تراجم المشهورين من أهل القرن السابع الهجرى

وله غير ذلك

توفى سنة ٧٤٨ هـ

والأدفُوِى بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء نسبة قياسية إلى أُدْفُو التى منها أسرته .

الأُذْفُنْش

اسم أكبر ملوك النصارى بالأندلس وهو صاحب طُلَيْطِلة بعد أن خرجت من يد المسلمين .

أُرْتُق بن أَكْسَب

رجل من التُرْكُمَان تغلب على حُلْوان والجبل ، ثم ملك القدس ، وملكه بعده ابناه . وما زالا به حتى قصدهما الأفضل شاهِنْشاه فأخذه منهما سنة ٤٩١ هـ فتوجها إلى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وسكنا قلعة مارِدِين وسميت دولتهم بالدولة الأُرْتُقِيّة

توفى أُرتُق جد هذه الأسرة سنة ٤٨٤ هـ وكلمة تركمان أصلها تُرُكُ إيمان ثم اختزلت إلى ما ترى ، وذلك أن من هذه الأمة مائة ألف أسلموا فى نحو شهرين فأضيفوا إلى الأيمان

١٧٠

أَرْدَشِير

ويقال له أزدشير (بالزاى) ويلقب بساسان الأصغر. وهو ابن بَابَك بن ساسان الأكبر ، وهو أول من جمع أمر أمة الفرس بعد ما تفرقت على يد الإسكندر ، إلى ملوك طوائف يملك كل ملك ناحية من البلاد . وكان سبب تفرق كلمتهم هكذا أن الإسكندر لما حكم الفرس أرسل إلى أرسطاطاليس يستشيره فى أمر الفرس فقال له : ولِّ كل رجل من أكابرهم جهة حتى تتفرق كلمتهم

وكان أردشير هذا أحد هؤلاء الملوك وكان مقر ملكه مدينة إصْطَخْر . ثم جاهد حتى جمع لنفسه أمر الفرس ، وقال حين تم له ذلك : (إن كلمة فرقتنا لكلمة مشئومة) يريد بها كلمة أرسطاليس .

وقد ولد له ابن من بنات ملوك الأشكانية الذين أبادهم لخلافهم عليه . ولكنها أنكرت نسبها حتى حملت منه بسابور فأعلنت أمرها .

وقد ملك بعده ابنه سابور ومن وصية أبيه له قوله : (إن الدين والملك أخوان ، ولا غنى لواحد منهما عن الآخر ، فالدين أساس الملك ، والملك حارسه . وما لم يكن له أس فمهدوم ، وما لم يكن له حارس فضائع)

والذين حكموا من هذه الطبقة ثلاثون ملكا فيهم امرأتان ومدتهم أربعمائة وأربعون سنة ، وآخرهم يَزْدَجِرْد الذى قتل أيام عثمان رضى الله عنه .

وأصل سابور ، شاه بور أى ابن الملك . وأردشير مكونة من كلمتين أرد بمعنى دقيق وشير بمعنى حليب

الأَزْهَرِى

هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ، الهَرَوِىّ اللغوى ، كان فقيها وغلبت عليه اللغة ، فاشتهر بها . قرأ على ثعلب ، وابن دريد ، ونِفْطَوَيْهِ ، ورحل فطاف أرض العرب فى طلب اللغة . وقد يسر له ذلك وقوعه فى أسر قوم من أهل البادية لا يكادون يلحنون فبقى فى أسرهم دهراً طويلا يشتو بالدهناء ويَرْبَع بالصَّمَّان

ويَقيظ بالسَّتارَين (واديان بجبال ربيعة) فاستفاد من معاشرتهم كثيراً . وأدخل في كتابه التهذيب كل ما استفاده منهم ، وقد جرى فيه على ترتيب العين للخليل وهو موجود غير مطبوع ، وبدار الكتب المصرية جزءان من أوله ينتهى الثانى بمادة ذرا ويشتملان على ألفى صفحة .

توفى سنة ٣٧٠ هـ . ونسبته إلى جده كما هو ظاهر

إسحق بن حُنَين العِبادِىّ

كان أوحد عصره فى الطب ، ومعرفة اللغات ، وكان يعرّب كتب الحكمة من اليونانية إلى العربية . انقطع إلى القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد .

توفى سنة ٢٩٩ هـ .

والعِبادِىّ نسبة إلى عِباد الحيرة وهم عدة بطون بها من قبائل شتى نزلوها وكانوا نصارى ونسب إليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العِبادىّ . وقيل لهم عباد لأنهم كانوا أهل طاعة للملوك

الإسْعِرْدِىّ الشاعر

هو محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رُسْتُم ، الإسْعِرْدِىّ ، الملقب نور الدين ، من كبار شعراء الملك الناصر وله به اختصاص ، وله ديوان شعر (لم يوقف عليه) . وقد أفرد هزلياته ومجونه ، وضم إليها أشياء من نظم غيره ، وجعل ذلك كله فى ديوان سماه « سلافة الزَّرَجُون فى خلاعة المجون » وهو غير موجود أيضا .

وكان من مجونه يجلس تحت الساعات لايترفع عن ذلك ، حتى لقد حضر ليلة مجلس الملك الناصر فخلع عليه قباء وعمامة وطوق ذهب ، فأتى بها من الغدوجلس تحت الساعات .

ومن شعره :

ولقد بُليت بشادن إن لمته   فى قبح ما يأتيه ليس بنافع

متبذل في خسة وجهالة   ومجاعة كشهود باب الجامع

توفى سنة ٦٥٦ هـ

وهو منسوب إلى إسْعِرْد (انظرها)

أَشْجَع السُّلَمِى

هو أشجع بن عمرو السُّلَمىّ ، ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السُّلَمِىّ من قيس بن عَيْلان

نشأ بالبصرة ، وقال الشعر ، وأجاد وعدّ من الفحول ، وكان الشعر يومئذ فى ربيعة واليمن ، وافتخرت به قيس ، واتصل بالبرامكة فأوصلوه إلى الرشيد فنال بذلك خيرا كثيرا .

ومن قوله فى الرشيد

وعلى عدوك يابن عم محمد   رصدان ضوء الصبح والأظلام

فأذا تنبه رعته وإذا غفا   سلت عليه سيوفك الأحلام

ولما سمعهما الرشيد طرب جدا وكان متكئا فاستوى جالسا وقال أحسن والله هكذا تمدح الملوك . وقال سعيد بن سَلْم والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس

مات فى حدود المائة الثانية من الهجرة

والسُّلمى نسبة إلى بنى سُلَيم وكان أبوه منهم

الأُشْمُونىّ

١٢٥

أبو الحسن على نور الدين بن محمد بن عيسى الأشمونى الشافعى ، الفقيه ، الإمام ، العالم ، الفاضل ، المقرىء ، الأصولى ، أخذ القراآت عن ابن الجَزَرى . قال الشعراوى ونظم المنهاج فى الفقه وشرحه ، ونظم جمع الجوامع فى الأصول وشرح ألفية بن مالك شرحا مفيداً نافعا .

وكان متقشفا فى مأكله وملبسه وفرشه

توفى سنة ٩٢٩ هـ

أشْنَاس

غلام تركى اشتراه المعتصم ورقاه لما ظهر من شجاعته . وكان فى غزوة عَمُّورِيَّة، على مقدمة الجيش . واستخلفه مرة على سامَرّا . وزاده رفعة سنة ٢٢٥ ﻫ بأن أجلسه على كرسى وتوجه ، ووشحه ، كما فعل بالأفشِين ، وزوج ابنته أتْرُنجة من الحسن بن الأفشِين وأحضر عرسه عامة أهل سامَرّا ، وكان يباشر بنفسه تفقد من حضر .

وكانت تلك منزلته عند الواثق حتى إنه فى سنة ٢٢٨ ﻫ توّجه وألبسه وشاحين بالجوهر ، ولم يزل فى عظمته حتى مات سنة ٢٣٠ ﻫ

فى شرح القاموس : أشناس أهمله الجوهرى وقال الأزهرى هو بالفتح اسم أعجمى .

الأَصْمَعِىّ

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب بن عبد الملك بن على بن أصمع بن مُظَهّر ابن رَبَاح . كان صاحب لغة، ونحو ، وإماما فى الأخبار والنوادر والملح والغرائب . قيل لأبى نُواس : قد أحضر أبو عُبَيدة والأصمعى إلى الرشيد . فقال : أما أبو عُبَيدة فإنهم إن أمكنوه قرأ عليهم أخبار الأولين والآخرين ، وأما الأصمعى فبلبل يطربهم بنغماته .

توفى سنة ٢١٧ ﻫ بالبصرة وقيل بمرو .

(الأعلم) الشنْتَمَرِىّ

هو يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الأندلسى ، الشنْتَمَرِىّ ، الملقب بالأعلم ، كان نحويا ، واسع الحفظ ، جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن . فكثرت الرحلة إليه ، أخذ عن الإفليلىّ ، وأبى سهل الحَرّانى ، ومسلم ابن أحمد . وأخذ عنه الغَسّانىّ وطائفة كبيرة ، وقد كف بصره فى آخر حياته ،

وكان مشقوق الشفة العليا شقا كبيرا . وله شرح الجُمَل لأبى القاسم الزَّجَّاجى ، وشرح أبيات الجمل وحده وهما مفقودان . وله أيضا شرح ديوان زهير ، وشرح الشعراء الستة ، وشرح شواهد سيبويه . وكلها مطبوعة .

توفى سنة ٤٧٦ هـ بأشبيلية .

الأَفْشِينُ

هو حَيدر بن كاوُس الأُشْرُوسَنِىّ المعروف بالأفشين (الأفشين لقب لملوك أُشْروسنة) وكان حيدر من نسلهم ، وكان من كبار قواد المعتصم ، وجهه سنة ٢٢٠ هـ لقتال بَابَك الخُرَّمِىّ ، فهزمه بعد أن دوخ الدولة ، وقتل من جنودها فى عشرين سنة نحو ثلثمائة ألف . وغلب كل من قصده من قوادها ، فكان الأفشين أول من تغلب عليه وقاده أسيرا إلى سامَرّا ، فقتل فى يوم مشهود .

ثم دارت الأيام فكان الأفشين أحد الثوار على الدولة ، حتى تغلب عليه خُمارَوَيْه (انظر خمارويه) .

توفى الأفشين سنة ٢٨٨ هـ ببَرْذَعة وهى كرسى أعمال أذرَبيجان .

١٤٠

الإِفلِيلىّ

من أهل قرطُبَة ، وكان من أئمة النحو ، واللغة ، وله معرفة تامة بالكلام على معانى الشعر ، وشرح ديوان المتنبى (وهو غير موجود الآن) ، وكان متصدرا بالأندلس لإقراء الأدب ، وولى وزارة المكتفى بالله بالأندلس .

ومات سنة ٤٤١ هـ بقرطبة .

ونسبته إلى إفلِيل وهى قرية بالشام كان أصله منها

أَلْب أَرْسِلان

هو أبو شجاع ، الملقب عضد الدولة ، المسمى باللغة التركية « ألب أرسِلان » ومعناه أسد شجاع ، فألب شجاع ، وأرسلان أسد . وقد ملك بعد عمه

طُغْرُلبَك . وكان عمه قد أوصى لأخيه داود ، ولكنه تغلب عليه فاستولى على الممالك ، وعظمت هيبته . وهو من ملوك الدولة السَّلْجوقيَّة .

امرؤ القيس

هو ابن حجر الكِندىّ الملقب بالملك المُضَلَّل والضِّلِّيل

وأخباره مشهورة متداولة

توفى بمدينة أنقِرَة (انظرها)

الإِنْبَابىّ

محمد بن حجازى بن أحمد بن محمد الرَّقَباوىّ الأنبابىّ ، أحد شعراء عصره . ولد بأنبابة ونشأ بمصر القاهرة ، واشتغل برهة من الزمان بعلوم الأدب ، حتى فاق أقرانه . فنظم ، ونثر ، ورحل إلى الحرمين ، وتوطن الأماكن المقدسة ، ومدح الشريف زين بن محسن ، بمدائح كثيرة حتى جعل له وظيفة سنوية . وتوجه إلى اليمن فمدح الأئمة بنى القاسم ، وانثالت عليه جوائزهم . وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن . ومن شعره فيه

كل صب له فى الخد سفح لم يرق فى عينه نجد وسفح
ومتى يعلو بشأن فى الهوى وله شأن به فيه يشح
إنما الدمع دليل ظاهر إن يكن للحب متن فهو شرح

توفى باليمن سنة ١٠٨٧ ﻫ

والإنبابى بكسر الهمزة وسكون النون نسبة إلى أنبابة قرية تقع بحرى الجيزة على ساحل النيل . وقد ضبط الاسم بالكسر هكذا صاحب خلاصة الأثر وإن كان اسم البلدة كما ورد فى القاموس المحيط بضم الهمزة أو فتحها . ولكن يظهر أن الشاعر إنما نسب إلى البلدة بعد أن حرف الناس اسمها فكسروا همزته . فنحن ننطق بالاسم كما نطقوا ، وإن كان هذا يخالف الأصل القديم

أُنُوشِرْوان

هو أشهر ملوك الفرس ، وأحسنهم سيرة ، وأخباراً . وهو ابن قُباذ بن فَيْرُوز . وفى أيامه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : ولدت فى زمن الملك العادل . وكان ملكا جليلا ، محبوبا من رعيته ، تام التدبير . فتح الأمصار العظيمة فى الشرق ، وأطاعته الملوك ، وتزوج ابنة خاقان ملك الترك ، وقتل مَزْدك وأصحابه (انظر مزدك) ، وكان قُباذ أبوه قد شايع مَزْدك على رأيه فى إباحة الأعراض والأموال ففسدت أمور الرعية .

فلما ولى أنوشِروان ، وكان عالى التدبير شديد الغيرة قتل مَزْدك وأصحابه وأراح الناس من مذهبه فعظم فى عين الفرس ، وتوطدت مملكته . وقد بنى مبانى عظيمة منها الإيوان العظيم وليس هو المبتدئ ببنيانه بل إنه أتمه بعد سابور حتى كان من عجائب الدنيا (انظر إيوان كسرى)

والحكايات فى عدله كثيرة نكتفى بالإشارة إليها

١٤٥

إيتاخ

كان غلاما خَزَرِيًّا لسَلاّم الأبرش ، وكان طباخا ، فاشتراه منه المعتصم سنة ١٩٩ هـ . وكان لإيتاخ رُجْلة (رجولية) وبأس ، فرفعه المعتصم ، وولاه بعد الخلافة ، معونة سامَرّا مع إسحق بن إبرهيم ، وكان من أراد المعتصم قتله فعند إيتاخ يقتل ، وبيده يحبس . وولاه إحدى الفرق الثلاث التى دخلت بلاد الروم لفتح عَمُّورِيَّة . وقد استمر على مكانته وزعامته بعد المعتصم مدة الواثق ، وقتل لأول عهد المتوكل سنة ٢٣٥ هـ

أَيْدَمُر المُحْيَوِىّ

تركى يلقب علم الدين ، عتيق محيى الدين محمد بن محمد بن سعيد بن ندىّ . نشأ فى عصر الدولة الأيوبية فى نصف القرن السابع ، وعاصر بهاء الدين زهيرا كاتب إنشاء الملك الصالح أيوب ، وجمالَ الدين بن مطروح وغيرهما من شعراء الدولة الأيوبية

وقد ورد فى شأنه فى كتاب «الانتصار، لواسطة عقد الأمصار» لابن دُقاق المصرى عند ما تكلم عن جزيرة الروضة والقلعة الحصينة التى عمرها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٦ ﻫ قال: ولما عمرها السلطان الملك الصالح عمل فى ذلك الأمير العالم المنشىء الناظم الناثر البليغ العلامة علم الدين أيْدَمر المُحْيَوى قصيدة يمدح فيها السلطان ويذكر هذه القلعة وهى من غرر القصائد. قال:

الروض مقتبل الشبيبة مونق ... خضِل يكاد غضارةً يتدفق
نثر الندى فيه لآلئ عقده ... فالزهر منه متوج ومنطق
وارتاع من مر النسيم به ضحى ... فغدت كمائم زهره تتفتق
وسرى شعاع الشمس فيه فالتقى ... منها ومنه سنا شموسٍ تشرق

وله ديوان شعر صغير قامت دار الكتب المصرية بطبعه

أَيْمَن بن خُرَيْم

هو ابن فاتك الأسدى بن أسد بن خُزَيمة وينتهى إلى مضر.

شاعر، إسلامى، أموى. كان يتشيع، وكان أبوه أحد من اعتزل حرب الجمل، وصِفّين، وما بعدهما من الأحداث؛ فلم يحضرها.

قال عبد الملك بن مروان يوما: يا معشر الشعراء تشبهوننا مرة بالأسد الأبخر، ومرة بالجبل الأوعر، ومرة بالبحر الأجاج؛ ألا قلتم كما قال أيمن بن خريم فى بنى هاشم:

نهاركم مكابدة وصوم ... وليلكم صلاة واقتراء
وليتم بالقُرآن وبالتزكّى ... فأسرع فيكم ذاك البلاء
بكى نجد غداة غد عليكم ... ومكة والمدينة والجِواء
وحُق لكل أرض فارقوها ... عليكم (لا أبا لكم) البكاء
أأجعلكم وأقواما سواء ... وبينكم وبينهم الهواء
وهم أرض لأرجلكم وأنتم ... لأرؤسهم وأعينهم سماء

حرف الباء

البَاخَرْزِى

أبو الحسن على بن الحسن الباخَرْزِى ، الشاعر المشهور ، قال عنه ابن خلكان « كان أوحد عصره فى فضله وذهنه ، والسابق إلى حيازة القصب فى نظمه ونثره »

كان أول أمره مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعى ، فكان ملازما دروس الشيخ محمد الجُوَيْنى ، ثم مال إلى الكتابة واختلف إلى ديوان الرسائل ، فتقدمت به الحال فى الأدب والشعر ، وصنف كتاب « دمية القصر وعصرة أهل العصر » وهو مطبوع وذيل لكتاب يتيمة الدهر للثعالبى ، وعلى دمية القصر وضع البيهق كتاباً سماه «وشاح الدمية» وهو كالذيل له ولم نعثر عليه بفهرس دار الكتب المصرية

وللباخَرْزى شعر تغلب عليه الجودة . ومنه

يا فالق الصبح من لألاء غرتِهِ   وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتنى ، وبها   فتنتنى . وقديماً هجت لى شجنا
لاغرو إن أحرقت نار الهوى كبدى   فالنار حق على من يعبد الوثنا

قتل الباخرزى فى مجلس أنس سنة ٤٦٧ هـ ببلده

والباخرزى نسبة إلى باخرز وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع

البَاعُونِى

هو شمس الدين أبو الفضل محمد بن أحمد . الباعونى ، الشافعى ، وهو شاعر ، نظم كثيراً فى التاريخ . فله فيه « تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء » وهى أرجوزة تتضمن ذكر الأمراء والسلاطين والخلفاء الذين تولوا مصر منذ الفتح الأسلامى إلى الأشرف بِرْسِباى وقد ذيلها ابن أخيه بهاء الدين الى زمن قايتباى ، وسماها الأشارة الوافية . ومنها نسخ فى غوطا وغيرها

وله أيضاً « منحة اللبيب فى سيرة الحبيب » وهى أرجوزة فى مدح رسول الله وهى فى غوطا أيضاً . وله غير ذلك .

توفى سنة ١٧٨ هـ

والباعونى نسبة إلى باعون ، وهى قرية من قرى عجلون فى شرق الأرْدُن ، ومنها أيضاً عائشة الباعونية الشيخة الصالحة الشاعرة التى قدمت مصر ومدحت رئيس ديوانها المَقَرّ الأشرفى .

١٥٠

البَبَّغاء

هو أبو الفرج عبدالواحد بن نصر : أصله من أهل نَصِيبِين بالعراق (انظرها) ثم إنه اتصل بسيف الدولة ، فلما مات سيف الدولة تنقلت به الأحوال فورد الموصل ، وبغداد . ونادم الملوك والرؤساء . وقد راسل وعاشر : الوزير المهلبى وأبا إسحق الصابى ، وأبا محمد بن جعفر بن ورقا . وله شعر جيد ، ومعانيه فيه بارعة . وقد جمع شعره فى ديوان ، ولكنه غير موجود .

ومن شعره الذى يتغنى به قوله متغزلا

حصلت من الهوى بك فى محل ... يساوى بين قربك والفراق
فلو واصلتَ ما نقص اشتياقى ... كما لو بنت ما زاد اشتياقى

وقوله

لقد عز العزاء على لما ... تصدى لى ليقتلنى الصدود
إذا بعد الحبيب فكل شىء ... من الدنيا ولذتها بعيد

توفى سنة ٣٩٨ هـ ببغداد

أما سبب تلقيبه بالببغاء فقيل لفصاحته وقيل للثغة فى لسانه . ويؤيد الرأى الثانى قول ابن إسحق الصابى فى تحبيذ لثغته

أبا الفرج استحققت نعتاً لأجله ... تسميت من بين الخلائق ببغا
وما هجّنت منك المحاسنَ لثغة ... وليس سوى الإنسان تلقاه ألثغا

البَحْرانى الشاعر

هو أبو عبدالله الملقب بموفَّق الدولة، الإرْبِلِىّ أصلا ومنشأ، البحرانى مولدا، الشاعر المشهور. كان إماما مقدما فى علم العربية، ومن أعلم الناس بالعروض، وأحذقهم بنقد الشعر، نظم الشعر وهو صبى بالبحرين على عادة العرب، قبل أن ينظر فى الأدب، ورحل إلى شهرَزُور، ثم إلى دمشق، ومدح السلطان صلاح الدين الأيوبى.

توفى سنة ٥٨٥ ﻫ

والبحرانى نسبة إلى البحرين وهى بليدة بالقرب من هَجَر وسميت بالبحرين كما سمى إقليمها كذلك لأنها بين البحر الأخضر (المحيط الهندى) وبين بحيرة على باب الأحساء.

بُخْتَنَصَّر

كان حاكم بلاد بابل من قبل ملك الفرس، ثم سار بأمره إلى الشام، فصالح ملكها، وترك عنده رهائن بذلك. ولكن أهلها ثاروا على ملكهم. واتهموه بمالأة بختنصر، فقتلوا الرهائن. فلما علم بختنصر بذلك عاد إليهم فأخرب بيت المقدس، وديار الشام، وأجلى اليهود، وفعل بهم الأفاعيل.

وكلمة بختنصر مركب مزجى كحضرموت وبعلبك، وتركيبه من بخت معرب بُوخْت بمعنى ابن، ونصر اسم صنم وجد عنده هذا الملك لقيطا أول ولادته. فنسب إليه؛ إذ لم يعرف له أب.

وهو بضم الباء وسكون الخاء وفتح التاء والنون والصاد المشددة التى لا يجوز تخفيفها إلا فى الشعر كما نص على ذلك سيبويه.

بَخْتِيار

هو أبو منصور عز الدولة بن معز الدولة أحمد بن بويه، ولى مملكة أبيه، وتزوج الأمام الطائع ابنته «شاه زمان» على صداق مقداره مائة ألف دينار،

وخطب خطبة العقد أبو بكر بن قرَيْعة القاضى . وكان عز الدولة ملكا سريا ، شديد القوى ، يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه .

وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات فى الملك أدت إلى التنازع ، وأفضت إلى التصافّ والمحاربة . فالتقيا فقتل عز الدولة سنة ٣٦٧ هـ

ولفظ بختيار مركب من بخت بمعنى حظ ، ويار بمعنى صاحب ، أى صاحب الحظ . وقد يراد باللفظ الحظ نفسه . كذا رأيناه فى القاموس الفارسى لاستنجاس المستشرق الإنجليزى . وهو بدار الكتب المصرية .

بَرْجَوان

هو أبو الفتوح بَرجوان الذى تنسب إليه حارة بَرْجَوان بالقاهرة . وكان أسود من خدام العزيز صاحب مصر ، وقد تولى تدبير دولته ، وكان نافذ الأمر فى أيام الحاكم بأمر الله . نظر فى أمر ديار مصر ، والشام ، والحجاز ، والمغرب . وذلك سنة ٣٨٨ هـ ثم قتله الحاكم سنة ٣٩٠ هـ والذى تولى قتله هو رَيْدان صاحب مظلة الحاكم

وقد اعتمدنا فى ضبط لفظ بَرْجَوان على قاموس الأعلام وهو قاموس تركى لشمس الدين سامى بك وهو بدار الكتب المصرية .

١٥٥

البَرَوِىّ

فقيه شافعى ، من الأئمة المشار إليهم بالتقدم ، فى الفقه ، والنظر ، وعلم الكلام ، والوعظ . وكان حلو العبارة . ولا يعلم أصل هذه النسبة ويغلب ابن خلكان أنه منسوب إلى بلدة من نواحى طُوس ولكن ما اسم هذه البلدة ؟ ! !

بُزُرْجَمِهْر

فارسى ، كان أبوه خامل الذكر ، وضيع الحال ، مفهّه المنطق ، يسمى البختكان ولكن ابنه وهب الحكمة منذ صغره ، فصار وزير أبرَوِيز (١) ملك الفرس أول

(١) فى القاموس المحيط بفتح الهمزة وسكون الباء وفتح الراء وكسر الواو أو فتحها

من لقب كسرى ، وقيل إنه كان وزيراً لأنُوشِرْوان .

وكان بُزُرْجَمِهْر هذا حكيما عرف الناس له كلمات جامعة ومواعظ بالغة امتلأت بها كتب الأدب . ومن حكمه : إذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، وإذا كان الغدر فى الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز ، وإذا كان الموت نازلا بكل أحد فالطمأنينة إلى الدنيا حمق . قيل إنه لما بلغ الخامسة عشرة من سنه دخل على كسرى وقد جلس حوله وزراؤه ومرازبته ، فحيا الملك ثم فاه بخطبة كلها حكم عالية ، فأمر الملك فحشى فمه بأنفس الجواهر ، ولم تمنعه حداثة سنه أن يستوزره ، ويقلده خيره وشره . فكان أول داخل عليه وآخر خارج عنه .

واسمه مركب من جزأين بُزُرْج وهو معرب بزرك أى عظيم ومهر بمعنى شمس والفرس تقدم الوصف على الموصوف فيكون التركيب على النسق العربى شمس كبيرة أى رجل عظيم أى وزير . وقيل إنه تركيب على التشبيه أى عظيم كالشمس . ولعله لم يلقب بذلك إلا بعد تقلده الوزارة .

البَزْرِىّ

هو أحمد بن عِكْرِمة ، فقيه شافعى ، نسب إلى عمل البزر وبيعه . والبزر فى بلاده (جزيرة ابن عمر) اسم للدهن المستخرج من بزر الكتان ، وبه يستصبحون .

البَسَاسِيرِىّ

هو أبو الحرث أرْسِلان ، البساسيرى ، التركىّ ، مقدّم الأتراك ببغداد . يقال إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بُويه ، وهو الذى خرج على القائم بأمر الله ، وكان قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق ، وخُوزِستان ، وتمكن من إخراج القائم من بغداد ، وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر . ثم جاء طُغْرُلْبَك السَّلجوقى ، وقتل البساسيرى ، وأعاد القائم إلى بغداد سنة ٤٥١ هـ

ونسبته إلى بلدة بفارس اسمها بَسا بالفارسية (بالباء الثقيلة) وتعريبها فسا والنسبة إليها بالعربية فَسَوِىّ

البُسَاطىّ

محمد بن أحمد بن عثمان . . . الطائى ، البساطى ، قاضى ، القضاة أبو عبد الله شمس الدين المالكى . ولد ببساط ثم انتقل الى مصر فاشتغل بها فى عدة فنون وكان نابغة الطلبة فى شبيبته ، ونبغ فى فنون المعقول والعربية . والمعانى ، والبيان ، والأصلين (أصول الدين وأصول الفقه)

عاش دهراً فى بؤس حتى كان ينام على قشر القصب ثم تحرك له الحظ ، فتولى تدريس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستادار ، ثم مشيخة تربة الملك الناصر ، ثم تدريس البَرقوقية ، ثم تدريس الشيخونية ، ثم تولى القضاء بالديار المصرية فأقام به عشرين سنة لم يعزل فيها . ورافقه من القضاة خمسة من الشافعية : الجلال البُلْقِينى ، والولى بن العراقى ، وعلم الدين البلقينى ، وابن حَجَر ، والهَرَوِىّ ، ومن الحنفية ابن الدَّيْرى وولده ، والتَّفهْنىّ ، والعَيْنى . ومن الحنابله ابن مُغْلى ، والمحب البغدادى والعز المقدسى .

مات سنة ٨٤٢ هـ

والبساطى نسبة إلى بساط وهى بلدة بمصر . ولم نعثر عليها بالمعاجم ولا كتب تقويم البلدان ولا هى مضبوطة فى ترجمة البساطى . ولكننا سمعناها من أفواه الناس بضم الباء ، وعلمنا أنها من بلاد الصعيد

١٦٠

البُسْتىّ

هو أبو الفتح على بن محمد البُسْتىّ . الكاتب الشاعر . كان فى عنفوان شبابه كاتبا لصاحب بست . فلما ملكها ناصر الدولة أبو المنصور سُبُكْتِكين أقره على عمله وحسنت منزلته عنده

أولع البستىّ فى كتابته وشعره بالتجنيس ، وكان لعلو كعبه فى البلاغة يسلم له منه كثير . فمن فصوله النثرية : من أصلح فاسده ، أرغم حاسده . من أطاع غضبه ، أضاع أدبه . من سعادة جدك ، وقوفك عند حدك . الخيبة ، تهتك الهيبة ، الدعة ، رائد الضَّعة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك . المنية . تضحك من الأمنية ،

مسلك الحزُن ، حَزْن . ضيق الصدر ، من صغر القدر .

ومن شعره

إن هز أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كَمِىّ هز عامله
وإن أقر على رَقّ أنامله أقر بالرِّق كتاب الأنام له

وله من وصف رسالة

كتابك سيدى جلى همومى وجل به اغتباطى وابتهاجى
كتاب فى سرائره سرور مُناجيه من الأحزان ناجى
فكم معنى لطيف ضمن لفظ هناك تزاوجا كل ازدواج
كراح فى زجاج بل كروح سرت فى جسم معتدل المزاج

وديوانه مطبوع

توفى سنة ٤٠٠ ﻫ

والبستى نسبة إلى مدينة بست وهى من بلاد كابُل بين هَراة وغَزْنة

البِسْطَامىّ ــ البَسْطَامِىّ

هو أبو زيد طَيفُور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البَسْطامى الزاهد المشهور ، كان جده مجوسيا ثم أسلم . سئل أبو زيد بأى شىء وجدت هذه المعرفة قال : ببطن جائع وبدن عار . وقيل له ما أشدُّ ما وجدته فى سبيل الله تعالى ؟ قال لا يمكن وصفه . فقيل له ما أهونُ ما لقيت نفسك منك ؟ قال أما هذا فنعم . دعوتها إلى شىء من الطاعات فلم تجبنى طوعاً فمنعتها الماء سنة . وكان يقول لو نظرتم إلى رجل أعطى من الكرامات ما يرتفع به فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة .

توفى سنة ٢٦٤ ﻫ

وطَيفور بفتح الطاء وسكون الياء وضم الفاء وسكون الواو ثم راء .

وفى وفيات الأعيان البَسطامى بفتح الباء وسكون السين نسبة إلى بسطام وهى بلدة مشهورة من أعمال قومس

قال السيوطى فى لب اللباب : « البسطامى بالفتح إلى بسطام بلد بطريق نيسابور . قلت قال ياقوت بالكسر . »

وفى القاموس : « بسطام بالكسر بلد ويفتح أو لحن (أى الفتح) »

بَشَّار بن بُرْد

هو أبو مُعاذ ، بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ العُقَيلى ، الملقب بالمُرَعَّث . كان أبوه من طُخَارِستان وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بَلْخ على جَيْحُون .

والحديث عن شاعريته طويل لامحل له هنا . وقد عرف بالهجاء المُمِضّ ، فكان يهجو لسبب ولغير سبب . وقد سئل عن سبب ميله للهجاء فقال : إنى وجدت الهجاء المؤلم آخذ بضبع الشاعر من المدح الرائع . ومن أراد من الشعراء أن يكرم فى دهر اللئام على المديح فليستعد للفقر ، وإلا فليبالغ فى الهجاء ؛ ليخاف فيعطى .

ذكروا أن حمارا نهق ذات يوم بقرب بشار فخطر له بيت شعر فقال

ما قام . . حمار فامتلا شبقا إلا تحرك عرق فى . . . . .

وفيما هو مشغول بتمام البيت مر صديق له يسمى تسنيما . فسلم فضحك بشار وأتم البيت . . . فى است تسنيم . وضحك فسأله تسنيم عن سبب ضحكه فذكر له البيت فقال له قبحك الله ! ! أماعندك فرق بين صديقك وعدوك ألاقلت فى است حماد (يريد حماد عجرد) الذى فضحك وأعياك وليست قافيتك على الميم فأعذرك . فقال بشار صدقت ولكن الذى جر عليك هذا هو تسليمك . فقال تسنيم : لا سلم الله عليك ولا علىّ حين سلمت عليك فجعل بشار يصفق بيديه وتسنيم يشتمه .

قتل بشار سنة ١٦٨ هـ متهما بالزندقة

البِشْبِيشى

هو الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن القاضى أحمد بن شمس الدين بن على ، المصرى ، الشافعى ، الإمام ، العالم ، المحقق ، الحجة ، الذى كان متضلعا من فنون

كثيرة ، قوى الحافظة ، ميالا للدقة ، متصرفا فى العبارات .

حفظ القرآن ببشبيش التى ولد بها ، ثم قرأ بالمحلة على القطب حسن البَدْرى وقد بشره بأشياء تحققت له . وكان يقول له يا أحمد أضلاعك ملآنة من العلم . ثم رحل إلى مصر وقرأ القراآت على الشيخ سلطان المَزّاحى ولازمه فى الفقه والحديث والفرائض والعربية خمسة عشر عاما . ولازم أيضا الضياء الشَّبْرامَلِّسى فى العقائد والنحو والأصول ، ثم تصدر للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر ، وجلس فى محل شيخه سلطان المَزّاحى ، وحج وعاد إلى بلده بشبيش . وبها أدركه حمامه .

توفى سنة ١٠٩٦ هـ

واسمه بكسر الباء وسكون الشين وكسر الباء الثانية . . وهى نسبة إلى قرية من أعمال المحلة بالغربية .

البَطّال الرَّكْبى

هو محمد بن أحمد بن سليمان بن بَطّال الرَّكْبى اليَمَنى المشهور ببطال ، أتقن النحو ، والقراآت ، واللغة ، والفقه ، والحديث ، باليمن . ثم ارتحل إلى مكة فازداد بها علماً ، لأنه لم يترك أحداً ممن لديه فضيلة إلا أخذ عنه . ثم عاد إلى بلده ، فقصده الطلبة وبنى مدرسة ببلده ووقف عليها كتبه وأرضه ، وكان مع علمه ذا ورع وعبادة .

مات ببلده سنة ٦٣٠ هـ ونيفا

والرَّكْبى نسبة إلى رَكْب وهو أبو قبيلة

١٦٥

البَعِيث

هو خِداش بن بِشر من بنى مجاشع وامه أصبهانية يقال لها مَرْدة وقد مالأ الفرزدق على جرير فهجاه جرير

وفى حديث جرير ليلة سمر مع الحجاج : مالك وللبعيث قال : اعترض دون ابن أم غسان يفضله علىّ ويعينه قال فما قال لك قال : قال

كليب لئام الناس قد يعلمونه   وأنت إذا عدت كليب لئيمها
أترجو كليب أن يجيء حديثها   بخير وقد أعيا كليباً قديمها

قال فما قلت له . قال قلت :

ألم تر أني قد رميت ابن فَرْتَنَى   بصماء لا يرجو الحياة أميمها (١)
له أم سَوء بئس ما قدمت له   إذا فرط الأحساب عُدّ قديمها

وكان البعيث خطيباً مصقعاً ولم ينبغ في الشعر إلا بعد أن أسن
وسمى البعيث لقوله

تَبَعَّث مني ما تبعث بعد ما اســـتمر فؤادي واستمر عزيمي

بُغا الصغير

ويعرف بالشرابيّ . وهو من قواد الأتراك . وكان يقوم على حراسة المتوكل. وهو الذي تولى تدبير قتله هو والفتح بن خاقان وزيره. فأنه أعد قوما من الأتراك على رأسهم باغر الذي كان من حراس الخليفة . فدخلوا عليه وقد أخذ منه الشراب فابتدره أحدهم بضربة وثنى بأخرى أتت على نفسه . وكان سبب الأقدام على قتله ما تسامعه كبار الأتراك من عزم المتوكل على قتلهم ، والخلاص منهم ، وكان اتفاقه على ذلك مع وزيره الفتح بن خاقان في مجلس شراب . فشاع السر ، واحتاط هؤلاء لأنفسهم .

البَغَوِيّ

هو أبو محمد الحسين بن مسعود ، المعروف بالفرّاء ، الشافعي ، المحدث ، المفسر . كان بحراً في العلوم ، وصنف كتبا كثيرة .

وتوفى سنة ٥١٦ هـ

والفراء نسبة إلى عمل الفراء وبيعها . والبغوى نسبة إلى بلدة اسمها بَغْشور بخراسان بين مرو وهراة .

---

(١) فرتنى : المرأة الزانية . الصماء : الصخرة الصلبة .
الأميم : المشتوق ، من أمه بمعنى شقه .

البَلاذُرِىّ

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر ، خاتمة مؤرخى الفتح ، ولد فى أواخر القرن الثانى للهجرة ، ونشأ ببغداد ، وتقرب من المتوكل ، والمستعين ، والمعتز . وقد عهد إليه المعتز بتثقيف ابنه عبد الله . ومن شعره قوله فى المستعين :

ولو أن برد المصطفى إذ حويته   يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيته فلبسته   نعم هذه أعطافه ومناكبه

فأجزل له عطاءه وأجرى عليه ما ضمن له السعة طول حياته

ومن تآليفه «فتوح البلدان» وهو مطبوع و« القرابة وتاريخ الأشراف» وهو مخطوط وكان يجيد الفارسية . وقد ترجم عنها كتاب« عهد أردشير »وهو مفقود .

وقد جن فى آخر أيامه ، لأنه شرب تمر البلاذر على غير معرفة فظل بالبيمارِستان إلى أن توفى فى أيام المعتمد

توفى سنة ٢٧٩ هـ

و نسبته إلى حب البلاذر الذى جرت له منه حادثة الجنون المذكورة .

بُلُكّين بن زِيرِى

هو الذى استخلفه المعز لدين الله الفاطمى على إفريقية ، عندما توجه إلى الديار المصرية ، وأوصاه بأمور كثيرة . وقال له إن نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء : إياك أن ترفع الجباية عن أهل البادية ، والسيف عن البربر ، ولا تول أحدا من أقاربك فإنهم يرون أنفسهم أحق بالأمر منك . فسار أحسن سيرة حتى توفى سنة ٣٧٣ هـ بالقُولَنج

وبلكين وزيرى اسمان بربريان

١٧٠

البَلَوِىّ

هو أحمد بن محمد بن عيسى البَلَوِىّ من أهل قرطبة ويعرف بابن الميراثى ، محدث ، حافظ ، رحل إلى المشرق ولقى القاسم السُّقطى بمكة

توفى سنة ٤٢٨ هـ

ونسبة إلى قبيلة تسمى بَلِىّ كغَنِىّ

البُوزْجانىّ

أبو الوفاء محمد بن محمد بن يحيى البُوزْجانى ، الحاسب المشهور ، أحد الأئمة المشهورين فى علم الهندسة . وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق اليها ، وله كتب كثيرة مفقودة الآن

توفى سنة ٣٧٦ هـ ببغداد

والبُوزجانىّ نسبة إلى بوزجان (انظرها)

البيّاسِىّ

هو يوسف بن محمد بن إبرهيم ، الأنصارى ، البيّاسىّ : أحد فضلاء الأندلس كان أديباً ، بارعا ، كثير المحفوظ من كلام العرب قديما وحديثا ، عالما بأيام العرب . وله تاريخ جليل يسمى « الأعلام ، بالحروب والوقائع فى صدر الإسلام » وهو مخطوط . وله أيضاً فى الأدب « الحماسة » ومنها مختصر مخطوط أيضاً

توفى سنة ٦٥٣ هـ بمدينة تونس

ونسبته إلى مدينة بَيّاسة وهى مدينة كبيرة معدودة فى كورة جيّان

البيّاضِىّ

هو أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز ، ينتهى نسبه إلى العباس بن محمد . فهو من آل العباس . وهو شاعر مشهور من مجيدى المتأخرين، اطلع ابن خلكان على ديوان شعره فأعجب به على صغره . ولاحظ قلة المدح فيه . وذكر من شعره الذى يتغنى به قوله

كيف يذوى عشب أشوا ق ولى طرف مطير

إن يكن فى العشق حر فأنا العبد الأسير

أو على الحسن زكاة فأنا ذاك الفقير

وله أيضاً

يا ليلة بات فيها الحسن معتنق إلى الصباح بلا خوف ولا حذر

كلامه الدر يغنى عن كواكبها ووجهه عوض فيها عن القمر

فبينما أنا أرعى فى محاسنه سمعى وطرفىَ إذ أنذرت بالسحر

ولم يكن عيبها إلا تقاصرها وأى عيب لها أشنا من القصر

وددت لو أنها طالت علىّ ولو أمددتها بسواد القلب والبصر

والبيت الأخير ينظر إلى قول أبى العلاء

يود أن ظلام الليل دام له وزيد فيه سواد القلب والبصر

توفى البياضى سنة ٤٦٨ ﻫ ببغداد

وقد ذكروا فى سبب تلقيبه بالبياضى أن أحد أجداده كان فى مجلس بعض الخلفاء العباسيين يلبس البياض وقد لبسوا جميعا السواد، فقال من هذا البياضى؟ فثبت عليه اللقب

البِيرُونى

هو محمد بن أحمد أبو الرَّيحان الخُوَارَزمى. كان لغويا أديبا، له فى الرياضيات والنجوم اليد الطولى. ولما ألف كتابه: القانون المسعودى (وهو مطبوع) أجازه السلطان بحمل فيل فضة، فرده استغناء عن المال. وكان جليل القدر، خصيصاً عند الملوك، يكب على تحصيل العلم، منصبا على التصنيف. لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر. دخل عليه بعض أصحابه وهو يجود بنفسه فقال له فى تلك الحال: كيف قلت لى يوما حساب الجدات الفاسدة؟ فقال صاحبه أعلى هذه الحال؟! قال: ياهذا أودع الدنيا وأنا عالم بها. أليس هذا خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها؟ قال فذكرتها له وخرجت فسمعت الصريخ عليه وأنا فى الطريق

مصنفاته فى التاريخ والنجوم والهيئة والمنطق تفوق العد. ومن المطبوع منها «الآثار الباقية عن القرون الخالية» وتاريخ الهند

مات سنة ٤٣٠ ﻫ

وسمى البيرونى بلغة أهل خوارزم وهم يسمون الغريب «بيرونى»، لأنه لما

طالت غيبته عن بلاده عدوه غريباً عنها فلقبوه بهذا اللقب

وقال السمعانى فى اللباب سمى بذلك لأنه سكن بظاهر مدينة خوارزم وهو خاص بالغرباء واسمه بيرون فنسب إليه

وقيل إنما لقب البيرونى نسبة إلى بلدة بيرون من بلاد الهند نشأ بها .

ولفظ بيرون على كل هذه التوجيهات بكسر الباء وسكون الياء وضم الراء وبعدها واو ساكنة ثم نون

١٧٥

البَيْهَقِى

واحد زمانه وفرد أقرانه ، من كبار أصحاب أبى عبد الله بن البَيِّع . رحل فى طلب الحديث إلى العراق ، والجبل ، والحجاز ، وسمع بخراسان . وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعى . وله كتب كثيرة

توفى سنة ٤٥٨ هـ بنيسابور

ونسبته إلى بَيْهَق وهى من قرى مجتمعة فى نواحى نيسابور على عشرين فرسخاً منها . وخُسْرُوجِرْد من قراها

حرف التاء

التَّبَّانى

محمد بن جلال بن أحمد ، المعروف بالتبانى . مهر فى العربية ، والمعانى ، وأفاد ودرس واتصل بالملك المؤيد شيخ ، وهو نائب بالشام ، فقرره على نظر الجامع الأموى ، وعدة وظائف . فباشر مباشرة غير مرضية . ثم ظفر به الناصر فأهانه وصادره . فلما قدم المؤيد شيخ القاهرة عظم قدره ، ونزل له القاضى جلال الدين البُلْقينى عن درس التفسير فى الجمالية . واستقر فى قضاء العسكر وغيره . ومات بدمشق سنة ٨١٨ هـ

التُّجِيبِيّ البَاجِيّ

هو أبو الوليد سليمان بن خلف . كان من علماء الأندلس ، وحفاظها . سكن شرق الأندلس ورحل إلى المشرق ، وطلب الحديث ببغداد ، وأقام بالشرق ثلاثة عشر عاما . ثم رجع إلى الأندلس وولى القضاء بها . وقيل إنه ولى قضاء حلب أيضاً.

توفى بالمَرِيّة سنة ٤٧٤ هـ

والتُّجيبي نسبة إلى تُجِيب إحدى قبائل العرب وباجة اسم لثلاث بلاد : إحداها بالأندلس ، والأخرى بأفريقية ، والثالثة بأصبهان .

التِّرْمِذِيّ — التُّرْمُذِيّ — التَّرْمِذِيّ

أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر رأس علماء وقته وأورعهم،من فقهاء الشافعية ، وهو صاحب السنن التى هى إحدى كتب الحديث الستة المعتبرة . كان من التقلل من الطعام على حالة عظيمة فقرا ، وورعا ، وصبراً . قيل إنه تقوّت فى سبعة عشر يوماً بخمس حبات (نوع من النقد) قيل له : فكيف عملت ؟ قال : اشتريت بها لِفتا فكنت آكل كل يوم واحدة ، وقال أبو إسحق الزجاج : إنه كان يجرى عليه كل شهر أربعة دراهم فكان لا يسأل أحداً شيئاً

توفى سنة ٢٩٥ هـ

وترمذ التى ينسب إليها مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جَيحُون قال ابن خلكان نقلا عن السمعانى

والناس يختلفون فى ضبط هذه النسبة : بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم بضمها وبعضهم بكسرها . قال والمتداول على لسان أهل تلك المدينة فتح التاء مع كسر الميم ، والذى كنا نعرفه كسر التاء والميم جميعاً ، والذى يقوله المتنوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم

التَّفَهْنِىّ

عبد الرحمن بن على . . قاضى القضاة زين الدين التَّفهنى . أقبل على تحصيل العلوم بالأزهر وغيره من مدارس القاهرة فمهر فى الفقه ، والعربية ، والمعانى ، وجاد خطه ، وتولى العمل بالديوان ، ثم ولى التدريس بالصَّرْغَتْمَشِيَّة ثم مشيخة الشَّيخونية ، ثم قضاء الحنفية . فباشره مباشرة حسنة . وكان حسن العشرة حسن المعونة لأصحابه ، مداخلا فى أمور الدنيا ثم صرف عن القضاء بالشيخ العَينى ثم أعيد ثم صرف

مات مسموما سنة ٨٣٥ هـ

ونسبته إلى قرية بمصر . كذا ذكره السيوطى فى لب اللباب ، ولم يبين اسم القرية أهى بالألف تَفِهْنا أم بالتاء تَفِهْنَة أم بغير ذلك .

١٨٠

التَّقِىّ الإِسْنائى

هو عبد الملك بن الأعز بن عمران الثقفى ، تقى الدين الإسنائى ، كان أديبا ، شاعراً ، قرأ النحو على الشمس الرومى . وله ديوان شعر (غير موجود) . اجتمع به كمال الدين جعفر الأُدفُوى كثيراً ، وكان متهما بالتشيع ومن موشحاته

جفونى ما تنـام إلا لعلى أن أراك
فرزنى قد برانى الشوق يا غصن الأراك
وطرفى ما رأى مثلك وقلبى قـد حواك
فهو لك لم يزل مسكن فسبحان الذى أسكن
وحسنك كم به أفتن وما قصدى سواك
حبيبى آه ما أحـلى هوانى فى هواك

توفى سنة ٧٠٩ هـ

التِّهامىّ

هو أبو الحسن بن على بن محمد ، الشاعر ، الأندلسى ، المشهور ، وهو الذى رثى ابنه وقد مات صغيراً بالقصيدة المشهورة التى أولها

حكم المنية فى البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار

ونسبته إلى تهامة وهى مكة . أو جبال تهامة وبلادها . وهى خطة واسعة بين الحجاز وأطراف اليمن .

وكان قد حضر إلى مصر متجسسا فاعتقل وقتل فى سجنه سنة ٤١٦ ﻫ

تَوْبة بن الحُمَيِّر

هو أحد المتيمين،صاحب ليلى الأخيلية . هويها فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه منها ، وزوجها فى بنى الأولغ . فكان يكثر زيارتها ، فشكوه إلى قومه فلم يقلع فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه ، إن أتاهم . فعلمت ليلى بذلك . فلما جاءها بعد ذلك خرجت له سافرة ، ففطن لما أرادت فركض فرسه ونجا وقال فى ذلك :

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

ثم إن توبة (وكان من ذوى الغارات) قتله بنو عوف بن عقيل فى حدود الثمانين من الهجرة . ومرت ليلى مع زوجها بقبره فأبت إلا أن تلم به،فصعدت أكمة عليها قبره فقالت السلام عليك يا توبة ثم قالت ما عرفت له كذبة قط !! فقال لها زوجها : وكيف ؟ قالت أليس القائل :

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علىّ ودونى جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقى إليها صدى من جانب القبر صائح

فما له لا يسلم ؟ قال صلاح الدين الصفدى وقد روى القصة : ما كذب توبة لأنه قال : أوزقى إليها صدى من جانب القبر صائح

وكان إلى جانب قبر توبة بومة معششة فلما رأت الهودج واضطرابه فزعت وطارت فى وجه الجمل فرمى بليلى على رأسها فماتت من وقتها ودفنت إلى جانبه

والحمير تصغير الحمار والعرب يسمون به ، وممن سمى به أبو توبة

تُورَانْ شاه

توران معناه بالفارسية الشرق ، وشاه ملك . والمعنى ملك الشرق وهذه تسمية العجم للترك . ثم صار المركب اسما يسمى به أخو صلاح الدين : الملكُ المعظم ،

شمس الدولة ، وكان أكبر من صلاح الدين ، فكان محل ثقته وإعجابه ، يرجحه على نفسه ، ويكثر الثناء عليه . عقد له على حرب خارج باليمن فدانت له البلاد وقتل الخارجي واستخلفه أخوه على الشام مدة ، ثم عاد إلى مصر وتوفى بها سنة ٥٧٦ ﻫ

التَّوَّزِى

هو أبو محمد عبد الله بن محمد التَّوَّزىّ ، كان من أكابر علماء اللغة ، أخذ عن أبى عبيدة والأصمعى ، وقرأ على أبى عمر الجَرْمىّ كتاب سيبويه . قال المبرّد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبى محمد التوزىّ ، كان أعلم من الرِّياشىّ والمازنىّ ، وكان أكثرهم رواية عن أبى عبيدة .

توفى سنة ٢٣٨ ﻫ فى خلافة المتوكل

وهو منسوب إلى بلدة تسمى تَوَّز من بلاد فارس ويقال لها أيضا توّج

١٨٥

التِّيزِيتىّ

جلال بن أحمد بن يوسف ، التيزيتى . ويعرف بالتَّبَّانى ، لنزوله فى ظاهر القاهرة بالجهة المعروفة بالتبانة .

قدم القاهرة وسمع البخارى من العلاء التُّرْكُمانىّ ، وأخذ العربية عن ابن عَقيل ، وابن هشام ، وغيرهما . وبرع فى الفنون مع الدين ، والخير ، وانتهت إليه رياسة الحنفية فى زمانه ، وعرض عليه القضاء مرات فأصر على الامتناع . وقال هذا يحتاج إلى دُربة ومعرفة مصطلح ، ولا يكفى فيه الاتساع فى العلم ، ودرس بمدارس القاهرة .

مات سنة ٧٩٣ ﻫ

والتِّيزيتى بكسر التاء وسكون الياء وكسر الزاى وسكون الياء وبعد تاء ، وهى نسبة إلى تيزيت ولم أهتد إلى شرح لهذه النسبة .

حرف الثاء

ثابت بن قُرَّة

هو الحاسب الحكيم ، الحَرَّانيّ . كان فى بدء أمره صيرفيا بحَرَّان ثم انتقل إلى بغداد فاشتغل بالطب وغيره من العلوم الفلسفية . وقد عرف فضله فاتصل بالمعتضد فأدخله فى جملة المنجمين . فاستقر ببغداد ، واتصلت أعقابه بها . ومن أولاده إبرهيم الذى بلغ رتبة أبيه فى الفضل وقد عالج إبرهيم هذا السَّرِيّ الرَّفَّاء الشاعر ، فبرىء ، فقال فيه :

هل للعليل سوى ابن قرة شافى	بعد الإله وهل له من كافى
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى	أودى وأوضح رسم طب عافى
فكأنه عيسى بن مريم ناطقا	يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها	ما اكتن بين جوانحى وشَغافى
يبـــدو له الداء الخفى كما بدا	للعين رَضْراض الغدير الصافى

ومن حفدته ثابت بن سِنان وكان صابئيّ النحلة كأسرته جميعا

وقد ألف ثابت بن قرة كتبا كثيرة فى الطب والمنطق وغيرهما وليس منها شىء بأيدينا الآن

توفى سنة ٢٨٨ هـ

ثابت قُطْنَة

هو ثابت بن كعب ، وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ، ويكنى أبا العلاء ، وهو من بنى أسد بن الحارث من العَتِيك ، وقيل بل هو من مواليهم .

وهو شاعر ، فارس ، شجاع ، من شعراء الدولة الأموية . كان من أصحاب يزيد بن المهلب ، وكان يوليه أعمالا من أعمال الثغور ، فيحمد فيهامكانه وشجاعته وكان قد ولى فيما وليه عملا من أعمال خراسان ، فلما كان يوم الجمعة رام الـكلام

فتعذر عليه فقال : سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عيّ بيانا . وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوال :

وإلا أكن فيكم خطيبا فإننى ... بسيفى إذا جد الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان ، وقيل الأحنف بن قيس ، فقال : والله ما علا المنبر أخطب منه فى كلماته هذه ، ولو أن كلاما استخفنى فأخرجنى من بلادى إلى قائله استحسانا له لأخرجتنى هذه الكلمات .

وقيل فى هجائه

لا يعرف الناس منه غير قطنته ... وما سواها من الأنساب مجهول

وقيل إنه هو قائل هذا البيت وقد أشهد عليه أصحابه . وقال لهم أتوقع أن أهجى به . فهجاه به حاجب الفيل . وهذا من وقوع الخاطر على الخاطر ، ومثله كثير فى تاريخ الأدب وأقوال الشعراء .

وقد جالس قوماً من المرجئة فدان بمذهبهم وعدل به عن الخروج . ومما قال فى الأرجاء

يا هند إنى أظن العيش قد نفدا ... ولا أرى الأمر إلا مدبراً نكدا
إنى رهينة يوم لست سابقه ... إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا
يا هند فاستمعى لى إن سيرتنا ... أن نعبد الله لم نشرك به أحداً
نرجى الأمور إذا كانت مشبهة ... ونصدق القول فيمن جار أو عندا
المسلمون على الأسلام كلهمو ... والمشركون أشتوا دينهم قِدَدا
لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا ... سفك الدماء طريقاً واحداً جددا
وما قضى الله من أمر فليس له ... رد وما يقض من شيء يكن رشدا
أما على وعثمان فأنهما ... عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا ... شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى على وعثمان بسعيهما ... ولست أدرى بحق أية وردا
الله أعلم ما ذا يحضران به ... وكل عبد سيلقى الله منفردا

٭٭٭

وسبب تلقيبه بقطنة أن سهماً أصاب إحدى عينيه فى بعض حروب الترك فذهب بها فكان يحشو موضعها بقطنة

ويجوز فى اسمه إضافة ثابت إلى قطنة أو إتباع قطنة لثابت على حد قولهم : سعيد كرز

الثَّمَانينى

عمر بن ثابت ، أبو القاسم ، الثمانينى ، النحوى ، الضرير ، كان إماما فاضلا كاملا أديبا ، أخذ عن ابن جنّىّ ، وكان خواص الناس يقرءون على ابن بَرْهان ، والعوام يقرءون على الثمانينى .

توفى سنة ٤٤٢ هـ

والثمانينى نسبة إلى ثمانين وهى قرية بجزيرة ابن عمر بأرض الموصل ، وقيل فى سبب تسميتها بثمانين إن الثمانين الذين كانوا بسفينة نوح عليه السلام نزلوا بها فسميت بهم . وهى أول بلدة بنيت بعد الطوفان

ثَوْبَانُ المصرى

هو أبو الفيض بن إبرهيم ، معدود فى جملة من روى الموطأ عن مالك . كان حكيما ، فصيحاً . كان أبوه نوبياً من أهل إخميم ، مولى لقريش . وقد سعوا به إلى المتوكل فاستقدمه من مصر ، فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرماً . وكان المتوكل بعدها إذا ذكر أهل الورع يبكى ويقول : إذا ذكر أهل الورع فحيهل بذى النون . يعنى ثوبان هذا وتلك كنيته

توفى سنة ٢٥٤ هـ

١٩٠

حرف الجيم

الجُبَّائِى

أبو هاشم عبدالسلام بن أبي على ، محمد الجبائى ، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة . وهو من نسل حُمْران بن أبَان مولى عثمان بن عفان .

توفى أبو هاشم سنة ٣٢١ ﻫ ببغداد

وذلك فى اليوم الذى توفى فيه أبو بكر محمد بن دُرَيْد اللغوى المشهور . والجبائى نسبة إلى قرية من قرى البصرة هى جُبا بالقصر خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره السمعانى . وذكر ياقوت الحموى أنها كورة وبلدة ذات قرى وعمارات من نواحى حَوْز بغداد .

جَحْظَة البَرْمَكى

هو أبو الحسن أحمد بن جعفر ، الذى ينتهى نسبه إلى برمك رأس الأسرة المشهورة التى وزرت للرشيد ونكبها ، كان جحظة فاضلا ، صاحب فنون وأخبار ونجوم ، ونوادر ، ومنادمة .

توفى سنة ٣٢٦ ﻫ

وجَحْظَة لقب لقبه به عبد الله بن المعتز

جِرَان العَوْد

شاعر نميرى ، اسمه عامر بن الحارث ، ولقب بذلك لقوله يخاطب امرأتيه

خذا حــــذراً يا جارتى فأننى   رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعنى أنه اتخذ من جلد جران العود (أى مقدم عنق الفحل المسن) سوطاً ليضرب به نساءه . ومن شعره فى وصف القوادة قوله

يبلغهن الحاج كل مكاتَب   طويل العصا أو مقعد يتزحف

ومكمونة (١) رمداء لا يحذرونها مكاتبة ترمى الكلاب وتحذف
رأت ورقا بيضاً فشدت حزيمها لها فهى أمضى من سُلَيك وألطف
وأصبح فى حيث التقينا عشية سوار وخلخال ومرط ومطرف
ومنثرات من عقود تركنهـــا كجمر الغضا فى بعض ما يتخطرف

الجرْمِى

نسبه إلى عدة قبائل كل واحدة منها تسمى جَرْماً . ومنهم جرْم بن رَبّان ينسب إليهم أبو عمر صالح بن إسحق النحوى فيقال له الجَرْمىّ لأنه فى جرم وإن لم يكن منهم . وهو من البصرة قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش وغيره، ولقى يونس بن حبيب، ولم يلق سيبويه . وله كتاب فى النحو (غير موجود) يسمى بالفرخ أى فرخ كتاب سيبويه .

وتوفى سنة ٢٢٥ هـ

الجزْرِى

إبرهيم بن أحمد بن محمد الأنصارى، الخزرجى، الجزْرى، الفقيه، النحوى، الأمام، العالم، المفتى . له تصانيف كثيرة ولكنه لم يخرجها من التسويد . ولم يستطع غيره قراءتها لرداءة حظه ودقته . أخذ عنه أهل المغرب : العربية، والبيان والأصلين (أصول الفقه وأصول الدين)، والجدل، والمنطق : ولم يشتهر ذكره فجهل تاريخ وفاته

والخزرجى نسبة إلى الخزرج أحد شعبى المدينة والجزْرىّ نسبة إلى الجزْر وهو موضع بالبادية

١٩٥ الجزُولى

هو عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت بن عيسى بن يُومَارِيلى، المراكشى، البربرى، اليَزْدَكْتَنىّ، الجزُولى :

(١) المكمونة من كمن كعنى بمعنى أصيب فى عينه بظلمة أو حمرة أو جرب

حج فلزم ابن برّى بمصر، ثم عاد إلى بلاده فتصدر للإقراء بالمرية (انظرها) وأخذ عنه جماعة منهم الشلوبينى، وابن معط، وكان إماما لا يشق غباره مع جودة التفهيم، وحسن العبارة. وولى خطابة مراكش

مات سنة ٦٠٧ ﻫ وقيل سنة ٦١٠ ﻫ

ويللبخت بفتح الياء آخر الحروف وفتح اللام الأولى وسكون الثانية وفتح الباء الموحدة بعدها تاء مثناة من فوق وهو اسم بربرى معناه ذو الحظ

ويوماريلى بضم الياء آخر الحروف وسكون الواو بعدها ميم فألف وكسر الراء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم لام وياء ساكنة

واليزدكتنى بفتح الياء آخر الحروف وسكون الزاى وفتح الدال وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها بعدها نون ثم ياء مشددة. وجزولة المنسوب اليها بضم الجيم والزاى وسكون الواو بطن من البربر.

جَعفَر بن عُلْبة

ينتهى نسبه إلى كعب بن الحارث من قبائل اليمن، ويكنى أبا عارم، بولد ولد له وسماه عارما. وهو من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية، شاعر، مقل، غزل، فارس، مذكور فى قومه.

ومن قوله وقد أورده أبو تمام فى أول حماسته

هو اى مع الركب اليمانين مصعد	جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها، وأنى تخلصت	إلىّ وباب السجن دونى مغلق
عجبت لمسراها، وسرب أتت به	بعيد الكرى كادت له الأرض تُشرق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت	فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم	لشىء ولا أنى من الموت أفرق
ولا أن نفسى يزدهيها وعيدكم	ولا أننى بالمشى فى القيد أخرق
ولكن عرتنى من هواك ضمانة	كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق[1]

(١) الضمانة الزمانة. يقول عرانى بسبب هواك ضعف وإعياء عن النهوض

وقد قال هذه الأبيات لما كان محبوسا فى مكة لدم عليه لبنى عقيل ، لأسباب غرامية قتل فيها رجلا منهم ، والمراد بمسرى الحبيبة وسربها خطور خيالها وخيال صواحباتها بباله

جَعوْنَة بن شعُوب الشِّجْعِى

انظره فى أبى رُوَيم . والشِّجعى نسبة إلى شِجع وهم من بنى عامر بن ليث

جَمِيل بن مَعْمَر

هو جميل بن عبد الله بن معمر من بنى عُذْرة ، كان شاعرا ، فصيحا ، مقدما ، راوية . اشتهر بحبه لبُثَيْنَة بنت عمه فعرف بها ، فقيل جميل بُثَيْنَة . وكان منزل رهطه فى وادى القُرى (انظره) . وقد نشأ الحب بينهما صغيرين ومن أول ما قاله فيها

وأول ما قاد المودة بيننا   بوادى بغيض يابثين سباب

وقلت لها قولا فجاءت بمثله   لكل كلام يابثين جواب

اتفق أن مر ببنى عُذْرة توبة بن الحُميِّر (انظره) فرأته بثينة فجعلت تنظر إليه فثارت غيرة جميل ، فطلب توبة للصراع فصرعه جميل ؛ ثم طلبه للنضال فنضله ، ثم طلبه للسباق فسبقه . فقال له توبة : يا هذا إنما تغلب بريح هذه الجالسة ، ولكن اهبط بنا إلى الوادى . فلما هبطاه صرعه توبة ، ونضله ، وسبقه .

ومن قول جميل فى بثينة

وما ذكرتك النفس يا بثن مرة   من الدهر إلا كادت النفس تتلف

وما استطرفت نفسى حديثا لخلة   أسر به إلا حديثك أطرف

مات سنة ٨٢ هـ

جِنْكِيزْخان

كان اسمه أولا تمُوجين وكان أبوه أميرا على ١٣ قبيلة من المغْل تحت رعاية الخان الأكبر ملك التتَر . فلما مات أبوه وظهرت مواهب تموجين الحربية خضع له من حوله من الرؤساء واتسعت دائرة نفوذه ، وتوج ملكا على المُغْل

كلهم . وكان فى حفلة التتويج رجل يعتقدون فيه الكرامة فنهض وقال : رأيت فى منامى كأن رب السماء على عرشه النارى تحدق به الأرواح وقد أخذ بمحاكمة أهل الأرض فحكم أن يكون العالم كله لمولانا تموجين ، وأن يسمى جنكيزخان أى الملك العام ثم التفت إلى تموجين وقال له : إنك تدعى منذ الآن جنكيزخان بأمر الاله

وقد استولى على الصين والهند والأفغان والفرس والترك ودخل فى حوزته ملايين من أهل البلاد ، وتولى الملك ٢٢ سنة ومات سنة ٦٤٤ هـ وهو فى السادسة والسبعين من عمره

وقد اعتمدنا فى ضبط جنكيزخان على القاموس الفارسى لاستنجاس الأنجليزى وهو بدار الكتب المصرية

جَهارْكَس

هو أبو المنصور بن عبيد الله الناصرى الصلاحى . كان يلقب فخر الدين ، وكان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية ، وكان نبيل القدر ، عالى الهمة ، بنى بالقاهرة القَيساريّة الكبرى المنسوبة إليه . قال ابن خلكان فى تاريخه « وفيات الأعيان » رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلاد مثلها فى حسنها وإحكام بنائها . وبنى فى أعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا

توفى سنة ٦٠٨ هـ

وجهاركس معناه بالعربية أربعة أنفس وهو لفظ أعجمى معربه إستار

الجَوَالِيقِىّ

هو أبو منصور موهوب بن أبى طاهر الخِضْر ، بغدادى ، أديب ، لغوى ، كان إماما للخليفة المقتفى بالله ، يصلى به الخمس . ونسبته إلى عمل الجوالق ، أو بيعها ، وهى نسبة شاذة ، لأنه قد نسب فيها إلى الجمع على أن جمع جُوالق بالضم جَوالق بالفتح بغير ياء . ونظائر ذلك كثيرة . قالوا للرجل الوقور حُلاحل وجمعه حَلاحل وللسيد عُراعر وجمعه عَراعر وهكذا .

توفى سنة ٥٢٩ هـ

الجُوَيْنيّ

هو أبو علي الحسن بن علي، الملقب فخر الكُتّاب، الجُوَيني الأصل، البغدادي النشأة. كان حسن الخط. نسخ كتبا كثيرة، كان يبيعها بأغلى الأثمان لجودة خطه ورغبة الناس في اقتنائه. سافر إلى مصر أيام ابن رُزّيك، ولم يكن في أيامه بمصر من هو أحسن منه خطا

توفي سنة ٥٨٦ هـ

والجويني نسبته إلى جُوَين وهي ناحية كبيرة من نواحي نَيسابور

حرف الحاء

الحارث بن كَلَدة

من أحدث أطباء الجاهلية توفي سنة ١٣ هـ وهو من ثقيف، أخذ الطب عن أطباء جُندَيسابور وتعاطى صناعة الطب هناك واكتسب مالا ثم عاد إلى بلاده، وأقام بالطائف، ونال شهرة عظيمة. وقد أدرك الأسلام، ولم يصح إسلامه، وكان النبي يأمر من به علة أن يستوصفه.

حَبَابَة

هي مغنية من مولدات المدينة كانت لرجل يعرف بابن رُمّانة، وهو الذي خرّجها، وأدبها، وكانت جميلة الوجه، ظريفة، حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود. أخذت الغناء عن ابن سُرَيج، وابن مُحرِز، ومالك، ومَعْبَد، وعن جميلة، وعَزّة المَيلاء. وكانت تسمى العالية. فلما اشتراها يزيد بن عبد الملك سماها حَبابة وكان مغرما بها جدا فلما ماتت أقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وأنتنت وهو يشمها ويرشفها، فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه حتى أذن بدفنها وأنشد على قبرها قول كثير:

فإن يسل عنك القلب أو يدع الصبا   فباليأس يسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليــل راءني فهو قائل　　من اجلكِ هذا هامة اليوم أو غد

قالوا فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن إلى جنبها .

٥٠٥ حُرَقة بنت النُّعمان

هى بنت النعمان بن المنذر اللَّخمى ملك الحيرة ، وكانت امرأة شريفة ، شاعرة . زعموا أن زياد بن أبيه مر بالحيرة بدير ، فقال لمن هذا ؟ فقيل هو دير حرَقة بنت النعمان ، فقال ميلوا بنا لنسمع كلامها . فجاءت إلى وراء الباب ، فقيل لها : كلمى الأمير فقالت . أوجز أم أطيل ؟ . قال : بل أوجزى قالت : كنا أهل بيت طلعت علينا الشمس . وما على الأرض أعز منا فما غربت تلك الشمس ، حتى رحمنا عدونا . فأمر لها بأوساق من شعير . فقالت أطعمتك يد شَبعى جاعت ، ولا أطعمتك يد جوعى شبعت . فسر زياد وقال لشاعر معه : قيد هذا الكلام لا يدرس فقال :

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل　　فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ومن شعرها قولها :

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا　　إذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها　　تقلب تارات بنا وتصرف

الحُسين بن مُطَيْر

مولى بنى أسد بن خُزَيمة من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية .

شاعر مقدم فى القصيد والرجز ، فصيح ، رصين القول . مدح الخلفاء من الدولتين . وكان زيه وكلامه يشبه مذهب الأعراب وأهل البادية .

قال المهدى للمفضل : أسهرتنى البارحة أبيات الحسين بن مُطير الأسدى قال : وما هى يا أمير المؤمنين قال:

وقد تغدِر الدنيا فيضحى فقيرها　　غنيا ويغنى بعد بؤس فقيرها

فلا تَقرَبِ الأمر الحرام فإنه　　حلاوته تفنى ويبقى مريرها

وكم قــد رأينا من تغير عيشة　　وأخرى صفا بعد اكدرار غديرها

قيل لأبى عبيدة : ما تقول فى شعر الحسين بن مُطَير ؟ قال : والله لوددت أن الشعراء قاربت فى قوله :

مخصّرة الأوساط زانت عقودها   بأحسن مما زينتها عقودها
بصفر تراقيها وحمر أكفها   وسود نواصيها وبيض خدودها

الحُصْرِىّ

أبو إسحق إبرهيم بن على بن تميم ، المعروف بالحُصرى ، القَيْرَوانِى ، صاحب كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب » . وهو مشهور مطبوع بمصر عدة طبعات ، توفى سنة ٤١٣ هـ بالقيراون .

ويقول ابن خلكان إنها نسبة إلى عمل الحصر أو بيعها ولكن السيد حسن حسنى عبد الوهاب عضو بمجمع اللغة العربية الملكى المصرى قال إنها اسم بلدة بالمغرب .

الحَصْكَفِىّ

أبو الفضل يحيى بن سلامة الملقب معين الدين ، ولد بطَنْزة من ديار بكر ، ونزل ميّافارقين وتولى بها الخطابة . وله دواوين شعر ، وخطابة ، ورسائل

وهو منسوب إلى حصن كيفا وهى قلعة شاهقة حصينة بين جزيرة ابن عمر وميّافارقين ، فنحتوا من المركب الأضافى كلمة ونسبوا إليها ، كما فعلوا فى عبدالدار وعبد شمس ورأس عين فقالوا عبدرى ، وعبشمى ، ورَعْنَى

الحُصَيْن بن الحُمام

من بنى مرة ، جاهلى . ويعد من أوفياء العرب ، قال أبو عبيدة : اتفقوا على أن أشعر المقلين ثلاثة : المسيَّب بن عَلَس ، والمتلمِّس ، والحصين بن الحُمَام ، وهو القائل

نفلق هاما من رجال أعزة   علينا وهم كانوا أعق وأظلما

والعرب تسمى بالحُمام ، ومعناه أيضا السيد الشريف

٢١٠

الحافظ البَلَنْسِيّ

من مشاهير الفضلاء بالأندلس، متقن للحديث، عارف بالنحو، واللغة، وأيام العرب. رحل من الأندلس إلى مصر، إلى العراق العجمى، وخراسان. وقد ورد فى نسبه أسماء كثيرة منها الجُمَيّل، وفَرْح، ومَزْلال، ومَلاّل

توفى بالقاهرة سنة ٦٣٢ هـ

والبلنسى نسبة إلى بَلَنْسِيَة من بلاد الأندلس.

حَكَمٌ الوادىّ

هو أبو يحيى حكم بن ميمون مولى الوليد بن عبد الملك. كان أبوه حلاقا للوليد فاشتراه وأعتقه. وكان حكم أوحد عصره فى الحنق، وكان يغنى بالدف، ويغنى مرتجلا. وقد عُمِّر طويلا، غنى الوليد بن عبد الملك، وغنى الرشيد، ومات فى شطر خلافته

قال حماد بن إسحق بن إبرهيم الموصلى: قال لى أبى: أربعة بلغت فى أربعة أجناس من الغناء مبلغا قصر عنه غيرهم: مَعْبد فى الثقيل، وابن سُرَيج فى الرمل، وحَكَمٌ فى الهَزَج، وإبرهيم فى المَاخُورِىّ. والوادى نسبة إلى وادى القُرى فهى وصف لحكم لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيه.

الحلاّء (الناشىء الأصغر)

هو أبو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشىء الأصغر الحلاّء الشاعر المشهور. وهو من الشعراء المحسنين، اشتهر بمدح آل البيت، وكان مع شعره متكلما، أخذ الكلام عن ابن نُوبَخْت، الشاعر المتكلم من أكابر الشيعة.

ومن شعر الناشىء قوله:

إذا أنا عاتبت الملول فأنما ... أخط بأقلامى على الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن ... مودته طبعا فصارت تكلفا

وكان المتنبي وهو صغير يحضر مجلسه وقد كتب لنفسه من إملائه هذين البيتين من قصيدة وهما:

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبغتته كنجم مقاصدها من الخلق الرقاب

وقد ألم المتنبي بهذا المعنى فقال

كأن الهام فى الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلا فى فؤاد

توفى سنة ٣٦٦ ﻫ

وسبب تلقيبه بالخلاء أنه كان يعمل الحلية من النحاس

حمزة بن بَيض – بِيض

شاعر إسلامى ، من شعراء الدولة الأموية ، كوفى ، خليع ، ماجن . كان منقطعا إلى المهلب بن أبى صُفرَة ، ثم إلى أبَان بن الوليد ، ثم إلى بلال بن أبى بُرْدة ، واكتسب منهم مالا عظيما ، ولم يدرك الدولة العباسية

ضبطه ابن برّى بكسر الباء وضبطه الحافظ الذهبى بالفتح ولم يعلل أحد فيما اطلعنا عليه هذه التسمية

الحَيْص بَيْص

كان فقيها شافعى المذهب ، تفقه بالرّى ، ثم غلب عليه الأدب ، ونظم الشعر ، فأجاده مع جزالة اللفظ . وله رسائل بليغة فصيحة . وكان أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ، وكان فيه تيه وتعاظم ، ولا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربى ، وكان يلبس زى العرب ، ويتقلد سيفا فقال فيه بعض الشعراء

كم تبادى وكم تطول طرْطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكُلِ الضب واقرط الحنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـــرى ولا يدفع الأذى عن حريم

توفى سنة ٥٤٧ ﻫ

قيل له الحَيْص بَيْص لأنه رأى الناس مرة فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال : ما للناس فى حيص بيص ؟ أى فى شدة واختلاط فبقى عليه هذا اللقب

حرف الخاء

٢١٥

خَبَّاب بن الأَرَتّ

صحابى ، من تميم يكنى أبا عبد الله ، لحقه سباء فى الجاهلية ، فبيع بمكة ، فلما أتى الأسلام أسلم . وكان هو ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وصُهيب ، وبلال ، وعمَّار ، وسُمَيَّة أم عمَّار ، أول من أظهروا إسلامهم . فأما رسول الله وأبو بكر فمنعهما قومهما ، وأما الآخرون فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم فى الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء ، ولم يطع خبّاب الكفار فجعلوا يلصقون ظهره بالرَّضَف حتى ذهب لحم متنه . ولما هاجر رسول الله آخى بينه وبين تميم مولى خِراش بن الصِّمَّة .

نزل خَبَّاب الكوفة ومات بها سنة ٣٧ ه وكان أول من دفن بظهرها من الصحابة

الخَبْرِىّ

عبد الله بن إبرهيم بن عبد الله الخبرى ، كان متمكنا فى علم العربية . يكتب الخط الحسن ، تفقه على الشيخ أبى إسحق الشيرازى ، وبرع فى الفرائض والحساب ، وألف فيهما .

وله شرح ديوان البحترى ، وحماسة أبى تمام ، وعدة دواوين (وذلك كله غير موجود)

ذكروا أنه كان يكتب مستندا فوضع القلم من يده وقال : هذا موت مهنأ طيب . ثم مات سنة ٤٧٦ ه

والخَبرى نسبة إلى بلدة تسمى الخَبْر بناحية شيراز منها الفضل بن حماد صاحب المسند

الخُبْزَ أرزى

الجزء الأول من المركب هو كلمة خُبز ركبت مع أرز ففتح آخرها . أما الجزء الثانى وهو أرز فعلى حسب اختلاف لغاته اختلفت لغات المركب كله وفيه ست لغات هى

(١)	الخُبْزَ أُرُزّى	(٤)	الخُبْزَ أُرُزِى
(٢)	« أرُزّى	(٥)	« رُزّى
(٣)	« أرزِى	(٦)	« رُنزِى

وأرى أن دعوى كون هذه الصور كلها منطوقا بها فى اسم الرجل دعوى باطلة ، لأنه لاشك كان ينادى بصورة واحدة منها ، ولكن مؤرخينا أحدثوا هذه الصور تفريعا على اللغات الواردة فى كلمة أرز

وسبب هذه التسمية أنه كان يتعاطى بيع الخبز المتخذ من دقيق الأرز

وقد كان هذا الرجل شاعرا أميا لا يتهجى ولا يكتب ، وكان يبيع هذا الخبز بمِرْبَد البصرة فى دكان ، وكان ينشد أشعاره فى الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرفون بسماع شعره ويتعجبون من حاله ، ثم انتقل إلى بغداد ومات سنة ٣١٧ هـ

خُبَيْب بن عَدِىّ

أنصارى ، أوسى ، شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

خرج مع رهط من المسلمين فى سرية فأسره بنولِحْيان وباعوه بمكة ، وكان خُبيب قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل فى موقعة بدر فأجمعوا قتله ، فلما أدنوه للقتل استمهلهم فصلى ركعتين ثم أنشد قصيدة منها

فلست بمبدٍ للعدو تخشعا ولاجزعا إنى إلى الله مرجعى
ولست أبالى حين أُقتل مسلما على أى جنب كان فى الله مصرعى

وهو أول من صاب فى ذات الله

الخِدَبّ

محمد بن أحمد بن طاهر ، الأنصارى ، الإشبيلى ، أبو بكر المعروف بالخِدَبّ ، نحوى مشهور ، حافظ بارع ، اشتهر بتدريس كتاب سيبويه ، وله عليه طُرَر مدونة مشهورة اعتمدها تلميذه ابن خروف فى شرحه (وهو مفقود) وكان يرحل إليه فى العربية ، موصوفا بالحذق والنبل ، وكان يقرئ بفاس ويعانى الخياطة

يقول السيوطى إنه وقف على حواشيه على كتاب سيبويه بمكة

مات سنة ٥٧٠ ونيفا . هـ

والخِدَبّ لقب غلب عليه . ومعناه فى اللغة الرجل الطويل ، ولعله لقب به لطوله

الخُرْفِىّ

أحمد بن المبارك ، الإمام تقى الدين أبو العباس ، النَّصِيبى ، الخُرُفىّ ، كان عالما ، فقيها ، نحويا ، مقرئا ، درس بالموصل وسِنْجار مذهب الامام الشافعى

له كتب منها كتاب خطب ، وآخر فى العروض ، وشرح لملحة الإعراب للحريرى ، وكتاب فى الأحكام . وليس من هذه شىء بأيدينا

توفى سنة ٦٦٤ هـ

والنصيبى نسبة إلى نَصِيبين (انظرها) والخُرُفىّ نسبة إلى خُرُفة وهى من قراها .

الخِرَقِىّ

من أعيان فقهاء الحنابلة . صنف فى المذهب كتبا كثيرة . ومن جملتها المختصر الذى يشتغل به أكثر المبتدئين ، وهو منسوب إلى الخِرَق وبيعها

توفى بدمشق سنة ٣٣٤ هـ

خُرَيم بن أَوْس

يكنى أبا لِحَاء . لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تَبُوك ، فأسلم قال : سمعت رسول الله يقول : هذه الحِيرة البيضاء قد رفعت لى ، وهذه الشيماء بنت

نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود : قال ، فقلت يا رسول الله فإن نحن دخلنا الحيرة ، ووجدتها على هذه الصفة هي لى . قال : هى لك . قال فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء ، كما قال رسول الله . فتعلقت بها وقلت : هذه وهبها رسول الله لى ، فدعانى خالد وقال : هل لك بينة ؟ فأتيته بها فسلمها إلىّ خالد . ثم جاء أخوها فقال لى بعنيها . فقلت والله لا أنقصها من عشر مائة شيئا ، فأعطانى ألف درهم وسلمتها إليه ، فقيل لى لو قلت : مائة ألف لدفعها إليك . فقلت ما كنت أحسب أن عددا يكون أكثر من عشر مائة .

الخُشَنِىّ

محمد بن أحمد أبو عبد الله ، الخُشَنِىّ ، السَّبْتِىّ ، النحوى ، العلامة ، قال عنه فى تاريخ غرناطة : كان هذا الفاضل جملة من جمل الكمال ، رُحلة الوقت فى التبريز بعلوم اللسان . ولى ديوان الأنشاء بغرناطة ثم القضاء والخطابة بها ، فصدع بالحق ، ثم عزل عن القضاء بلازلة فتصدى للأقراء ، وتدريس الفقه ، والعربية ، ثم ولى قضاء وادى آش ، ثم أعيد إلى قضاء غرناطة واستمر إلى أن مات

مات بغرناطة سنة ٧٦٠ هـ

والخُشَنى نسبة إلى خُشَيْن بن النمر من قُضَاعة

خُفاف بن نَدْبة

نَدْبة أمه وكانت سوداء ، وكان هو أيضا أسود ، وهو شاعر جاهلى ، فارس معدود . جعله ابن سلام فى الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ، ومع ابنى عمه صخر ومعاوية ابنى عمرو بن الشريد ، ومالك بن حِمار الشَّمْخى ، وهو معدود فى أغربة العرب

وكان بينه وبين العباس بن مِرْداس ملاحاة طالت ومما قال فيها خُفاف

يأيها المهدى لى الشتم ظالما ... ولستُ بأهل حين أذكر للشتم

أبى الشتم أنى سيد وابن سادة ... مطاعين فى الهيجا مطاعيم للجرم

وإنى على ما كان أول أولى ... عليه ، كذاك القرم يُنتج للقرم
وأكرم نفسى عن أمور دنيئة ... أصون بها عرضى وآسو بها كلمى
وأصفح عمن لو أشاء جزيته ... فيمنعنى رشدى ويدركنى حلمى
وأغفر للمولى وإن ذو عظيمة ... على البغى منها لا يضيق بها جرمى
فهذى مقالى ما بقيت وإننى ... لموص بها عَقْبى إذا كنت فى رَجمى

الخِلَعى

٢٢٥

هو أبو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى ، الموصلى الأصل ، المصرى الدار ، الشافعى المذهب ، المحدث ، الذى سمع أبا الحسن الحوفى ، وأبا محمد بن النحاس ، وأبا الفتح العداس وغيرهم .

ولى القضاء يوما واحدا ، ثم استعفى وانزوى بالقرافة الصغرى . وكان إذا حدث ختم حديثه بهذا الدعاء : اللهم مامننت به فتممه ، وما أنعمت به فلا تسلبه ، وما سترته ، فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره .

توفى سنة ٤٩٢ هـ بالقرافة الصغرى

والقرافة بمصر موضعان أحدهما يقال له القرافة الكبرى ، والآخر الصغرى والأولى كانت بظاهر مصر (الفسطاط) والثانية كانت بظاهر القاهرة . وإنما سمى الموضعان بالقرافة ، لأنه قد نزل بهما بنو قرافة ، وهم فخذ من المَعافر بن يَعفِر .

ولقب الخلعى ، نسبة إلى الخِلَع لأنه كان يبيعها بمصر لملوكها ، فاشتهر بذلك وعرف به .

الخليل بن أحمد السِّجْزِى ـ السِّجْزِى

كان أحد الأئمة فى فقه الحنفيّة ، ومن شعراء الفقهاء ، وتقلد منصب القضاء لآل سامان بسِجِستان وغيرها سنين كثيرة .

وهو القائل لأبى جعفر صاحب سجستان فى تهنئة بقصر بناه .

شيدت قصرا عاليا مشرفا ... بطائرى سعد ومسعود
كأنما يرفع بنيانه ... جن سليمان بن داود

لا زلت فيـــه باقيا ناعما   على اختلاف البيض والسود

والسِّجْزىّ بالفتح أو الكسر نسبة إلى سجستان (انظرها)

وقد ذكر صاحب القاموس من المنسوبين إلى سجستان هذه النسبة كثير ، منهم الخليل هذا .

خُمَارَوَيْهِ

هو أبو الجيش خماروبه بن أحمد بن طولون . تولى إمارة مصر بعد موت أبيه بأجماع من جنده ، وكان عمره عشرين سنة . وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله العباسى

وفى سنة ٢٧٦ هـ ، تحرك الأفشِين من أرمينية والجبال وقصد مصر فهزمه خمارويه ، وسار حتى دخل أصحابه الرَّقَّة ، ثم عاد إلى مصر فصارت رقعة ملكه تمتد من الفرات إلى بلاد النوبة .

ولما مات المعتمد وتولى المعتضد بادر إليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد وطلب خمارويه من الخليفة أن يزوج ابنته أسماء من ولى العهد المكتفى بالله ، فقال المعتضد : بل أتزوجها أنا ، فكان ذلك سنة ٢٨١ هـ وكان صداقها ألف ألف درهم ، وكان جهازها بالغا حد البذخ ، حتى قيل : إنه كان فيه ألف هاون ذهبا . وقيل إن المعتضد أراد بزواجها إفقار الطولونية ، فإنه شرط أن يحمل إليه فى كل عام بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق جندها ، مائتا ألف دينار . فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق وعمره اثنتان وثلاثون سنة ، سنة ٢٨٢ هـ و نقلت جثته إلى مصر ودفن بجوار أبيه

الخُوَارْزِمِىّ

هو أبو بكر محمد بن العباس الكاتب الشاعر الذى يقال له : الخوارزمى ، أو الطَّبَرْخَزِى . نشأ بِخُوَارَزم ، وكان إماما فى اللغة . وبعد أن حصل نصيبا صالحا من العلوم ببلده خرج منها . ومر بكثير من البلاد ، يتلقى عن علمائها ، ويسمع من رواتها ، ويطارح شعراءها . ثم أقام بالشام مدة وسكن حلب ، وكان نادرة فى الحفظ

حكى أنه لما جاء إلى الصاحب بن عباد استأذن عليه ولم يذكر اسمه ، فدخل عليه الحاجب ، وأعلمه بقدوم زائر فقال له : قل له قد ألزمت نفسى ألا يدخل على من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب . فقال أبو بكر للحاجب قل له : هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء ؟ فبلغ الحاجب ذلك القول فقال الصاحب : هذا يكون أبا بكر الخُوَارَزِمىّ . فاستقبله وأكرم وفادته

وله مجموعة رسائل مطبوعة ، وشعره لا مصدر له إلا يتيمة الدهر للثعالبى ، وحديثه مع بديع الزمان طويل .

مات سنة ٣٨٣ ﻫ

والخوارزمى نسبة إلى خُوارزم .

والطَّبَرْخَزِىّ بفتح الطاء والباء وسكون الراء وفتح الخاء نسبة إلى طبرستان وخوارزم لأن أباه كان من خوارزم وأمه من طبرستان فركبت له من الاسمين هذه النسبة .

الخَوافِىّ

هو أبو المظفر أحمد بن محمد الفقيه الشافعى ، كان أنظر أهل زمانه . تفقه على إمام الحرمين الجُوَيْنِىّ ، وكان رفيق أبى حامد الغزالى

توفى بطُوس سنة ٥٠٠ ﻫ

ونسبته إلى خَواف وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى .

الخُوَيِّىّ

هو محمد بن أحمد بن الخليل بن قاضى القضاة شمس الدين الخُوَيِّى الشافعى ، ولد بدمشق واشتغل فى صغره فتميز ، وبرع فى الفقه ، والنحو ، والتفسير ، والأصلين (أصول الدين وأصول الفقه) ، والمعانى ، والبيان ، والفرائض والحساب .

ولى قضاء القدس ، المحلة والبهنسا ثم حلب ثم عاد إلى المحلة ، ثم تولى القضاء الأكبر بالديار المصرية . ثم نقل إلى قضاء الشام فأقام عليه إلى أن مات سنة ٦٩٣ ﻫ

والخُوَيِّى نسبة إلى خُوَىّ كسُمَىّ بلد بأذربيجان كان منها أبوه

خوَّات بن جُبَير

صحابى ، أنصارى ، من الأوس ، كان أحد الفرسان فى جيش رسول الله ، شهد بدراً وقيل أصاب ساقه حجر قبل أن يبلغها فضرب له رسول الله بسهمه مع أصحاب بدر

وهو فى الجاهلية صاحب ذات النِّحْيَين ، وهى امرأة من بنى تميم كانت تبيع السمن ، وكان معها زقان . فاحتال خوَّات حتى جعلها تمسك كل زق بيد ، ثم قضى معها مآربه بهذه الحيلة . والعرب تضرب ذلك مثلا فتقول « أشغل من ذات النِّحْيين »

توفى بالمدينة سنة ٧٤ ﻫ

حرف الدال

الدَّارَقُطْنى

هو أبو الحسن على بن عمر البغدادى الدارقطنى . كان عالما ، حافظا ، فقيها على مذهب الأمام الشافعى ، أخذ الفقه عن أبى سعيد الاصطَخْرى ، وانفرد بالأمامة فى علم الحديث فى عصره ، ولم ينازعه فى ذلك أحد و تصدر فى آخر عمره للإقراء ببغداد . وكان عارفا باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيرا من دواوين العرب .

خرج من بغداد إلى مصر ، قاصداً ابن حِنْزَابة وزير كافور الأخشيدى ، ليساعده فى عمل المسند الذى بلغه أنه عازم على عمله . فلقيه الوزير بالترحاب ، وبقى عنده مكرماً ، وحصل منه على مال كثير . وما زال عنده حتى فرغ من المسند

ومن تآليف الدارقطنى « السنن » وهو مخطوط . وله غيره فى الحديث وكلها مخطوطة .

توفى سنة ٣٨٥ ﻫ ببغداد

ونسبته إلى دار القطن وهى محلة ببغداد وكان حق النسبة أن تكون إلى دار وحدها فأن خيف اللبس تكون إلى قطن . ولا تبيح العربية غير هذين . فأما النسبة إلى المركب الأضافى كله فغير معروفة . ويظهر أنهم لما نسبوا إليه كاملا توهموا أنه صار مركبا مزجيا ، لذلك فتحوا آخر صدره

الدَّبُوسِيّ

هو أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى ، الفقيه الحنفي . كان من أكابر أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه .

هو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود .

توفي بمدينة بخارا سنة ٤٣٠ هـ

ونسبته إلى دَبُوسِيَّة وهي بين بخارا وسمرقند (انظرها)

دَحْمَان المُغَنّي

هو عبد الرحمن بن عمرو ، مولى بني ليث بن بكر بن عبد مَناة . وكنيته أبو عمرو ، ولقبه دَحْمان . ويقال له دحمان الأشقر . كان مع شهرته بالغناء صالحا ، كثير الصلاة ، معدَّل الشهادة ، مدمنا للحج . وكان كثيرا ما يقول : ما رأيت باطلا أشبه بالحق من الغناء .

وفيه يقول أعشى بني سُلَيم :

إذا ما هزّج الوادي ّ أو ثقّل دحمانُ

سمعت الشعر من هذا ومن هذا بميزانْ

فهذا سيد الأنس وهذا سيد الجانْ

وقد سمعه المهدي فأجازه بمائة ألف دينار .

ومن أصواته التي اختارها الأصبهاني في أصواته المائة ، وهو من شعر الأحوص

وإني لآتي البيت ما إن أحبه وأكثر هجر البيت وهو حبيب

وأغضي على أشياء منكم تسوءني وأدعى إلى ما سركم فأجيب

واحبس عنك النفس (والنفس صَبَّة بقربك) والممشى إليك قريب

توفي سنة ١٦٥ هـ تقريبا

ودَحْمان بفتح الدال وسكون الحاء من أسماء العرب .

٢٤٥

الدَّرْزَبِينيّ

على بن محمد ، أبو الحسن المقرىء ، الضرير ، سكن بغداد ، وقرأ القرآن ، على أبى الحسن بن على بن عساكر بن المرَجَّب البطائحى ، وكان حسن التلاوة ، يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ، ويؤم بمسجد الحدادين (ببغداد) . سمع الحديث الكثير من أبى الفتح بن البَطىّ وغيره ، وكان حنبليا متجملا ، ذا نعمة . توفى سنة ٥٩٧ ﻫ ببغداد ودفن بباب حرب

والدَّرْزبينى نسبة إلى دَرْزَبِينيّة وهى قرية من نهر عيسى من أعمال بغداد .

دَغْفَل

ابن حَنْظَلة ، السدوسى ، النسابة . أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يسمع منه شيئا

الدَّلال المُغَنِّى

اسمه ناقد ، وكنيته أبو زيد ، وهو مدنى ، مولى بنى فَهْم ، وكان مُخَنَّثاً ولم يكن فى المخنثين أحسن وجها ، ولا أنظف ثوبا ، ولا أظرف من الدلال ، وهو أحد من خصاهم ابن حَزْم والى المدينة ، بأمر سليمان بن عبد الملك . وكان شديد الغيرة على النساء . ولما خصى الدلال قال الآن تم الخنَث ، وكان صاحب فكاهة ، حار النادرة ، يضحك الثكلى مع كونه نزر الحديث . وكان مبتلى بالنساء ، يكثر الجلوس إليهن .

وإنما لقب الدَّلال ، لشكله ، وحسن دله ، وظرفه ، وحلاوة منطقه ، وحسن وجهه ، وإشارته . فكأنهم سموه بالمصدر من دل يدِلّ مبالغة فى الدلالة على ظرفه ، كما تصف القاضى بالعَدْل إذا كانت عدالته متعارفة غير منكورة .

الدَّمِيرِىّ

أشهر أصحاب هـذه النسبة ، كمال الدين محمد بن عيسى المصرى ، صاحب كتاب « حياة الحيوان الكبرى » ذكر فيه أسماء الحيوان مرتبة على الأبجدى ، وقد توسع فى وصف كل حيوان بذكر خصائصه ، وما جاء من الحديث والأشعار أو الأمثال بشأنه . وقد ترجم لبعض المشهورين الذين يعرِض ذكرهم : من شعراء ، وخلفاء ، وغيرهم . والكتاب مطبوع بمصر مراراً فى مجلدين

توفى الدميرى بالقاهرة سنة ٨٠٨ هـ

وهو منسوب إلى دَميرة وهى قرية بمصر

الدُّنَيْسَرِىّ

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح ، الملقب عماد الدين الدُّنَيْسَرِىّ

ولد بدُنَيْسَر (انظرها) وقرأ الطب حتى برع فيه ، ثم سافر ، وسمع الحديث بالديار المصرية ، وصحب البهاء زهيرا مدة ، وتخرج به فى الأدب والشعر . وتفقه على مذهب الأمام الشافعى ، وصنف فى الطب ، وسكن الشام . وله شعر رقيق ومنه قوله :

عشقت بدرا مليحا	عليه فى الحسن هاله
مثل الغزال ولكن	تغار منه الغزاله
فقلت أنت حبيبى	ومالكى لا محالة
جسمى يذوب وجفنى	دموعه هطالة
بعثت من نار وجدى	منى إليه الرسالة
ولى عليك شهود	معروفة بالعدالة

توفى سنة ٦٨٦ هـ

حرف الذال

ذو الإصْبَع العَدْوانى

هو حُرْثان بن محرِّث العَدْوانى ، الحكيم ، الشاعر ، الخطيب ، المعمَّر ، الجاهلى ، وسمى ذا الأصبع ؛ لأن أفعى نهشت إبهام رجله فقطعها ، فلقب بذلك والعَدْوانى نسبة إلى عَدْوان بن عمرو بن قيس بن عَيلان .

وذو الإصبع لقب أيضا لشاعر متأخر يسمى حِبّان بن عبد الله التَّغلَبِى ، من مداح الوليد بن عبد الملك

ذو الخُوَيْصِرة

يمانى ، أسلم وكان جافيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان رسول الله يقسم ذات يوم قَسْماً ، فقال له : يارسول الله اعدل . قال ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ ! فقال عمر : ائذن لى لأضرب عنقه . فقال : لا

وهو الذى بال فى المسجد . أقبل على رسول الله فقال : أدخلنى الله الجنة وإياك ولا أدخلها غيرنا . فقال له النبى . ويلك احتظرت واسعا ! ! ثم انصرف رسول الله إلى بيته فأكشف الرجل فبال فى المسجد ، فصاح به الناس فسمع الرسول صياحهم وعلم الأمر . فأمر رجلا فصبَّ سَجْل ماء على مباله .

ذو الرُّمَّة

هو غَيلان بن عُقْبة بن نَهَيْس ، من مضر ، ومن الشعراء المتيَّمين ، وصاحبته مَىّ بنت مقاتل المِنقَرى ، كان كثير المدح لبلال بن أبى بُردة بن أبى موسى الأشعرى .

وكان يشبب أيضا بخرقاء وهى من بنى البكاء بن عمار وهو القائل فيها :

تمام الحج أن تقف المطايا ... على خرقاء واضعة اللثام

وسمى ذا الرُّمَّة لقوله يصف دار المحبوبة

لم يُبْقِ منها أبدُ الأبِيد غير ثلاث (ماثلاتٍ) سود

وغير موضوح القفا موتود فيـــه بقايا رُمَّة التقليد

الموضوح الذى شج شجة موضحة أى كشفت اللحم عن العظم . والرمة القطعة من الحبل البالية . يقول لم يبق من آثار الدار إلا ثلاثة أحجار سود وهى الأثافى ، ووتد قد شج قفاه ، فى رأسه قطعة من رمة الطنب .

وقيل إنه استسقى مرة فخرجت له «مية» وكانت بارعة الجمال وكان على كتفه رمة (قطعة حبل بالية) فقالت له : اشرب ياذا الرمة . فلزمته هذه الكنية منذ ذلك الحين . ولزمه حب «مية» من هذه النظرة

حرف الراء

الرَّاوَنْدِىّ

هو أبو إسحق ، العالم المشهور ، له من المؤلفات مائة وأربعة عشر كتابا . مع أنه مات وعمره أربعون سنة ، وله مذاهب انفرد بها ، نقلها عنه أهل الكلام

توفى سنة ٢٤٥ هـ

ونسبته إلى رَاوَند قرية من قرى قاشان بنواحى أصبهان ، وأصلها رهاوند ومعناه الخير المضاعف .

الرُّؤَاسِىّ

هو أبو جعفر محمد بن أبى سارَة ابن أخى مُعاذ الهَرّاء . كان أستاذ الكسائى والفراء ، وكان رجلا صالحا . ويحكى عنه أنه قال : أرسل إلىّ الخليل بن أحمد يطلب كتابى فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه . ولا ندرى ما هو كتاب الرؤاسى الذى استعاره الخليل لأن لكليهما كتبا كثيرة

وإنما سمى الرؤاسى لعظم رأسه

ويقول السيوطى فى لب اللباب : إن الرُّوَاسى بتخفيف الواو نسبة إلى بطن من قيس عيلان أو من همْدان . وإن لم ينص على أن المترجم منسوب إليه

٢٤٥

ربيعة الرَّقى

هو ربيعة بن ثابت ، الأنصارى . كان ينزل الرَّقة ؛ وبها مولده ومنشؤه . أحضره المهدى إليه فمدحه بعدة قصائد ، وهو أعمى كبشار ، خبيث الهجاء مثله ، أخمله انقطاعه عن الحضر ، وكان ابن المعتز يرى أنه أغزل من أبى نواس

ومن محاسن مدحه قوله للعباس بن محمد بن على من أمراء العباسيين

لو قيل للعباس يا بن محمد قل « لا » ، وأنت مُخلّد ما قالها
ما إن أعد من المكارم خلَّة إلا وجدتك عمها أو خالها
وإذا الملوك تسايروا فى بلدة كانوا كواكبها وكنت هلالها
إن المكارم لم تزل معقولة حتى حللت براحتيك عقالها

ولما لم يحسن مثوبته على هذه القصيدة هجاه بقوله :

مدحتك مدحة السيف المحلى لتجرى فى الكرام كما جريتُ
فهبها مدحة ذهبت ضياعا كذبت عليك فيها وافتريت
فأنت المرء ليس له وفاء كأنى إذ مدحتك قد زنيت

ومن غزله قوله وهو مما يتغنى به

وتزعم أنى قد تبدلت خِلَّة سواها وهذا الباطل المتقول
لحى الله من باع الصديق بغيره فقالت نعم (حاشاك) إن تك تفعل
ستصرم إنسانا إذا ما صرمتنى بحبك فانظر بعده من تبدل

وهو منسوب إلى الرقة (انظرها)

رجاء بن حَيْوَة

كان من العلماء فى زمن عمر بن عبد العزيز ، وكان من جلسائه . ذكر أنه بات ليلة عنده ، فهم السراج أن يخمد فقام إليه ليصلحه فأقسم عليه عمر ليقعدن ، وقام هو فأصلحه . قال فقلت له : تقوم أنت يا أمير المؤمنين ؟ ! ! فقال : قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر . وأخباره معه كثيرة وكانت وفاته سنة ١١٢ هـ

الرُّشاطيّ الأَندلسيّ

هو أبو محمد عبد الله بن على ، الرشاطى الأندلسى ، المَرِّىّ . كانت له عناية كثيرة بالحديث والتواريخ .

توفى شهيدا بالمَرِّية سنة ٥٤٢ هـ حين تغلب العدو عليها

والرشاطى ليست نسبة إلى بلد ولا قبيلة . وإنما كانت لأحد أجداده شامة كبيرة فى جسمه ، وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره ، فأذا لاعبته قالت له : رشاطة . وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى . ويقول السيوطى فى لب اللباب : إن رشاطة بلد بالمغرب

الرُقَاد بن المنذر

هو من بنى ضَبَّة ، شاعر ، جاهلى ، اختار له أبو تمام فى الحماسة قوله فى فى التعطش إلى الحرب

إذا المُهرة الشقراء أدرك ظهرُها فشب الأله الحرب بين القبائل

وأوقد نارا بينهم بضرامها لها وهج للمصطلى غير طائل

إذا حملتنى (والسلاح مُشيحةً) إلى الروع لم أصبح على سلم وائل

فدى لفتى ألقى إلى برأسها تلادى وأهلى من صديق وجامل

الجامل جمع جمل يريد ما يملك من إبل جعلها فى مقابلة التلاد و تفسيرا لها .

والرقاد مصدر رقد وصف به أولا على سبيل المبالغة كما فعلوا فى عدل ورضا وفضل وعلاء ، ثم سموا به . وأل فيه لملاحظة ما فيه من دلالة على الصفة كما قالوا : الحسن والحسين .

الرَّقاشِيّ

هو الفضل بن عبد الصمد مولى بنى رَقاش من ربيعة . كان من أهل البصرة ، مطبوعا سهل الشعر . كان من عجم أهل الرى مدح الرشيد وأجازه ، ولكنه انقطع إلى آل برمك فأغنوه عن سواهم ، وكانوا يصولون به على الشعراء ، ويروون

أولادهم شعره تعصبا له، وتنويها باسمه، وتنشيطا له. فحفظ ذلك لهم، فلما نكبوا صار إليهم فى حبسهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا. ثم رثاهم فأكثر من رثائهم. ومن ذلك قوله فى جعفر

كم هاتف بك من باك وباكية ... ياطيب للضيف إذ تدعى وللجار
إن يعدم القطر كنت المزن: بارقه ... لمع الدنانير، لا ما خيّل السارى

ومن قوله فيه لما صلب

أما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لاتنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما أبصرت قبلك يابن يحيى ... حساما حتفه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ... ودولة آل برمك السلام

فلما وصل خبر الشعر إلى الرشيد، أحضره فقال: ماحملك على ماقلت؟ قال: يا أمير المؤمنين كان إلى محسنا، فلما رأيته على الحال التى هو عليها حركنى إحسانه فما ملكت نفسى، حتى قلت الذى قلت. قال: وكم كان يجرى عليك؟ قال: ألف دينار فى كل سنة قال: فإنّا قد أضعفناها لك.

توفى سنة ٢٠٠ هـ

ورقاش علم للمرأة، وفى العرب ثلاث قبائل تسمى بنى رقاش، إحداها فى بكر ابن وائل (من ربيعة) والثانية فى كلب (من قضاعة) والثالثة فى كندة (من كهلان) وكلهم منسوبون إلى أمهاتهم

٥٠

رُكانة بن عبد يزيد

قرشىّ، مطَّلبى. وهو الذى صارع رسول الله فصرعه رسول الله مرتين أو ثلاثا - وكان من أشد قريش. وهو من مسلمة الفتح. وهو الذى طلق امرأته سُهَيمة بالمدينة. قال أتيت رسول الله فقلت: إنى طلقت امرأتى ألبتة، فقال: ماأردت بها؟ قال: واحدة، قال: الله. قال: الله. قال فهو كما ذكرت.

توفى فى خلافة عثمان سنة ٤٢ هـ

الرَّمادىّ الشاعر

هو أبو عمر يوسف بن هرون الكِندِيّ ، شاعر قرطبي ، كثير الشعر ، سريع القول ، يسلك من فنون المنظوم مسالك تنفق عند جميع الناس وتليق بأذواقهم ، حتى كان كثير من شيوخ الأدب لوقته يقولون : فتح الشعر بكندة ، وختم بكندة . يعنون : امرأ القيس ، والمتنبي ، ويوسف بن هرون هذا . وكان هو والمتنبي متعاصرين . ومن قوله فى غزل قصيدة يمدح بها أبا على القالى

فى أى جارحة أصون معذبى	سلمت من التعذيب والتنكيل
إن قلت فى بصرى فثم مدامعى	أو قلت فى كبدى فثم غليلى
وثلاث شيبات نزلن بمفرقى	فعلمت أن نزولهن رحيلى
طلعت ثلاث فى نزول ثلاثة :	واش ، ووجه مراقب ، وثقيل
فعزلننى عن صبوتى فإن ذلا	ت لقد سمعت بذلة المعزول

توفى سنة ٤٠٣ ﻫ

والرمادى نسبة إلى رمادة المغرب ، واسم رمادة مشترك بين ثلاثة مواضع

رَوْحُ بن زِنْبَاع

كان خصيصا بعبد الملك بن مروان ، قال عنه عبد الملك : جمع روح طاعة أهل الشام . ودهاء أهل العراق ، وفقه أهل الحجاز . ويروى أنه كانت له مزرعة إلى جانب مزرعة للوليد بن عبد الملك ، فشكا وكلاء روح إليه من وكلاء الوليد . فشكا ذلك روح إلى الوليد ، فلم يشكه ، فذكر ذلك روح لعبد الملك والوليد حاضر . فقال عبدالملك : مايقول روح ياوليد؟ قال كذب ياأمير المؤمنين.قال روح: غيرى والله أكذب . قال عبد الملك : لأسرعت خيلك ياروح . قال نعم : كان أولها بصفين وآخرها بمرج راهط . وقام مغضبا . قال عبدالملك للوليد : بحق عليك لما أتيته فترضيته ووهبت له مزرعتك ، فترضاه ووهب له المزرعة

الرِّياشي

هو أبو الفضل العباس بن الفرج اللغوى ، البصرى . كان عالما ، راوية ، ثقة ، عارفا بأيام العرب ، روى عن الأصمعى ، وأبى عُبيدة مَعْمَر بن المثنى .

قتل الرياشي بالبصرة فى فتنة الزنج سنة ٢٥٧ ه

والرياشي نسبة إلى رياش وهو اسم لرجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبدا له ، فنسب إليه وبقى عليه

حرف الزاى

الزُّجاجىّ

هو يوسف بن عبد الله الزُّجاجىّ ، كان عظيم الشأن ، غزير العلم بالأدب واللغة ، لا يوازنه أحد فى صناعته . سكن إسْتراباذ (انظرها) وجرُجان . وأصله من قبيلة هَمْدان . وله كتب مفقودة منها : خلق الانسان والفرس . اشتقاق الأسماء ، الرياحين .

مات سنة ٤١٥ ه بإسْتراباذ

ولعل نسبته إلى بيع الزُّجاج ، أما الزَّجاج فنسبته إلى عمله

الزَّجَّاجىّ

عبدالرحمن بن إسحق أبو القاسم ، الزَّجّاجىّ ، أصله من نهاوند ، نزل بغداد ، ولزم الزَّجاج حتى برع فى النحو ثم سكن طَبَرِيّة (بالشام) . وأملى ، وحدث بدمشق عن الزَّجاج ونِفطَوَيْه وغيرهما .

وصنف فى النحو « الجمل » و « الأيضاح » وشرح « الألف واللام للمازنى » وشرح « خطبة أدب الكاتب » و « المخترع » فى القوافى ، وكلها مفقودة و « الأمالى » المسماة أمالى الزجاجى وهى مطبوعة

توفى سنة ٣٣٩ ه

ونسبته إلى شيخه إبرهيم الزَّجاج

زِرْياب المُغَنّى

أبو الحسن على بن نافع ، مولى أمير المؤمنين المهدى .

كان غلام إسحق الموصلى ، وهدى من فهم الصناعة وحسن التقبل إلى إلى ما فاق به أستاذه إسحق ، وإسحق لا يشعر ، وقد اقترح الرشيد على إسحق أن يسمعه مغنيا مجيدا للصناعة لم يسبق له سماعه ، فأحضر له زريابا . فلما كلمه سر من فطنته وحسن لسانه ، ثم طرب لغنائه طربا جعل الحسد يتحرك فى قلب إسحق على تلميذه . ولما رأى زرياب الكراهة له فى وجه أستاذه عزم على الرحيل . فقصد الأندلس فى أيام عبد الرحمن بن الحكم ، فنال هناك المنزلة والغنى الواسع . وزاد زرياب فى عوده وترا خامسا . وهو أول من اتخذ مضرابه من قوادم النسر ، معتاضا بها عن مُرْهف الخشب . وكان أول من اجتنى بقلة الهِلْيَوْن ، وفضل آنية الزجاج الرقيق على الذهب والفضة ، واختار سُفَرَ الأديم لتقديم الطعام ، بدل الموائد الخشبية . فاتبعه أهل الأندلس فى كل ذلك .

وكان عالما بالنجوم ، وتقويم البلدان ، وشاعرا ، أديبا ، حلو الحديث ، لطيف المعاشرة ، ماهرا فى خدمة الملوك . فكان أحسن طرفة أهداها المشرق إلى المغرب

توفى سنة ٢٣٠ هـ تقريبا

وسمى زريابا لفصاحته وحسن صوته تسمية له باسم طائر غرد .

الزَّمَخْشَرِى

إمام عصره ، وصاحب الكشاف فى تفسير القرآن ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والمفصّل فى النحو ، وغيرها . ونسبته إلى زَمَخْشَرَ قرية كبيرة من قرى خوارَزم

توفى سنة ٥٣٨ هـ بجرُجانية خوارزم

زُهرَةُ بن حَوِيَّة

ابن عبد الملك بن قتادة . أوفده ملك هَجَر إلى رسول الله فأسلم . وكان على مقدمة سعد فى قتال الفرس ، وقتل الجالينوس الفارسى بالقادسية ، وأخذ سلبه فبلغ ثمنه عشرة آلاف درهم ، وعاش حتى كبر ، وقتله شبيب بن زيد الخارجى أيام الحجاج

الزَّواوي النحوي الحنفي

هو أبو الحسين الملقب زين الدين ، كان أحد أئمة عصره ، فى النحو ، واللغة سكن دمشق زمانا طويلا . ثم رغبه الملك الكامل فى الانتقال إلى مصر فحضر اليها وتصدر بالجامع العتيق (جامع عمرو) لاقراء الأدب نظير أجر يجرى عليه

توفى سنة ٦٢٨ هـ

ونسبته إلى زَوَاوَة وهى قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية (انظر بجاية)

الزَّوْلِيّ

٢٦٠

محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عمر ، الزَّوْلِيّ ، اليمنى ، الزَّبيدى ، المعروف بالزَّولى كان إماما ، عالما ، فاضلا ، متفننا ، عارفا بالفقه ، والحديث ، والتفسير ، واللغة ، والنحو ، والعروض . وانتهت إليه الرياسة باليمن فى علم الأدب . وكان حسن الخلق ، سليم ، الصدر مشهوراً بالخير والصلاح

مات بمكة سنة ٧٨٢ هـ

والزَّوْلى نسبة إلى زول وهو موضع باليمن

زياد بن سُميَّة

سمية أمه وقيل هو ابن أبى سفيان ، استلحقه معاوية بابى سفيان ، وكان يقال له قبل أن يستلحقه : زياد بن عبيد الثقفى . وأمه سمية جارية الحارث بن كَلَدَة . ولد عام الهجرة ، وقيل يوم بدر ، واستعمله عمر بن الخطاب على بعض أعمال البصرة ، ثم عزله . فاستعمله عَلِيّ على بعض بلاد فارس ، فلم يزل معه إلى أن قتل . وسلم الحسن الأمر إلى معاوية ، فاستلحقه معاوية . وجعله أخا له ، واستعمله على البصرة ، ثم

أضاف إليه الكوفة ، لما مات المغيرة بن شعبة ، وبقى عليها إلى أن مات .

وقيل فى الموازنة بينه وبين الحجاج : إن زياداً ولى العراق عقيب فتنة واختلاف أهواء ، فضبط العراق بأهل العراق ، وجبى مال العراق إلى الشام ، وساس الناس فلم يختلف عليه رجلان وإن الحجاج ولى العراق فعجز عن حفظه إلا برجال الشام ، وأمواله ، وكثرت الخوارج عليه والمخالفون له

مات زياد سنة ٥٣ هـ

حرف السين

سائب خاثر

هو أبو جعفر سائب خاثر بن يسار من أهل المدينة . كان مولى لبنى ليث من فىء الفرس ، اشتراه عبد الله بن جعفر فأعتقه ، وقيل : بل ظل على ولائه لبنى ليث ، ولكنه انقطع إلى عبد الله بن جعفر ، ولزمه وعرف به ، وبلغ من اختصاصه أن آلى سائب ألا يغنى أحدا سوى عبد الله ، إلا أن يكون خليفة أو ولى عهد أو ابن خليفة . فكان على ذلك إلى أن قتل يوم الحرَّة : سنة ٦٣ هـ فى خلافة يزيد ابن معاوية

والمشهور المتداول بين الأدباء ، إضافة سائب إلى خاثر ، وإن كنت لم أقف على ذلك الضبط لأحد من المتقدمين . وهذا الضبط يشعر بأن المركب الإضافى مكون من اسم ولقب أضيف أولهما للثانى ، ويساعد على هذا أنهم فى مادة ساب قالوا : وسائب اسم من ساب يسيب إذا مشى مسرعاً ، أو من ساب الماء . إذا جرى . ثم لعلهم بعد هذه التسمية أرادوا أن ينفوا من الذهن بعض مدلولها وهو السرعة الزائدة أو اللين المتناهى ، فلقبوه بخاثر ، من قولهم : هو خاثر النفس ، أى ثقيلها غير طيب ولا نشيط . أو من قولهم : خثُر اللبن ، إذا غلظ . ثم جرت الإضافة بين الاسم واللقب وهو رأى جمهور البصريين فيهما إذا اجتمعا وكانا بهذه المثابة ، أى مفردين

السائح الهَرَوى

طاف البلاد ، وأكثر من الزيارات ، وكاد يطبق الأرض بالدوران ، فلم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا إلا تصده ، حتى ضرب به المثل فقيل فى وصف سائل مُلحٍ

أوراق كديته فى بيت كل فتى — على اتفاق معان واختلاف روى

قد طبق الأرض من سهل ومن جبل — كأنه خط ذاك السائح الهروى

توفى سنة ٦١١ هـ بحلب ونسبته إلى هراة وهى بلد بخراسان

سَبْرَة بن الفاكه

ويقال له ابن أبى الفاكه . قيل إنه مخزومى ، وقيل أسدى من أسد بن خُزَيمة . وهو صحابى . قال : سمعت رسول الله يقول : إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه فقعد له بطريق الإسلام . فقال : أتسلم وتذر دينك ودين آبائك ؟ فعصاه ، فأسلم . وقعد له بطريق الهجرة ، فقال : أتهاجر وتذر أرضك وسماءك ؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس فى طوله . فعصاه فهاجر . ثم قعد له بطريق الجهاد فقال : أتجاهد وهو جهد للنفس والمال ، فتقاتل فتقتل ، فتُنْكَح المرأة ، ويقسم المال ، فعصاه فجاهد . فقال رسول الله : فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله أن يدخله الجنة . وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة ، وإن وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة .

سَحْنُون — سُحْنُون

هو أبو سعيد عبد السلام بن التَّنُوخى ، الملقب بسحنون ، الفقيه ، المالكى ، الذى انتهت إليه الرياسة فى العلم بالمغرب وكان يقول : قبح الله الفقر ، أدركنا مالكا ، وقرأنا على ابن القاسم (يريد أنه لم يجد من المال مايستعين به على الرحلة لتلقى العلم عن مالك بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) وكان ابن القاسم بمصر

فقصده سحنون ونقل عنه المدونة وقد انتفع بفقهه أهل المغرب ، وانتشر على يده مذهب مالك فى تلك البلاد

وقد تولى قضاء القيرَوان وبقى فيه إلى أن مات

توفى سنة ٢٤٠ ﻫ

قال ابن خلكان : « سحنون بفتح السين وضمها وسكون الحاء وضم النون وبعد الواو نون أخرى . وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية ، صنف فيه ابن السِّيد البَطَلْيَوْسى جزءا وقفت عليه » ، ولكننا لم نقف عليه

وسحنون اسم طائر بالمغرب حديد الذهن ، ولقب أبو سعيد بهذا لحدة ذكائه

سعيد البَلْدى

هو سعيد بن محمد بن سيد أبيه ، من أهل مدينة بَلدة ، من عمل ريَّة . يكنى أبا عثمان . رحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ ﻫ . وحج ولقى أبا عثمان الآجُرِّى ، وسكن مصر سبعة أعوام ، وكان رجلا فاضلا ، صالحا ، متبتلا ، متقشفا ، يلبس الصوف وكان كثير الرِّباط والجهاد فى الثغور

توفى . . . .

سعيد بن جَرْج

أصله من ألبيرة ، سكن قرطبة ، ورحل إلى المشرق ، وحج سنة ٣٩٩ ﻫ وكان من أهل الخير ، حافظا ، عالما ، له حظ من علم النحو ، كان مولده سنة ٣٦٨ ﻫ

توفى سنة . . . .

سَعيد بن مِسْجَح

هو أبو عثمان سعيد بن مسجح مولى بنى مخزوم . كان أسود ، وهو أول من غنى الغناء المتقن بمكة . وذلك أن عبد الله بن الزبير كان قد أحضر عمالا من الفرس لما مالت جوانب الكعبة على أثر ضربها بالمنجنيق ، فسمع منهم غناءهم بالفارسية ، فما زال حتى نقله إلى العربية بعد النظر فيه والزيادة عليه والحذف منه

قيل : إن أول صنعته ما غنى به من شعر الأحوص

سلاَّم إنك قد ملكت فأسجحى قد يملك الحر الكريم فَيُسْجِح

سَعِيد بن المسيَّب

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . كان سيد التابعين من الطراز الأول ، جمع بين الفقه ، والحديث ، والزهد ، والعبادة . ويروى عنه أنه كان يقول عن نفسه : المسيَّب . ويقول : سيَّب الله من سيَّبني . وأكثر روايته عن أبى هُرَيرة ، لأنه كان زوج ابنته ويروى عنه أنه كان يقول : حججت أربعين حِجّة ، وما فاتتى التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة ، وما نظرت إلى قفا رجل فى الصلاة . وقيل : إنه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة .

والعرب تسمى المسيَّب بصيغة اسم المفعول أى المهمل أو تفاؤلا بأن يدرك أحفاده فأن المسيَّب البعير الذى يدرك نِتاج نِتاجه .

وقد أراد سعيد رحمه الله أن يجعل اسمه على صيغة اسم الفاعل بمعنى المعطى الجواد أو الذى أهمل الدنيا وتركها . ولكن إرادته رضى الله عنه لاتمنع أن يكون اسمه بصيغة المفعول كما ذكرنا

السَّكْسَكى

صالح بن عمر بن أبى بكر بن إسمعيل البربنى السَّكسَكى ، الشافعى . كان فقيها فاضلا ، وإماما كاملا ، عارفا بالفقه ، والنحو ، واللغة والفرائض .

مات سنة ٧٤١ هـ

والسكسكى نسبة الى السَّكاسِك حى باليمن ، جدهم القيل سكسك بن أشرس

السَّلاَمىّ الشاعر

هو أبو الحسن محمد بن عبد الله من ولد المغيرة أخى خالد بن الوليد

ولد بكَرْخ بغداد (انظره) ، ثم رحل إلى الموصل وهو صبى ، وكان إذ ذاك ينظم الشعر ، فاق جماعة من مشايخ الشعراء : منهم أبو عثمان الخالدىّ ، وأبو الفرج الببغاء . فأعجبوا به لجودة شعره مع حداثته ، وداخلهم الشك فى أن يكون

ما يرويه لهم هو شعره فأراد الخالدىّ أن يختبره . وكانت بيده نارَنْجة فألقاها على برد يتساقط ، وطاب إليه أن يصف ذلك المنظر فقال مرتجلا :

لله در الخالدىّ الأوحد الندب الخطير
أهدى لماء المزن عنـــد جموده نار السعير
حتى إذا صدر العتا ب إليه عن حنق الصدور
بعثت إليـه بعذره عن خاطر أيدى السرور
لا تعـــذلوه فأنه أهدى الخدود إلى الثغور

فاقتنعوا باقتداره ، وقد مدح آل حمدان ، ونزل ضيفا على الصاحب بن عبّاد ، وأمّ عضد الدولة فلقى الأكرام من جميعهم .

مات سنة ٣٩٣ ﻫ

والسَّلَامى بتخفيف اللام نسبة إلى دار السلام وهى بغداد

سلاَّر (الأمير)

هو ابن عبد الله المنصورى . الأمير سيف الدين ، نائب السلطنة بديار مصر . كان تركى الجنس ، وكان أبوه « أمير شكار » عند صاحب الروم . فلما غزا الملك الظاهر بَيبَرْس التتر والروم ، كان سلار هذا أحد من أسر فى الوقعة فاشتراه قلاوون وأعطاه والده الصالح . فلما مات الصالح عاد سلاّر إلى ملك الملك المنصور ، واستمر عنده ، وصار من أعيان مماليكه ، ثم صار فى خدمة ولده الأشرف وبقى أحدَ المتكلمين فى الدولة إلى أن قتل . ثم ترقى فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون ، إلى أن خلع وتسلطن الملك المنصور حسام الدين لاجين ، فسار سلار إلى الديار المصرية لتحليف الأمراء بها للملك لاجين .

ولما قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد إلى الملك ، صار سلار نائب السلطنة بالديار المصرية . ولم يدع للناصر أمرا ولا نهيا ، وكانت له ثروة كبيرة ومال جزيل ، يضرب به المثل ، وقيل كان متحصله فى كل عام ألف ألف دينار . وكان قليل الظلم . ولما عاد الناصر إلى مصر فر من وجهه ثم اعتقل ومنع الطعام والشراب حتى أكل خفه ومات سنة ٧١٠ ﻫ

سلَامَة القسّ

مولدة من مولدات المدينة ، وبها نشأت ، وأخذت الغناء عن معبد ، وابن عائشة ، ومالك بن أبي السَّمح ، فمهرت فيه

وإنما سميت سَلاَمة القسّ ، لأن رجلا يعرف بعبد الرحمن بن أبي عمار بن جُشَم بن معاوية ، وكان منزله بمكة . وهو من قراء المدينة ، وكان يلقب بالقسّ لعبادته ، شغف بها وشهر بحبها . وكان سبب ذلك أنه سمع غناءها على غير تعمد منه فأعجبه ، وبلغ منه كل مبلغ ، فرآه مولاها فقال : هل لك أن تدخل فتسمع ؟ فأبى ، فقال له مولاها : أنا أقعدها حيث تسمع غناءها ولا تراها . فلم يزل به حتى دخل وسمعها ثم لم يزل به مولاها حتى أخرجها فأقعدها بين يديه فغنت ، وعرف ذلك أهل مكة . فقالت سلامة يوما لعبد الرحمن : أنا أحبك ، فقال لها : أنا والله الذى لا إله إلا هو أحبك ، قالت : أنا والله أشتهى أن أعانقك ، فقال : والله وأنا كذلك ، ثم ما زال تعرض عليه كل ما يكون للمحبين وهو يوافقها بالقول على مشتهياتها فقالت له : ما يمنعك إذا ؟ فقال لها : يمنعنى قول الله تعالى : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) . ثم قام وانصرف وعاد إلى ما كان عليه من النسك

السِّلَفِيّ

أبو طاهر أحمد بن محمد ، الملقب صدر الدين ، أحد الحفاظ المكثرين . رحل فى طلب الحديث ، ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى المذهب . ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابن الحسن الهرّاسى فى الفقه ، وعلى الخطيب التّبريزى فى اللغة . وطاف الآفاق ودخل الاسكندرية .

ونسبته إلى جده إبرهيم سِلَفه بالهاء وهو لفظ أعجمى معناه بالعربية ثلاث شفاه لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة .

توفى سنة ٤٧٦ ﻫ بالأسكندرية

٤٧٥

سَلْمٌ الخاسر

هو ابن عمرو، بصرى، شاعر، مطبوع متصرف فى فنون الشعر، من شعراء الدولة العباسية، وهو راوية بشار. وسبب تلقيبه بالخاسر أنه ورث من أبيه مصحفا فباعه واشترى بثمنه طنبورا، وقيل: بل خلف له أبوه ثروة طائلة فأنفقها على لهوه وقد أغضب بشارا يوما لأنه تناول بيته

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فجعله —

من راقب الناس مات غما وفاز باللـذة الجسور

فلما سمع بشار البيت قال له: تأخذ معانىّ التى عنيت بها وتعبت فيها فتكسوها ألفاظاً أخف من لفظى حتى يروى ماتقول ويذهب شعرى؟ لاأرضى عنك أبدا توفى سنة ١٨٦ هـ

سِماك بن خرَشة

يكنى أبا دُجَانة صحابى شهد بدراً، وأحدا، وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأعطاه رسول الله سيفه يوم أحد، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه، فأحجم القوم، فقال أبو دجانة: أنا آخذه بحقه. فدفعه رسول الله إليه ففلق به هام المشركين وقال فى ذلك

أنا الذى عاهدنىّ خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل

ألا أقوم الدهر فى الكبول أضرب بسيف الله والرسول

السُّمُسْطارىّ

أحمد بن سرور بن سليمان، المكنى أبا الحسن السُّمُسْطَارىّ من أهل مصر من قرية سُمُسْطار من عمل البهنسا على غربى النيل، رحل إلى مكة، وسمع بها أبا مَعْشَر الطبرى، وسمع بمصر أبا إسحق الجبان وبالاسكندرية

أبا العباس الرازى . وكيف بصره فى آخر عمره ، وكان عارفا بالكتب وأثمانها

توفى سنة ٥١٧ هـ بالصعيد

ونسبته إلى بلدته سمسطار كما هو ظاهر

السِّمْسِمانىّ

لغوى ، كان صدوقا فى روايته ، وقد ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخه ، ونسبته إلى السمسم ، وهم يقولون فى النسبة إلى الفاكهة والباقلا والسمسم : فاكهانى وباقلانى ، وسمسمانى . وهذه النسب كلها خطأ وصوابها معروف

توفى سنة ٤١٥ هـ

السَّمْهَرِىّ العُكْلىّ

هو ابن بشر بن أُقيش العكلى ويكنى أبا الدَّيل . شاعر أموى . وقد اتهم بقتل رجل يسمى عَوْن بن جَعْدة ، فراغ فى بلاد غطفان ، ثم دل عليه فاقتيد منه . قال وهو فى السجن وقد زاره خيال محبوبته

لقد طرقت ليلى ورجلى رهينة	فما راعنى فى السجن إلا لِمامها
فلما انتبهت للخيال الذى سرى	إذا الأرض قفر قد علاها قتامها
فألا تكن ليلى طوتك فإنه	شبيه بليلى حسنها وقوامها
ألا ليتنا نحيا جميعاً بغبطة	وتبلى عظامى حين تبلى عظامها

وكانت حادثته التى ذكرناها على أيام عبد الملك والحجاج

السُّهْرَوَرْدِىّ ابن عَمَوَيْه

٦٨٠

هو الشهاب أبو نصر عمر بن محمد بن عبد الله ، إمام وقته فصاحة ، وحسن سمت ، وصلاحا . قدم بغداد ونفق فيها سوقه ، ووعظ الناس ، وتقدم عند أمير المؤمنين الناصر لدين الله ، حتى جعل مقدما على شيوخ بغداد . صنف كتاباً سماه « عوارف المعارف » ، روى الحديث عن عمه أبى النجيب وأبى زُرْعة

توفى سنة ٦٣٢ هـ ببغداد

ونسبته إلى سُهْرَوَرْد وهى بلدة (انظرها)

سلطان المزّاحيّ

هو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسمعيل أبو العزائم ، المزاحي ، المصرى ، الأزهرى ، الشافعى ، إمام الأئمة ، وبحر العلوم ، وسيدالفقهاء ، وخاتمة الحفاظ والقراء ، الورع الناسك . أخذ العلوم عن الزيادى والشبشيرى ، وخليل السُّبكى ، وحجازىّ ، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ يزيدون على ثلاثين ، وأجيز بالفتيا والتدريس سنة ١٠٠٨ هـ وتصدر بالأزهر للتدريس . فكان يجلس فى كل يوم مجلسا يقرىء فيه الفقه إلى قبيل الظهر ، وبقية أوقات فراغه موزعة لاقراء غير الفقه ، وانتفع الناس بمجلسه وبركته وطهارة أنفاسه وصفاء ظاهره وباطنه ، وأخذ عنه جماعة منهم الشمس البابلىّ ، والعلامة الشبراملّسىّ (١) وعبد القادر الصفورى ، والزرقانى ، والبهوتى

توفى سنة ١٠٧٥ هـ

والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء نسبة إلى منية مزاح (ككتان) قرية بالدقهلية

السَّنْهُورىّ

أحمد بن مسعود بن أحمد بن ممدود بن برَسق ، الملقب بشهاب الدين ، المكنى أبا العباس ، الضرير ، السنهورى المعروف بالمادح ، لأنه كان يكثر من مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حُفَظَة له قدرة على النظم ، ينظم القصيدة وفى كل بيت حروف المعجم ، أو فى كل بيت طاء ، أو فى كل بيت ضاد وهكذا ، وكان كثير الهجاء ، ثم أقلع عنه واقتصر على مدح الرسول .

ومن شعره :

يا من له عندنا أياد تعجز عن شكرها الأيادى
فيك رجاء وفيك يأس كالحر والبرد فى الزناد

توفى سنة ١٠١٥ هـ .

(١) يلاحظ أن هذا هو الضبط الصحيح للكلمة لا ما ورد فى ص ٧٨ فى ترجمة « الشبشيشى »

سُوَيد بن كُراع العُكْلى

فارس ، شاعر ، مقدم ، من شعراء الدولة الأموية . كان رئيس قومه وصاحب الرأى فيهم

ومن شعره وهو مما يتغنى به

خليلى قوما فى عطالة فانظرا — أنارا أرى من نحو يَبْرين أم برقا

فأن يك برقا فهو فى مشمخرة — تغادر ماء لا قليلا ولا طِرْقا

وإن تك نارا فهى نار بملتق — من الريح تسفيها وتَصْفقها صفقا

لأم علىّ أوقدتها طماعة — لأوبة سفر أن تكون لهم وَفقا

توفى قريبا من سنة ١٥٠ هـ

سَوّار بن المُضَرَّب السَّعْدىّ

من شعراء الحماسة الذين اختار لهم أبو تمام .

وهو جاهلى ، قيل إنه من سعد بنى تميم ، وقيل من سعد بنى كلاب . روى له أبو تمام قوله يفتخر

فلو سألتْ سَراةَ الحىّ سَلمى — على أن قد تلوّن بى زمانى

لخبّرها ذوو أحساب قومى — وأعدائى فكل قد بلانى

بذَبّى الذم عن حسبى بمالى — وزَبُّونات أشوس تَيّحان

وأنى لا أزال أخا حروب — إذا لم أجْنِ كنت مِجَنّ جانى

يعنى بالأشوس التيّحان نفسه . والشوس أن تضيق من الرجل أجفانه ، وينظر فى أحد شقيه من الكبر . والتَّيّحان (بكسر الياء وفتحها) الذى يقدم ويعترض فى الأمور . وقيل يعنى نفسه

وسمى سوارا بصيغة المبالغة من سار يسور أى صال وعربد

وسمى أبوه مضرّبا بصيغة المفعول ، لأنه شبب بامرأة فحلف أخوها ليضربنه بالسيف مائة ضربة فضربه فغشى عليه

٢٨٥

سِيَاط المغنى

هو عبدالله بن وهب ، مكى من موالى خزاعة ، وهو أستاذ ابن جامع ، وإبرهيم الموصلى ، وكان مقدما فى الغناء رواية وصنعة ، ومقدما فى الطرب أيضا .

حكى أن إبرهيم الموصلى غنى صوتا لسياط فقال له ابنه إسحق : لمن هذا الغناء ؟ قال لمن لو عاش ماوجد أبوك خبزاً يأكله ، هو لسياط

مات سياط فى أيام موسى الهادى . ودخل عليه ابن جامع وهو يجود بنفسه فقال : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، لا تزد فى غنائى شيئا ولا تنقص ، فإنما هو ثمانية عشر صوتاً دعه رأساً برأس

وسبب تلقيبه بسياط أنه كان كثيرا مايغنى

كأن مزاحف الحيات فيها قبيل الصبح آثار السِّياط

سِيبَوَيْهِ

إمام النحويين البصريين ، المشهور . والعجم ينطقون باسمه وكل ما كان شبيها به : سيبُوُيَه ، لأنهم يكرهون أن يقع فى آخر الكلمة ويه ، لأنها للندبة . وليس يصح أن نتابعهم فى نطقهم ، بل نتبع أسلافنا فيما فعلوا فى تعريب الكلمة . قالوا : وسمى سيبويه ؛ لأن وجنتيه كأنهما تفاحتان ، وكان فى غاية الجمال ، ومعنى سيبويه رائحة التفاح

وقد توفى سنة ١٨٣ ﻫ

السِّيرَافِىّ

هوأبو سعيد الحسن بن عبد الله ، السيرافى نحوى . كان واسع العلم ، عريض الجاه ، تولى قضاء بغداد ، وشرح كتاب سيبويه ، وتجد تعليقات من هذا الشرح على حاشية الطبعة الأميرية لكتاب سيبويه . وله أيضا كتاب « ألفات الوصل والقطع » وكتاب « أخبار النحويين » وغيرهما ليس شيء منها معثورا عليه

توفى سنة ٣٦٨ ﻫ

وهو منسوب إلى سيراف وهى مدينة جليلة على ساحل بحر فارس ، كانت قديما فرضة الهند

سيف الدين السَّامَرِّيّ

من سروات الناس ببغداد ، قدم الشام بأمواله ، ونزل بدمشق ، وحظى عند الملك الناصر صاحب الشام ، وكان شيخا متميزاً ، متمولا ، ظريفاً ، حلو المجالسة ، مطبوع النادرة ، جيد الشعر ، طويل الباع فى الهجو . وله أرجوزة مشهورة باسم السامَرِّية أولها

ياسائق العيس إلى الشآم وقاطع الوهاد والآكام

توفى سنة ٦٩٦ هـ بمصر

سيف الدين السيَّرامى

هو سيف الدين بن محمد بن عيسى . واسمه يوسف . وهو حنفى المذهب . ولد بسيرام ونشأ بتبريز (انظرها) . ولما طبق تيمور لنك تبريز خرج منها سيف الدين جافلا حتى قدم حلب ، واستوطنها ، وأقام بها مدة يفتى و يدرس ، إلى أن استدعاه الملك الظاهر برقوق ، وولاه مشيخة مدرسته التى أنشأها بين القصرين ، بعد موت العلامة علاء الدين السيرامى سنة ٧٩٠ هـ . واستمر سيف الدين يدرس ويفتى إلى أن مات سنة ٨١٠ هـ بالقاهرة

وكان عالما متفننا بارعا فى المعقول والمنقول ، متقدما فى الفتيا ، وهو والد العلامة نظام الدين يحيى الذى تولى مشيخة المدرسة الظاهرية بعده

وليس سيف الدين قريبا لعلاء الدين ، لكنهما ينتسبان إلى بلدة واحدة هى سيرام

السُّيوطى — السَّيوطى — السِّيوطى

٥٩٠

هو جلال الدين عبدالرحمن بن الكمال . نشأ يتيما ، وكان ذكياً ، قوى الحافظة ، فحفظ القرآن الكريم وهو فى الثامنة من عمره ، ثم تفقه بعلوم عصره ، و بلغ عدد

شيوخه ١٥٠ وشرع فى التأليف وهو فى السابعة عشرة من عمره. ورحل فى طلب العلم إلى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب. وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلثمائة. ومنها فى التاريخ «حسن المحاضرة فى أخبار مصر القاهرة» وفى الأنساب «لب اللباب فى تحرير الأنساب» وفى اللغة «المزهر» وفى النحو «الأشباه والنظائر» وفى العلوم الدينية «الاتقان فى علوم القرآن» وغيرها

توفى سنة ٩١١ هـ

ونسبته إلى أسيوط (انظرها)

حرف الشين

الشاطبى بن فيرُّه

هو أبو محمد القاسم بن فِيرُّه الضرير، صاحب القصيدة التى سماها «حرز الأمانى ووجه التهانى» فى القراآت. وكان عالما بكتاب الله قراءة وتفسيرا، وبحديث رسول الله، مبرزا فيه، وكان إذا قرىء عليه صحيح البخارى ومسلم والموطا، تصحح النسخ من حفظه، ويملى النكت على المواضع التى تحتاج إليها. وكان أوحد زمانه فى علم النحو، واللغة، وكان صالحا صدوقا، ظهرت عليه كرامات الصالحين، وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشكو ولا يتأوه، وإذا سئل عن حاله قال بعافية، لا يزيد على ذلك، وكان لا ينطق فى سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة. دخل مصر سنة ٥٧٢ هـ. وكان نزيل القاضى الفاضل، وقد رتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لإقراء القرآن والنحو واللغة.

توفى بمصر سنة ٥٩٠ هـ. ودفن بمقبرة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى.

وفيرُّه كما يقول ابن خلكان، بكسر الفاء وسكون الياء والراء المشددة المضمومة والهاء الساكنة، لفظ أعجمى بلغة اللطينى (اللاتينى) من أعاجم الأندلس معناه بالعربية الحديد

والشاطبى نسبة إلى شاطبة بلدة بالأندلس.

شاوِر

هو أبو شجاع شاوِر بن مجير ، وينتهى نسبه إلى أبى ذؤيب ، عبدالله أبى حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان الصالح بن رُزِّيك (انظر ابن رُزِّيك) وزير العاضد صاحب مصر (من خلفاء الدولة الفاطمية) قد ولى شاورا الصعيد الأعلى ثم ندم على ذلك ؛ لأن شاورا تمكن فى تلك البلاد ، فخاف جانبه ، وأوصى ابنه العادل رُزِّيك ألا يتعرض لشاور بمساءة ، وألا يغير عليه حاله ، فإنه لا يأمن عصيانه والخروج عليه . ثم إن شاورا بعد موت الصالح قصد القاهرة وقتل العادل وأخذ موضعه من الوزارة . ثم خرج عليه أبو الأشبال « ضرغام بن عامر » فأخرجه من القاهرة وولى الوزارة مكانه . فذهب شاور إلى الشام مستنجدا بالملك العادل « محمود زَنكِى » فأنجده بأسد الدين « شيركوه » ولكن شاورا خان عهد من نصروه وحالف ملك الإفرنجة ، وضمن له مالا ، فحنق عليه زنكى ، وتمكن شيركوه من قتله . فصفا له الجو ، وتولى وزارة مصر ، وظهرت السنة وعلا شأنها ، وخطب للدولة العباسية

وكان موت شاور سنة ٥٦٤ هـ

وشاوِر اسم عربى كما يفهم من سلسلة نسبه . وفى القاموس المحيط : بنو شاوِر قوم من همْدان

الشَّبْرامُلُّسِىّ

هو على بن على أبو الضياء نور الدين ، الشَّبرامُلُّسِىّ ، الشافعى ، القاهرىّ ، خاتمة المحققين ، وولى الله تعالى ، محرر العلوم النقلية ، وأعلم أهل زمانه . لم يأت مثله فى دقة النظر ، وسرعة الاستخراج للأحكام من عبارات العلماء . وكان لينا جدا فى معاملة الطلاب ، لم يعهد عنه أنه أساء إلى أحد بكلمة ، بل كان غاية ما يقوله إذا تغير من أحدهم أن يقول له : الله يصلح حالك يافلان . وكان زاهدا فى الدنيا لايعرف أحوال أهلها ، ولا يتردد إلى أحد منهم إلا فى شفاعة خير . وكان إذا مر

فى السوق تزاحم الناس على تقبيل يده ، من مسلم وكافر . ولم ينكر أحد من العلماء فى عصره فضله ، بل كان إذا أشكل عليهم أمر رجعوا إليه فيه ، وكان من المأثور عنه قوله : قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم

توفى سنة ١٠٨٧ هـ .

ونسبته إلى شبراملّس ، وشبرا بوزن سكرى ، ومُلّس بضم الميم وكسر اللام المشدودة والسين المشدودة أيضا . وشبرا مضافة إلى ملس أو مركبة معها تركيبا مزجيا وهى قرية بمصر هكذا يقول صاحب خلاصة الأثر .

شَرْقىّ بن القَطَامىّ

كان وافر الأدب ، عالما بالنسب ، أقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ولده المهدى الأدب ، وشرقى لقب له . واسمه الوليد . والقطامى لقب لوالده واسمه الحُصَين ابن جمال ، شاعر كلبى .

الشَّرِيشىّ

٩٥

أحمد بن عبد المنعم بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن ، القَيْسىّ ، الشَّرِيشىّ ، أبو العباس النحوى ، كان مبرزا فى المعرفة بالنحو ، حافظا للغات ، ذاكرا للآداب ، كاتبا بليغا ، فاضلا ثقة ، رحل فى طلب العلم ، وروى عن كثيرين . وتصدر لإقراء اللغة والأدب والعربية والعروض .

وله كتب أهمها « شرح مقامات الحريرى » وهو مطبوع فى جزأين كبيرين . وله مختصران وسط وهو مخطوط وصغير وهو مفقود

مات سنة ٦١٩ هـ .

ولد بشَرِيش ومات بها (انظرها)

(القاضى) شُرَيْك النَّخَعىّ

هو أبو عبد الله شرَيْك النَّخَعىّ تولى القضاء بالكوفة أيام المهدىّ . ثم عزله الهادى ، وكان عالما فقيها ، فَهِما ذكيا ، وكان حاضر البديهة ، مسكت الجواب . خرج

يوما إلى أصحاب الحديث ليسمعوا منه فشموا منه رائحة النبيذ ، فقالوا له : لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا . فقال على الفور : لأنكم أهل ريبة .

ودخل يوما على المهدى فقال له : لا بد أن تجيبنى إلى خَصلة من ثلاث ، قال : وما هن ياأمير المؤمنين ؟ قال : إما أن تلى القضاء ، أو تحدّث ولدى ، أو تعلمهم ، أو تأكل عندى أكلة ، وكان ذلك قبل أن يلى القضاء ، فأفكر ساعة ثم قال : الأكلة أخفها . فأطعمه حلوى من مخ البيض المعقود بالعسل وغير ذلك ، فلما فرغ من الأكل قال الطباخ للمهدى : والله يا أمير المؤمنين لايفلح الشيخ بعد هذه الأكلة . وقد تحقق كلام الطباخ ، فإن الشيخ تعلق بالدنيا بعد ذلك ، فحدّث أولاد المهدى وعلمهم ، وولى القضاء ، وحدث يوما أن ضايقه الصيرفى فى رزقه فقال له الصيرفى : إنك لم تبع به بزاً ، فقال له : شريك والله لقد بعت به أكثر من البز ، بعت به دينى

توفى سنة ١٧٧ هـ

والنخعى نسبة إلى النخَع وهى قبيلة كبيرة من مَذْحِج

الشَّعْبى

هو أبو عمرو عامر بن شَرَاحِيل بن عبد ذى كِبار ، من أقيال اليمن

والشعبى كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم ، مر به يوما ابن عمر وهو يحدث بالمغازى فقال : شهدت القوم وإنه لأعلم بها منى . قال الزُّهرى : العلماء أربعة : ابن المسيَّب بالمدينة ، والشَّعبى بالكوفة ، والحسن البصرى بالبصرة ، ومكحول بالشام . ويقال : إن الشعبى أدرك خمسمائة من الصحابة

وكان ضئيلا نحيلا فقيل له يوماً فى ذلك ، فقال : زوحمت فى الرحم (وكان قد ولد هو وأخ له فى بطن)

توفى سنة ١٠٤ هـ على خلاف فى ذلك

والشعبى نسبة إلى شَعْب وهو بطن من همدان . وقال الجوهرى هو نسبة إلى جبيل باليمن

شَكْلة ـ شِكْلة

سوداء هي أم إبرهيم بن المهدى أخى هرون الرشيد . كان أسود عظيم الجثة ، ولذا قيل له التّـنّين ، وكان وافر الفضل ، غزير الأدب . لم ير فى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن شعرا . بويع له بالخلافة بعد المائتين والمأمون بخراسان وأقام خليفة سنتين ، ولقب بالمبارك ، ثم لما تغلب المأمون على بغداد اختفى وعفا عنه المأمون . وقد قال فيه دِعْبل الخزاعى

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله ... فهفا إليـه كل أطلس مائق
إن كان إبرهيم مضطلعاً بها ... فلتصلحن من بعـده لِمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزُلزُل ... ولتصلحن من بعده للمارق
أنّى يكون وليس ذاك بكائن ... يرث الخلافة فاسق عن فاسق

توفى إبرهيم سنة ٢٢٤ هـ بسر من رأى

الشَّلَوْبِينى

هو عمر بن محمد أبو على ، الإشبيلىّ ، الأزدى ، إمام عصره فى العربية بلا مدافع ، وآخر أئمة العربية بالمشرق والمغرب . وكان العارفون به من تلاميذه وغيرهم يغالون فيه مغالاة شديدة . وكانت فيه مع ذلك غفلة وصورة بله ، حتى قالوا : إنه كان يوماً على جانب النهر وبيده كراريس ، فوقع منها كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده إليها ، فأخذ كراسة أخرى وجذبها بها فتلفت الأخرى بالماء ، وله فى هذه الحال حكايات كثيرة .

توفى بإشبيلية سنة ٦٤٥ هـ

قال ابن خلكان : « الشَّلَوْبِينى بفتح الشين واللام وسكون الواو وكسر الباء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ، هذه النسبة إلى الشلوبين وهو بلغة الأندلس الأبيض الأشقر . هكذا ذكروا والله أعلم » .

وقال ياقوت الرومى فى معجم البلدان : شلوبين أو شلوبينة أو شلوبينيَة بالياء

المخففة حصن بالأندلس من أعمال كورة ألبيرة على شاطىء البحر ، كثير الموز وقصب السكر ، والشاه بلوط ، ومنه أبو على الشلوبينى .

وقال صاحب القاموس المحيط شلوبين أو شلوبينية بلد بالمغرب ، منه أبو على الشلوبينى النحوى .

وقال السيوطى فى بغية الوعاة : « أبو على الإشبيلى الأزدى المعروف بالشلوبين بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ونون . وربما زيد بعدها ياء النسبة » .

الشُّمُنِّىّ

الإمام أحمد بن محمد بن حسن ، تقى الدين ، أبو العباس الشُّمنى ، القَسْطِينى ، الحنفى الفقيه ، المفسر المحدث ، الأصولى ، المتكلم البيانى ، إمام النحاة فى زمانه ، وشيخ جلال الدين السيوطى .

ولد بالإسكندرية ، وقدم به أبوه (وكان من علماء المالكية) إلى القاهرة ، فأخذ النحو من الشمس الشَّطَنُوفىّ وغيره .

ولما انتهى من التحصيل أجاز له السراج البُلقِينىّ والزين العراقى ، والجمال بن ظهيرة والهيثمى ، والكمال الدَّميرى ، والحلاوى ، والجوهرى ، والمراغى

توفى سنة ٨٧٢ هـ

والشُّمُنِّى بضم الشين والميم وشد النون كما ضبطه تلميذه السيوطى فى بغية الوعاة ، وفى لب اللباب . قال فى اللب : وشُمُنّة مزرعة ببعض بلاد المغرب .

الشَّنتَرِينىّ

بو محمد عبدالله الشنترينى ، الأندلسى ، الشاعر المشهور . كان ماهرا فى الشعر ، إلا أنه قليل الحظ . كان يبيع المحقرات ، إلا أنه بعد جهد ارتقى به الحال إلى الكتابة لبعض الولاة .

ومن شعره قوله فى الوراقة التى كان قد اشتغل بها حينا

أما الوراقة فهى أنكد حرفة　　أوراقها وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب إبرة　　تكسو العراء وجسمها عريان

ومن شعره قوله فى غلام له عذار

ومعذَّر رقت حواشي حسنه　　فقلوبنا وجداً عليه رقاق

لم يكس عارضه السواد وإنما　　نفضت عليه سوادها الأحداق

توفى سنة ٥١٧ هـ بمدينة المرِيّة .

ونسبته إلى شَنْتَرِين بلدة بالأندلس (انظرها)

الشَّهْرُزُورِى

هو لقب يطلق على جماعة من الأفاضل ، وأصلهم الذى نسلوا منه هو أبو أحمد القاسم المظفر بن على ، وكان أبو أحمد هذا حاكما بمدينة إرْبِل (انظرها) مدة ثم سِنجار كذلك (انظرها)

وأما أولاده وحفدته الذين نالوا المراتب العالية ، وتقدموا عند الملوك بعلمهم وفضلهم ، فمنهم ولداه قاضى الخافقين أبو بكر بن محمد ، والمرتضى أبو محمد

ومن حفدته القاضى كمال الدين محمد ، ومحيي الدين بن كمال الدين

توفى المترجم له سنة ٤٨٩ هـ بالموصل

وسبب تلقيب أبى بكر بقاضى الخافقين ، أنه ولى القضاء بيلاد كثيرة .

والنسبة إلى شَهْرُزُور وهى بلدة (انظرها)

الشَّهْرَسْتَانى

هو أبو الفتح محمد بن أبى القاسم عبد الكريم ، المتكلم على مذهب الأشعرى ، كان إماماً مبرزاً فى الفقه والكلام ، تفقه على أحمد الخَوافى ، وأبى نصر القُشَيْرِى وغيرهما ، وألف كتباً منها « الملل والنحل » . وكان كثير المحفوظ ، حسن المحاورة ، كثير الوعظ

دخل بغداد سنة ٥١٠ هـ . وأقام بها ثلاث سنين ، وصارت له بين عوامها منزلة عظيمة وقبول تام .

توفى بشهرستان (انظرها) سنة ٥٤٨ هـ

« ملاحظة » الخوافى نسبة إلى خَوَاف ، وهى ناحيه من نواحى نيسابور كثيرة القرى . وقد مر فى حرف الخاء ترجمة الخَوَافِى

شيخُو

ابن عبد الله الأمير الكبير سيف الدين ، أصله من مماليك الناصر محمد بن قلاوون ، وتقدم فى دولة الملك المظفر بن محمد المذكور ، وصار من أعيان الأمراء . ولما خلع المظفر وقتل ، وتسلطن أخوه الملك الناصر ، حسن بن محمد ابن قلاوون ، صار شيخو من المتحدثين فى الدولة المصرية . ثم رسم الناصر بحبسه ، ثم عاد إليه شأنه وصار أتابك العسكر . وهو صاحب الخانقاه ، والجامع بالصليبة

مات سنة ٧٥٨ هـ

ونفسر الألفاظ التى مرت فى هذه الترجمة فنقول : المتحدث فى الدولة ، المتولى لبعض شؤونها ، ويقال : تحدث فلان على الأوقاف أو غيرها ، أى صار إليه أمرها .

الأتابك : نائب الملك . وهو لقب لرئيس الجيش

الخانقاه : متعبد الصوفية

شِيرْكُوه

مركب أعجمى معناه أسد الجبل ؛ شير : أسد ، وكوه : جبل

وهو علم يقع على أبى الحارث شيركوه بن شادى . الملقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان صلاح الدين الأيوبى .

توفى بالقاهرة سنة ٥٦٤ هـ . وكانت وفاته فجأة بعد شهرين وخمسة أيام من توليه الوزارة بعد قتل شاور

حرف الصاد

الصَّدَفِى

أبو سعيد عبد الرحمن .... الصَدفى المحدث المؤرخ المصرى . كان خبيراً باحوال الناس ، مطلعاً على تواريخهم

توفى سنة ٣٤٧ ﻫ

والصَدَفى نسبة إلى الصَدِف بن سهل ، وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر . والنسبة إليها بفتح الدال كما هو مشهور فى قواعد النسب

صَرَّدُرّ

هو الرئيس أبو منصور على بن الحسن ، الكاتب ، الشاعر ، الذى جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى . وقد طبعت ديوانه دار الكتب المصرية .

ذكروا فى سبب تلقيبه أن أباه كان يلقب صَرَّ بَعرا لشحه ، فلما نبغ ولده هذا وأجاد الشعر قيل له صَرَّ دُرّ . وقد هجاه بعض الشعراء فى عصره وهو أبو جعفر البَيَاضِىّ فقال

لئن لقب الناس قدما أباك   وسموه من شحه صر بعرا
فأنك تنثر ما صره   عقوقاً له وتسميه شعرا

وقد توقفنا فى ضبطه لأننا لم نعثر فى القديم على من ضبطه وقد وقف موقفنا صاحب مختارات البارودى ، فأهمل الصاد فى صر من الضبط . ولكن دار الكتب حين طبعت ديوان هذا الشاعر اختارت من غير رجوع إلى مصدر أن تضبط الصاد بالفتح ليكون صَرَّ دُرّ فى مقابلة صر بعرا الواردة فى شعر من هجاه . هذا هو وجه ترجيح رجال القسم الأدبى فى الدار للضبط ، على اعتبار الفعل مبنياً للمعلوم . ولكن بقى أن دُرّا وهى مفعول للفعل لم يظهر تنوينها المفتوح ، وهذا اللقب لم يخرج عن كونه جملة محكية .

هذه هى شبهتنا فى الضبط ، ولعل المرحوم جورجى زيدان قد تنبه لذلك فضبط الاسم فى كتاب تاريخ آداب اللغة العربية بضم الصاد على البناء للمجهول .

ولكننا نرى رأى دار الكتب، ونحمل ذلك على عدم تحرى أهل زمان هذا الشاعر فى انطباق التسمية على قواعد الحكاية فى النحو العربى .

توفى صَرّدُرُّ مترديا فى زبية أسد فى قرية بطريق خراسان سنة ٤٦٥ هـ

الصَفّار

هو القاسم بن على بن محمد بن سليمان ، الأنصارى ، البَطَلْيَوْسى ، الشهير بالصَّفّار ، صحب الشَلَوْبِينى وابن عُصْفور ، وشرح كتاب سيبويه شرحا حسناً ، يقال إنه أحسن شروحه . وهو يرد فيه على الشلوبينى أقبح رد (كذا يقول السيوطى).

مات بعد سنة ٦٣٠ هـ

والصَفّار أيضاً رجل من الخوارج وينسب إليه فيقال صُفرية وصِفرية

صَفِىّ الدين الحِلّىّ

هو عبد العزيز بن سرايا بن على بن القاسم المعروف بصفى الدين الطائى السَّنْبِسِىّ كان شاعر الدولة الأُرْتُقِيّة فى ماردين . ثم رحل إلى القاهرة فى زمن السلطان الملك الناصر ، ومدحه بالقصيدة التى عارض بها قصيدة المتنبى (بأبى الشموس الجانحات غواربا)

ومطلع قصيدة الحلى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا — فتركن حبات القلوب ذوائبا
وجلون فى صبح الوجوه أشعة — غادرن فود الليل منها شائبا
بيض دعاهن الغبى كواعبا — ولو استبان الرشد قال كواكبا
وربائب فإذا رأيت نفارها — من بسط أنسك خلتهن ربائبا
سفهن رأى المانوية عند ما — أسبلن من ظُلَم الشعور غياهبا

وله ديوان شعر مطبوع . جعله أحد عشر بابا على حسب الأغراض التى جمعها فيه . وله أيضاً (درر النحور فى مدائح الملك المنصور) وهى المسماة بالأُرْتقيّات . وهى مطبوعة أيضاً .

توفى ببغداد سنة ٧٥٠ هـ

ونسبته إلى الحِلَّة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات (انظرها)
وسِنْبس أبو حى من طىء

صلاح الدين الصفَدىّ

٢١٠

هو صلاح الدين أبو الصفاء بن أيبك ، ولد فى صفد وتعلم بدمشق عن ابن نباتة المصرى ، وأبى حيّان النحوى ، وابن جماعة والمِزّىّ الفقيهين ، وتولى ديوان الإنشاء فى صفد ، ثم فى القاهرة ، ثم فى حلب .

وكان من أشهر كتاب زمانه وأوسعهم علماً ، ألف فى التراجم كتاباً عظيما لم يؤلف مثله . يقع فى خمسين مجلداً ، وسماه (الوافى فى الوفيات) . ولكن هذا الكتاب لا يوجد كاملا فى مكان ، ومنه فى المكتبة التيمورية ستة أجزاء .

ومن كتبه أيضاً (التذكرة الصلاحية) . وهى فى الشعر والأدب فى ثلاثين مجلداً ، وهى كذلك غير مجتمعة فى مكتبة واحدة .

وله أيضا (منشآت الصفدى) وهى مجموعة مقالات ورسائل مما كتبه عن نفسه أو غيره من الملوك الذين خدمهم . ومنها نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، كذلك له (إتمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون)

وهو شرح وانتقاد للرسالة الجدية التى كتبها إلى ابن جهور يستعطفه فلم تجد نفعا حتى اضطر أن يفر من سجنه ، وهى مصدرة بترجمة طويلة لابن زيدون . وهذا الشرح مخطوط بدار الكتب . وله كثير غير ذلك مما يدل على واسع علمه .

توفى سنة ٧٦٤ هـ

ونسبته إلى صَفَد بالتحريك بلدة بالشام

حرف الطاء

الطَبَرَانىّ

هو أبو القاسم سليمان بن أحمد . كان حافظ عصره ، رحل فى طلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية ، واستمر يرتحل ثلاثاً وثلاثين سنة . توفى بطُوس سنة ٣٦٠ هـ

ونسبته إلى طَبَرِيَّة . أما النسبة إلى طَبَرِستان فهى طَبَرِىّ

طُغْتِكين

اسم تركى ويقع على سيف الإسلام أخى السلطان الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى

طُغُج بن جُفّ بن بَلْتِكين

هو أبو الأخشيد صاحب مصر والشام والحجاز ، وأصله من أولاد ملوك فَرْغَانة

الطُّغْرَائى

هو أبو إسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد ، الملقب مؤيّد الدين الأصفهانى ، المنشىء المعروف بالطغرائى

كان فى أول أمره يكتب الطغراء فى صدور الكتب . ثم مازال يترقى حتى وزر للسلطان مسعود السلجوقى بالموصل

وكان غزير الفضل ، لطيف الطبع ، يلقب بالمنشىء والأستاذ . وله ديوان شعر كبير مطبوع فى الآستانة . وقد اشتهر الطغرائى بقصيدته المسماة بلامية العجم التى مطلعها :

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل   وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وقد طبعت مراراً وشرحت وشطرت كثيراً وإنما سميت بلامية العجم لمقابلتها بلامية العرب للشَّنْفَرَى التى أولها :

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم   فإنى إلى قوم سواكم لأميل

والسبب أن قائل الأولى أعجمى ، وقائل الثانية عربى .

قتل الطغرائى سنة ٥١٣ ﻫ

وسبب تلقيبه بالطغرائى أنه كان يكتب الطغراء أو الطرة ، وهى نعوت الملك وألقابه تصدر بها الرسائل الصادرة منه . وكانت تكتب بالخط الغليظ قبل البسملة

٢١٥

طُغْرُلبَكْ السَلْجُوقِىّ

رأس الدولة السلجوقية ، دخل بغداد أيام القائم بأمر الله وتزوج بابنته

الطَّلَمَنْكىّ

رجل من أهل اللغة منسوب إلى طَلَمَنْكَة ، وهى مدينة فى غربى الأندلس .

حرف العين

عَبيد بن شَرْيَة الجُرْهُمى

عاش ثلثمائة سنة ، وأدرك الإسلام فأسلم . ووفد على معاوية بن ابى سفيان بالشام فسأله عن أخبار القدماء ، وملوك العرب والعجم ، وتبلبل الألسنة ، فأجابه عن كل ذلك ، فأمر معاوية أن يدون ذلك وينسب إلى عبيد ، فكان هذا أول كتاب ألف فى التاريخ . وعاش الرجل إلى أيام عبد الملك وعمل كتباً أخرى : منها كتاب الأمثال ، وكتاب الملوك الماضية .

عِتْبان الحَرُورىّ الدِّينَوَرى

خارجىّ من حروراء ، منسوب الى دِينَوَر وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب إليها جماعة من العلماء

عُبَاد

هو زين الدين عباد بن على بن صالح بن فهد الأنصارى ، الخزرجى ، الزرزائى ، المالكى ، المصرى ، النحوى ، مهر فى العربية والفقه ، وولى التدريس بالأشرفية والشيخونية والظاهرية ، ثم انقطع للعبادة إلى آخر عمره

مات سنة ٨٤٦ هـ

٢٢٠

عُبادة القَزَّاز

شاعر أندلسى ، هو رأس الشعراء فى الدولة العامرية ، وشاعر المعتصم بن صُمادح صاحب المَرِيّة . قال فى شأنه ابن بسام فى الذخيرة : وكانت صناعة التوشيح التى

نهج أهل الأندلس طريقتها ، وفتحوا مغلقها ، غير مرقومة البرود . ولا منظومة العقود . فأقام عباده هذا عمادها ، وقوم ميلها وسنادها ، فكأنها لم تسمع بالأندلس إلا منه ، ولا أخذت إلا عنه . وأول من صنع أوزان هذه الموشحات محمد بن محمود المضرى الضرير ، وقيل إن ابن عبد ربه صاحب العقد أول من سبق إلى هذا النوع من الموشحات . ثم نشأ يوسف بن هرون الرّمادى ، ثم نشأ عبادة هذا

ومن موشحاته :

عَلِّلِ قلبي بذاك البارد السلسل
ينجلى مابفؤادى من هوىً مُشْعَل

إنما تبرز كى توقد نار الفتن
صنما مصوراً من كل شىء حسن
إن رمى لم يُخط من دون القلوب الجنن

كيف لى تخلص من سهمك المرسل
فصل واستبقنى حياً ولا تقتل

يا سنى الشمس ويا أبهى من الكوكب
يا منى النفس ويا سؤلى ويا مطلبى
ها أنا حل بأعدائك ما حل بى

مات عبادة سنة ٤٢٢ ﻫ

عبد الرحمن المَعْنىّ

ولقبه مَرْقَس وهو شاعر إسلامى أحد بنى معن بن قتود : وهو منهم أحد بنى حَتِىّ بن مَعْن

وقد روى له أبو تمام فى الحماسة قوله فى مواقعة قومه للخوارج الحَرُورِيَة

قد قارعت معن قراعاً صلبا   قراع قوم يحسنون الضربا
ترى مع الرّوع الغلام الضّربا   إذا أحس وجعاً او كربا
دنا فما يزداد إلا قربا   تمرّس الحرباء لاقت حربا

عبد الغنىّ النّابُلُسىّ

هو عبد الغنى بن إسمعيل المتصوف على الطريقة النَّقْشَبَنْدِيَّة . أصله من نابُلُس بالشام . رحل إلى بغداد ثم عاد إلى لُبْنان ودخل مصر ، وحج ثم عاد إلى دمشق . وكان عالماً جليلا لقب بأستاذ الأساتذة ، وله مؤلفات قاربت التسعين كتاباً فى موضوعات شتى : منها بديعيته المسماة (نفحات الأزهار ، على نسمات الأسحار فى مدح النبي المختار) وهى التى شرحها بنفسه ونص فيها على أن التاريخ الشعرى هو الفن الذى استنبطه المتأخرون ووضع له شروطا وضبوطا.

توفى سنة ١١٤٣ ﻫ بالصالحية من بلاد الشام

والنّابُلُسى بضم الباء واللام نسبة إلى نابُلُس من بلاد الشام وليس فى لامها غير الضم على حسب مااتسع له استقراؤنا ، ولذلك نرى أن من الخطأ تسكينها فى قول من يقول النابُلْسى

عبد الله بن الزِّبَعْرَى

كان أحد شعراء قريش من الكفار ، أكثر من هجاء المسلمين ، ثم أسلم فقبل إسلامه

والزبعرى فى الأصل السيء الخلق والغليظ والأنثى بهاء

ومن قوله فى يوم أُحُد :

ياغراب البين أسمعت فقل   إنما تنطق شيئاً قد فعل
إن للخير وللشر مدى   وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم   وسواء قبر مثر ومقل

كل عيش ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
كم قتلنا من كريم سيد ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع غير ملتاث لدى وقع الأسل
فسل المِهراس ما ساكنه بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
حين حكت بقباء بَرْكها واستحر القتل فى عبد الأشل
فقتلنا الضِّعف من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم عللا تعلوهمو بعد نهل

عبد الله بن الزَّبير

شاعر كوفى من شعراء الدولة الأموية ، كان من شيعة بنى أمية وذوى الهوى فيهم والعصبية لهم . فلما غلب مصعب بن الزُّبير على الكوفة أتى به أسيراً ، فمن عليه ووصله ، فمدحه وأكثر وانقطع اليه ، فلم يزل معه حتى قتل مصعب ، ثم عمى عبد الله بن الزَّبير ، ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان .

وهو القائل فى مدح أسماء بن خارجة الفزارىّ بقصيدة منها

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى أنت نائله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

وكان أحد الهجائين للناس ، المرهوب شرهم

عبد الله بن عيسى الشِّلْبىّ

٢٢٥

من أهل الأندلس ، حافظ للحديث ورجاله . عالم بالأصول والفروع . ومسائل الخلاف ، وعلم العربية والهيئة ، مع الخير والدين والزهد . وقد امتحن بالأمراء فى قضاء بلده ، بعد أن تقلده تسعة أعوام لأقامته للحق وإظهاره للعدل ،

حتى أدى ذلك إلى اعتقاله بقصر إشبيلية ، ثم سرح فرحل إلى المشرق ، ودخل مصر والعراق وخراسان

توفى بهراة سنة ٥٥١ ﻫ

ونسبته إلى شِلْب (انظرها)

عَبْدة بن الطبيب

من بنى عبد شمس بن كعب بن سعد بن ربيعة بن زيد مناة بن تميم . وهو الذى امتحن عبدُ الملك يوماً جلساءه من أجل شعره ، فقال لهم : أى المناديل أفضل؟ فقال قائل : مناديل مصر : كأنها غرقئ البيض . وقال آخر : مناديل اليمن، كأنها أنوار الربيع . فقال عبد الملك ما صنعتما شيئا . أفضل المناديل كما قال أبو تميم (يعنى عبدة بن الطبيب)

ولما نزلنا نصبنا ظل أخبية ... وفار للقوم باللحم المراجيل

وَرْدٌ وأشقر ما يُؤْنيه طابخه ... ماغير الغلىُ منه فهو مأكول

ثُمّت قمنا إلى جُرْدٍ مسومة ... أعرافهن لأيدينا مناديل

العُدَيْل

هو ابن الفرج بن معن ينتهى إلى ربيعة بن نزار ، وكان شاعراً أمويا مقلا ، اعتدى على رجل يسمى عَمْرًا ؛ لأنه تزوج بنت عم له من غير رضاه ، فاتصلت الإحن بينهما ، حتى تمكن من قتل عبد له يسمى دابغا وهو عائد من الحج ، فطلبه الحجاج فامتنع واستجار بعامل الروم . وبلغ الحجاج أنه قال :

ودون يد الحجاج من أن ينالنى ... بساط لأيدى الناعجات عريض[1]

فكتب الحجاج إلى العامل : لتبعثن به أو لأُغزينك جيشا يكون أوله عندك وآخره عندى ، فبعث به إليه . فلما دخل عليه قال له : أنت القائل :

(١) الناعجات النوق السريعة . والمراد بالبساط العريض الأرض

ودون يد الحجاج . . . .) قال : بل أنا القائل :

فلو كنت فى سَلمَى أجاً وشعابها ... لكان لحجاج على سبيل

خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وخليل

بنى قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد الضلال رسول

فخلى سبيله وتحمل دية دابغ من ماله

عَدِىّ بن الرِّقَاع

هو من عاملة (حى من قضاعة) ، وكان ينزل بالشام ، وهو شاعر محسن ، وقد أجاد فى وصف ظبية وولدها فى قوله :

تُـزجى أغنّ كأن إبرة رَوقه ... قلم أصاب من الدواة مدادها

قالوا : إن هذا التشبيه من حسنات الحضارة ، وقد عد ابن سلام . عَـدِيّا من الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام . وكان مقدما عند بنى أمية ، مداحا لهم خاصا بالوليد بن عبد الملك

ونسبه الناس إلى الرِّقاع وهو جد جده لشهرته .

العَرْجِىّ

هو عبد الله بن عمر ، من نسل عثمان بن عفان . كان ينزل بموضع من الطائف اسمه العَرْج ، فنسب إليه

قال عنه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء : إنه أشعر بنى أمية . ومعنى قوله ، أنه ليس فى بنى أمية ابن عبد شمس (وهو منهم) شاعر مثله ، وليس معناه أنه أشعر شعراء هذه الدولة . وكان شاعراً غزلا يشبب بجميلات النساء كما كان يفعل عمر بن أبى ربيعة ، ولكنه لم يبلغ شأوه وإن أجاد .

وممن شبب بهن جيداء أم محمد بن هشام المخزومى ، ولم يكن عن حب ولكن ليفضح ابنها ، فقضى عليه وضربه وحبسه حتى مات فى السجن .

قال عبد الله بن عمر العمرى : خرجت حاجا فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام

فيه رَفَث.فقلت لها: ياأمَـةَ الله ألست حاجة ؟ ! ! أما تخافين الله؟فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ، ثم قالت : تأمل يا عم فأنى ممن عناه العرجى بقوله

أماطت كساء الخز عن حُرِّ وجهها   وأدنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة   ولـكن ليقتلن البرىء المغفلا

قال:فقلت لها:إنى أسأل الله ألا يعذب هذا الوجه بالنار . وبلغ ذلك سعيد بن المسيَّب فقال : أما لو كان من بُغضاء العراق لقال: اعزبى قبحك الله ، ولـكنه ظرف عباد أهل الحجاز .

العَزَازىّ ٢٢٠

هو شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العَزَازىّ . كان بَزَّازا ، وينظم الشعر للمطارحة والفكاهة ، وقد كان حسن الشعر أجاد الموشح خاصة ، وفى شعره كثير من الألغاز التى كان يحب صوغها ، ويجيد حبكها ، على طريقة أهل عصره الذين أغرموا بهذا الغرض من الشعر ، وامتلأت به مجالسهم ، وكثرت فيه معاياتهم . وديوان شعره ناقص بدار الكتب المصرية ، وهو مقسم خمسة أقسام : منها قسم الألغاز والنكات ، وقسم الموشحات

توفى سنة ٧١٠ هـ

والعَزَازىّ بفتح العين والزاى المخففة نسبة إلى عزاز وهى بلدة قرب حلب

عَزَّةُ المَيْلاء

كانت مولاة للأنصار ومسكنها المدينة . وكانت من أجمل النساء وجها وأحسنهن جسما ، وكانت عفيفة . قال عنها طُوَيس « هى سيدة من غنى من النساء ، مع جمال بارع وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس »

أخذت الغناء عن نَشيط الفارسى وسائب خاثر ، فكانت أول من فنّ أهل المدينة بالغناء ، وكان عبد الله بن جعفر وعمر بن أبى ربيعة وابن أبى عَتيق يغشونها فى منزلها فتغنيهم . وغنت يوماً عمر بن أبى ربيعة ببعض شعره فشق ثيابه وصاح صيحة

شديدة صعق معها ، فلما أفاق قيل له : لغيرك الجهل ياأبا الخطاب ، قال : إنى سمعت ما لم أملك معه نفسى وعقلى . وسميت الميلاء لتمايلها فى مشيتها

عَطاء بن أبى رَبَاح

من أجلاء الفقهاء وتابعى مكة ، وهو من الجنَد . وهى بليدة باليمن

عَطَرَّد

ويكنى أبا هارون ، مغن ، مدنى ، مولى للأنصار ثم لبنى عوف . وكان جميل الوجه ، حسن الغناء ، طيب الصوت ، جيد الصنعة ، حسن الرأى ، والمروءة ، فقيها ، قارئاً للقرآن . كان يغنى مرتجلا . أدرك دولة بنى أمية ، وعاش إلى أيام المهدى أو الرشيد ، وكان مع غنائه معدل الشهادة ، ومما غنى به الوليد بن يزيد قول امرىء القيس بن عابس

حى الحمول بجانب العزْل ... إذ لا يلائم شكلها شكلى
اللهُ أنجحُ ما طلبتَ به ... والبر خير حقيبة الرحل
إنى بحبلك واصل حبلى ... وبريش نبلك رائش نبلى
وشمائلى ما قــد علمت وما ... نبحت كلابك طارقا مثلى

عُفَيْرة بنت عفّان

ويقال لها الشَموس . كانت من جدَيس ، وكانت جدِيس وطَسْم يملكها رجل من طسم ، يقال له عِمْليق ، وكان من غَشْمه أن قضى ألا تزوج بكر من جديس حتى تزف إليه قبل زوجها ، فلقيت جديس من ذلك بلاء وجهدا ، حتى تزوجت الشموس ففعلوا بها مايفعل بغيرها . فلما باتت عند عمليق ليلة زفافها ، خرجت فى الصبح ، وقد شقت قميصها من قبل ومن دبر وهى تقول :

لا أحدٌ أذلّ من جديس ... أهكذا يفعل بالعروس
يرضى بهـذا يالقومى حر ... أهدى وقد أعطى وسيق المهر

لأخذة الموت كذا لنفسه　　خير من أن يفعل ذا بعرسه

ثم قالت :

أيجمل ما يؤتى إلى فتياتكم　　وأنتم رجال فيكم عدد النخل

وتصبح تمشى فى الدماء عُفَيرة　　عشية زفت فى النساء إلى بعل

ولو أننا كنا رجالا وكنتم　　نساء لكنا لا نقر بذا الفعل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم　　ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

وإلا فخلوا بطنها وتحملوا　　إلى بلد قفر وموتوا من الهُزْل

فلما سمع أخوها الأسود ذلك ، وكان سيدا مطاعا فى قومه ، اتفق معهم على الغدر بعمليق وقومه ، فدعاه لطعامه ثم غدر به وقتله ومن معه . وفى ذلك يقول :

ذوقى ببغيك يا طسمُ مجلّلة　　فقد أتيت لعمرى أعجب العجب

إنا أتينا فلم ننفك نقتلهم　　والبغى هيج منا سورة الغضب

عَقِيل بن عُلَّفة

٢٢٥

شاعر ، فصيح ، مجيد ، من شعراء الدولة الأموية . وفى الأغانى : كان عَقِيل جافيا ، أهوج ، شديد الغيرة ، والعجرفة . وهو فى بيت شرف فى قومه من كلا طرفيه ، وكان يرى أنه لا كفء له ، وكانت قريش ترغب فى مصاهرته . خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته فأطرق ساعة ثم قال : إن كان لابد فجنبنى هُجَنَاءك . فضحك عبد الملك ، وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة عيشة البادية . ودخل على عثمان بن حَيَّان فقال له : زوجنى بعض بناتك ، فقال : أبكرة من إبلى تعنى ؟ قال عثمان : أمجنون أنت ؟ ! ! قال : أى شىء قلت لى ؟ قال : قلت زوجنى بعض بناتك . قال : إن كنت تريد بكرة من إبلى فنعم ، فأمر به فضرب

وهو الذى يقول

لحا الله دَهرا زعزع المالَ كله　　وسود أبناء الإماء العوارك

وعُلَّفَة اسم منقول من واحد العاف وهو ثمر الطلح

العُكبَرى

هو أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله ، العكبرى الأصل ، البغدادى المولد والدار ، الفقيه الحنفى ، الحاسب الفَرَضىّ ، الضرير ، الملقب محب الدين .

له كتب كثيرة ، منها شرح ديوان المتنبى واسمه « التبيان » ، وهو مطبوع . وله غيره « اللباب فى علل البناء والإعراب » وشرح مقامات الحريرى ، وغيرهما وكلها مخطوطة : إما بدار الكتب المصرية ، وإما بغيرها .

توفى سنة ٦١٦ ﻫ

ونسبته إلى عُكبَراء وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ .

عِكرِمة

هو ابن عبد الله ، مولى عبدالله بن عباس ، وأصله من البربر من بلاد المغرب . وعِكرمة فى الأصل اسم للحمامة الأنثى ، سمى به الانسان .

العَكَوَّك

لقب الشاعر ، أبى الحسن على بن جَبَلة ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ فى حقه : كان أحسن خلق الله إنشادا ، ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من الموالى ؛ ولد أعمى ، وكان أسود أبرص .

ومن مشهور شعره فى الغزل :

بأبى من زارنى مكتتما ... خائفا من كل شىء جزعا
زائرا نم عليه حسنه ... كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى أمكنت ... ورعى السامر حتى هجعا
ركب الأهوال فى زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

ومن محاسن شعره فى أبى دُلَف العِجلى :

إنما الدنيا أبو دلف ... بين مغزاه ومحتضره
فإذا ولى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

كل من فى الأرض من عرب　　بين باديه إلى حضره
مستفيد منك مكرمة　　يكتسيها يوم مفتخره

ويحكى أن العكوك أراد أن يمدح حُمَيدا الطوسى بعد مدح أبى دلف ، بهذه القصيدة ، فقال له حُمَيد : ما أبقيت لنا بعد قولك فى أبى دلف «إنما الدنيا أبو دلف» فقال قلت فيك أحسن من هذا وهو :

إنما الدنيا حميد　　وأياديه الجسام
فإذا ولى حميـــد　　فعلى الدنيا السلام

فأجمع من حضر المجلس على أن هذا أحسن مما قاله فى أبى دلف ، فأعطاه وأحسن جائزته .

توفى سنة ٢١٣ هـ

والعكوك السمين القصير مع صلابة وقد كانت هذه صفة هذا الشاعر .

عَلَسُ ذو جَدَن

هو عَلَس بن زيد بن الحارث ، ينتهى إلى حمير . وهو ملك من ملوك حمير قيل إنه أول من تغنى باليمن ، ومما يتغنى به من شعره

ما بال أهلك يارباب　　خُزرا كأنهم غضاب
إن زرت أهلك أوعَدُوا　　وتَهِرُّ دونهم الكلاب

ويقال إنهم فى زمن مروان بن عبد الملك حفروا فى جهة صنعاء فوقفوا على أزَج (بناء) وإذا فيه تمثال رجل جالس على سرير كأعظم ما يكون من الرجال ، عليه خاتم من ذهب وعصابة من ذهب . وعند رأسه لوح من ذهب كتب عليه : «أنا علس ذو جدن القيل ، لخليلى منى النيل ، ولعدوى الويل . طلبت فأدركت وأنا ابن مائة من عمرى . وكانت الوحش تأذن لصوتى . وهذا سيفى ذو الكف عندى ودرعى ذات الفروج ورمحى الهزبرى وقوسى الفجواء (١) وقرنى (٢) ذات

(١) فجواء بعيدة ما بين الوتر والكبد (٢) القرن الجعبة

الشر فيها ثلثمائة حُشر (١) ، من صنعة ذى نَمِر . أعددت ذلك لدفع الموت عنى فخاننى » .

ولقب ذا جدن لحسن صوته . والجدن بلغة حمير الصوت

٢٤٠

عَلقَمة بن عَبَدة

من بنى تميم جاهلى ، وهو الذى يقال له الفحل ، وسمى بذلك لأنه احتكم مع امرىء القيس إلى أم جُندُب زوج امرىء القيس فحكمت لعلقمة على بعلها فغضب وطلقها فخلفه عليها ، فسمى بذلك (الفحل) . وقيل كان من قومه رجل مسمى باسمه (علقمة) وكان خصيا ، فسموا هذا بالفحل تميزا له . ومن قوله الجيد المشهور

فأن تسألونى بالنساء فأننى   بصير بأدواء النساء طبيب
يردن ثراء المال حيث علمنه   وشرخ الشباب عندهن عجيب

على بن حَتّوَيه

كان أستاذ عصره : فى النحو ، والتفسير ، رزق السعادة فى تصانيفه ، وأجمع الناس على حسنها . وهو من شراح ديوان المتنبي . وليس فى شروحه مع كثرتها مثله (كذا يقول ابن خلكان) وليس هذا الشرح موجودا الآن

على بن عيسى الرَّبَعىّ

هو أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح ، الرَّبَعىّ ، النحوى ، كان من أكابر النحويين ، أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ ، ثم خرج إلى شيراز فأخذ عن أبى على الفارسى مدة طويلة تبلغ عشرين عاما ، فقال له أبو على : ما بقى لك شىء تحتاج أن تسأل عنه . وكان يقول له : لو سرت الشرق والغرب لم تجد أنحى منك . وبعد ذلك عاد إلى بغداد فلم يزل مقيما بها إلى آخر عمره

---

(٣) يريد بها السهام المريشة

ويحكى أنه شرح كتاب سيبويه ثم غسله على أثر جدال فى مسألة ، فغضب من مجادله ، وقام فغسل الكتاب وهو يقول : أجعل أولاد البقالين نحاة ! ! قال أبو منصور الجواليق : كان الرَّبَعى يحفظ كثيراً من أشعار العرب ، مما لم يكن غيره يقوم به ، إلا أن جنونه لم يكن يدع أحداً يتمكن من الأخذ عنه ، وكان مبتلى بحب قتل الكلاب ، حكى أنه كان يمشى مع ابن جِنّى فرأى كلبا فى خربة فأوقف ابن جنى على بابها ، ودخل هو فخرج الكلب ، ولم يستطع ابن جنى منعه . فقال له الرَّبَعى : ويلك يا بن جنى مُدَبَّر فى النحو ومُدْبِر فى قتل الكلاب ! !

توفى سنة ٤٣٠ هـ

والرَّبَعى نسبة قياسية إلى ربيعة

على بن الجَهْم

شاعر مجيد . كان منزله فى بغداد بشارع دُجَيل وهو مسمى باسم نهر يتفرع من دجلة ، فهو مصغره .

وقد كان لعلى اختصاص بالمتوكل ، ثم نفاه المتوكل إلى خراسان ، وكتب إلى ابن طاهر بصلبه يوما إذا ورد عليه . فلما فعل به طاهر ما أمر المتوكل قال :

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة الـ ... إثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم ... شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وخرج عليه فى طريقه من حلب إلى بغداد قوم من بنى كلب فقتلوه سنة ٢٤٩ هـ

عُمارة بن عقِيل

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الخَطَفَى ، وهو شاعر مقدم فصيح ، كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء فى الدولة العباسية فيجزلون صلته ، ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة . وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه . وكان يقال : ختمت الفصاحة فى شعراء المحدثين بعُمارة بن عقيل . وكان سَلْم حفيد أبى عمرو بن العلاء يقول : كان جدى أبو عمرو يقول : ختم الشعر بذى الرُّمّة . ولو رأى عمارة بن عقيل لعلم أنه اشعر فى مذاهب الشعراء من ذى الرمة .

قال عمارة : رحت إلى المأمون ، فكان ربما قرب إلى الشيء من الشراب أشربه بين يديه ، وكان يأمر بكتب كثير مما أقول ، فقال لى : كيف قلت فى مُفدّاة ؟ قلت هى امرأتى ، نظرتْ إلى وقد افتقرت وساءت حالى فقلت لها .

قالت مفداة لما أن رأت أرقى والهم يعتادنى من طيفه لمم
نهبت مالك فى الأدنَيْنِ آصرة وفى الأباعد حتى حفك العدم
فاطلب إليهم تجد ما كنت من حسن تسدى إليهم فقد باتت بهم حرم
فقلت عاذل قد أكثرت لائمتى ولم يمت حاتم عذلا ولا هرم

ملاحظة : قالوا عقيل كله بالفتح الا عُقيل بن خالد ، ويحي بن عُقيل ، وبنى عُقيل ، فهى بالضم

والعرب تسمى عُمارة بالضم ، ولم يرد فى أسمائهم بالكسر كما هو مشهور بيننا شائع

٢٤٥

عُمَرُ الوادىّ

هو عمر بن داود بن زاذان ، وجده زاذان ، كان مولى لعثمان بن عفان . اخذ عمر الغناء عن حَكَم ، وقيل بل أخذ حكمٌ عنه ، وكلاهما من أهل وادى القُرى

قدم عمر الحرم وأخذ من غناء أهله فحذق ، وصنع فأجاد ، وكان طيب الصوت . شجيا مطربا ، وهو أول من غنى من أهل وادى القرى .

اتصل بالوليد بن يزيد أيام إمارته فتقدم عنده جدا وكان يسميه « جامع لذاتى ، ومحيى طربى » ، وقتل الوليد وهو يغنيه .

والوادىّ نسبة إلى وادى القرى فهى وصف لعمر لا مضاف إليه كما يتبادر لمن لا يلحظ تشديد الياء فيها

عِمْران بن حِطّان

سدوسى ، شاعر فصيح ، من شعراء الخوارج ، ودعاتهم ، والمقدمين فى مذهبهم .

وكان فى آخر أيامه من القَعَدة ، لأن عمره طال فضعف عن القتال واقتصر على الدعوة والتحريض .

وكان أصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج ، فهرب إلى الشام ، فطلبه عبد الملك بن مروان ، فهرب إلى عُمَان ولم يستقر به المقام حتى مات .

ومن قوله يمدح عبد الرحمن بن مُلْجَم قاتل على

يا ضربة من كريم ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
إنى لأفكر فيه ثم أحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المُرادىّ الذى سفكت ... كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
أمسى عشيّة غشّاه بضربته ... مما جناه من الآثام عريانا

عمرو بن بَرّاقة

هو عمرو بن مُنَبّه ، ينتهى إلى هَمْدان . وبرّاقة أمه .

شاعر جاهلى ، أغار على إبل له وخيل ، رجلٌ يقال له حَرِيم ، فشاور عمرو فى أمره امرأة كان يتحدث إليها ويزورها ، فقالت له : ويحك لا تتعرض . لتَلَفات حريم ، فإنى أخافه عليك . فخالفها وأغار عليه ، فاستاق كل شيء له ، وقال فى ذلك :

تقول سليمى لا تعرضْ لتَلْفة ... وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل مَن جُلُّ ماله ... حسام كلون الملح أبيض صارم
صموت إذا عض الكريهة لم يدع ... لها طمعا ، طوعُ اليمين مُكارم
نقدت به ألفا وسامحت دونه ... على النقد إذ لا تستطاع الدراهم
ألم تعلمى أن الصعاليك نومهم ... قليل ، إذا نام الخلىّ المسالم
إذا الليل أدجى واكفهرّت نجومه ... وصاح من الإفراط هامٌ جواثم
ومال بأصحاب الكرى غالباته ... فإنى على أمر الغواية حازم
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها ... مراغمة ما دام للسيف قائم

عَنْبَسةُ الفيلِ

هو ابن مَعْدان ، كان أبوه معدان من أهل مَيْسان . قدم البصرة وأقام بها . وكان يقال له معدان الفيل . وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر كان له فيل بالبصرة

وقد استكثر النفقة عليه ، فأتاه معدان فتقبل نفقته وفضل فى كل شهر شيئا ، فكان يدعى معدان الفيل ، فنشأ له عنبسة ، فتعلم النحو على أبى الأسود ، وروى الشعر وانتسب إلى مَهْرَة بن حَيْدان .

عوف بن مُحلِّم الخزاعىّ

أحد العلماء الأدباء ، الرواة الفهماء ، الندماء الظرفاء ، الشعراء الفصحاء . كان صاحب أخبار ونوادر ، ومعرفة بأيام الناس ، اختصه طاهر بن الحسين بمنادمته ومسامرته ، فكان لا يسافر إلا وهو معه ، وكان سبب اتصاله به أنه نادى مرة وهو على الجسر ببغداد وطاهر منحدر فى حَرّاقة له وأنشده هذه الأبيات :

عجبت لحراقة ابن الحسين ... كيف تعوم ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد ... وآخر من فوقها مطبق
وأعجب من ذاك عيدانها ... وقد مسها كيف لا تورق

فضمه طاهر إليه وبقى معه ثلاثين سنة ، وكلما استأذنه لم يأذن له ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه سيلحق بأهله ، فقربه عبد الله ، منه وأفضل عليه ، حتى كثر ماله . ثم سمح له بالعودة إلى أهله فلم يصل إليهم بل مات فى طريقه.

ومات فى حدود سنة ٢٢٠ ه

عُوَيفُ القَوَافِى

٢٥٠

هو عُوَيف بن معاوية الفزارىّ ، شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، من ساكنى الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة فى العرب .

ولقب بعويف القوافى لبيت قاله وهو :

سَأَكْذِبُ من قد كان يزعم أننى ... إذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

دخل مع الشعراء على الوليد بن عبد الملك فاستأذنه فى الإنشاد فلم يأذن له ، وقال : ما بقّيْتَ لى بعد ما قلت لأخى بنى زُهْرَة (يعنى طَلْحة بن عُبيد الله بن عوف الأزهرى .)

يا طلح أنت أخو الندى وحليفه إن الندى من بعد طلحة ماتا
إن الفعال إليك أطلق رحله فبحيث بت من المنازل باتا

فخرج من عنده خائبا غير نادم ، لأنه لم يكن أحلى على قلبه ، ولا أبقى شكرا ، ولا أجدر ألا ينسى ، من عطايا طلحة وإن كانت أقل من عطاء غيره .

(القاضى) عِياض اليَحْصُبِىّ السَّبْتِىّ

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض . إمام وقتـه فى النحو ، واللغة ، وكلام العرب ، وأيامهم ، والحديث وعلومه .

وهو من الداخلين إلى الأندلس ، وقد تولى قضاء غرناطة . وله مؤلفات كثيرة منها : « الشفا ، بتعريف حقوق المصطفى » وهو مطبوع و « شرح صحيح مسلم » وهو مخطوط و « مشارق الأنوار » وهو كذلك مخطوط

توفى سنة ٥٤٤ هـ

واليحصبىّ نسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من حمير . والسَّبتىّ نسبة إلى سبتة مدينة على بر العدوة بالمغرب تقابل الجزيرة الخضراء من بر الأندلس .

حرف الغين

الغَرِيض

هو عبد الملك أبو زيد ، المغنى المشهور ، المكى . الذى أخذ الغناء عن ابن سُرَيْج ولكنه لما برع أستاذه وفاقه ، حسده ابن سريج وضاق به ذرعا . وكان ينوح أيضاً فيدخل المآتم ، وتضرب دونه الحجب ، فيفتن كل من سمعه . وهو مولى العَبَلات . وكان مولداً من مولدى البربر . وكان ولاؤه للثُّريا صاحبة عمر بن أبى ربيعة وأخواتها : الرُّضَيّا . وقُرَيْبَة ، وأم عثمان . وقد وقف مرة بحيث لا يرى فترنم ورجع صوته فى قول عمر بن أبى ربيعة :

أيها الرائح المجد ابتكارا قد قضى من تهامة الأوطارا

فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت ، وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج .

والغَرِيض لقب لقب به ، لأنه كان طرى الوجه ، نضرا ، غض الشباب ، حسن المنظر (والغريض الطرى من كل شىء) . وقال ابن الكلبى : شبه بالإغريض وهو الجمار فسمى به ، وثقل على الألسنة فحذفت الألف منه فقيل الغريض

وفى القاموس المحيط : « الغريض المغنى المجيد » . أقول ولعل جودة غنائه هى سبب هذا التلقيب .

الغزّالىّ — الغزَالىّ

هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد ، الملقب حجة الاسلام ، زين الدين ، الطوسى ، الفقيه الشافعى . لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره مثله . اشتغل فى مبدأ أمره بطوس على الرّاذ كانى ، ثم قدم نَيسابور واختلف إلى درس إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَينىّ ، وجد فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة وجيزة وصار من الأعيان المشار إليهم فى زمن أستاذه وألف فى ذلك الوقت ، وكان أستاذه يتبجح (يفرح) به .

لقى الوزير نظام الملك فأكرمه وأعظمه وبالغ فى الأقبال عليه ، ثم فوض إليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد ، فأعجب به أهل العراق وارتفعت منزلته عندهم . ثم ترك جميع ذلك سنة ٤٨٨ هـ . وسلك طريق الزهد والانقطاع ، وقصد الحج . فلما رجع توجه إلى الشام فدرس بدمشق مدة . ثم قصد مصر وأقام بالإسكندرية ، ويقال إنه قصد منها ركوب البحر إلى بلاد المغرب ، لملاقاة الأمير يوسف بن تاشفين فبلغته وفاته فعاد إلى موطنه (طوس) واشتغل بتصنيف الكتب فى عدة فنون ، ومنها وهى مطبوعة : « إحياء علوم الدين » ، « تهافت الفلاسفة » ، « الاقتصاد فى الاعتقاد » ، « محك النظر » ، « مقاصد الفلاسفة » ، « المضنون به على غير أهله » ، « تنزيه القرآن عن المطاعن » ، « المنقذ من الضلال » ، « بداية الهداية » ، « التبر المسبوك فى نصيحة الملوك » ، « منهاج العابدين » « القسطاس المستقيم » ، وغيرها . ومن المخطوطات : « البسيط » ، « الوسيط » ، « الوجيز » فى الفقه ، « المعارف العقلية » ، « جواهر القرآن » ، « فضائح الباطنية »

ومن كتبه المفقودة « المستصفى » فى أصول الفقه ، « المنحول والمنتحل ، فى علم الجدل » ، « المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى »

وفى آخر أيامه جعل داره خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ، ووزع أوقاته على وظائف الخير : من قراءة القرآن ، ومجالسة أهل القلوب ، والقعود للتدريس ، إلى أن مات

مات سنة ٥٠٥ هـ

ولأبى حامد أخ يسمى أبا الفتوح ويلقب بمجد الدين وكان فقيها ولكنه غلب عليه الوعظ . وقد توفى سنة ٥٢٠ هـ

والغزّالى بتشديد الزاى نسبة إلى الغزّال على عادة أهل خوارزم وجرجان فإنهم ينسبون إلى القصار والعطار ، مع كون اللفظ نفسه نسبة وقيل : إن الزاى مخففة نسبة إلى غَزَالة وهى قرية من قرى طوس . قال ابن خلكان ولكن هذا خلاف المشهور

حرف الفاء

الفارابىّ

أبو نصر محمد بن طرْخان بن أوزلَغ . من أكبر فلاسفة المسلمين ، ألف فى المنطق والموسيقى وغيرهما ، ونسبته إلى فاراب من بلاد الترك

توفى سنة ٣٣٩ هـ

الفُرَاوىّ

٤٥٥

فقيه ، محدث . كان يختلف إلى مجلس إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَينىّ الفقيه الشافعى . ونسبته إلى فُرَاوة ، وهى بليدة مما يلى خُوارَزم ، بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المأمون .

توفى الفراوى سنة ٥٣٠ هـ

الفِرَبْرِىّ

راوية صحيح البخارى ، رحل إليه الناس ، وسمعوا هذا الكتاب منه . وهو منسوب إلى فِرَبْر بلدة على طرف جَيْحون

توفى سنة ٣٢٠ هـ

الفِزْرِىّ

محمد بن أحمد بن وهبة الله بن تغلب الفِزْرِىّ . كان نحويا ضريرا يعرف بالبهجة . قدم بغداد ، وقرأ القرآن والنحو والأدب ، على ابن الخَشّاب ، وسمع أبا الفضل بن ناصر ، وابن الشَّهْرُزُورِىّ ، وابن الحُصَين ، وصار عالما بالنحو والقراآت ، كيّسا وقورا . انقطع فى بيته وقصده الناس للقراءة عليه .

مات سنة ٦٠٣ هـ

والفِزْرِىّ بكسر الفاء وسكون الزاى بعدها راء ثم ياء مشددة ، نسبة الى الفِزْر وهو لقب سعد بن مَنَاة ، وإنما سمى سعد الفِزْر لأنه قدم مكة فى الموسم ومعه مِعْزَى فأنهبها (أباحها للناس) وقال من أخذ منها واحدة فهى له ولا يؤخذ منها فِزْر (وهو الاثنان فأكثر) وقد قيل فى المثل : لا آتيك معزى الفِزْر ، أى حتى تجتمع تلك المعزى . وهى لا تجتمع أبدا . فكأن القائل علق كلامه على المستحيل

الفِنْد الزِّمّانىّ

اسمه سهل بن شيبان بن ربيعة بن زِمّان الحنفى ، أحد فرسان ربيعة المشهورين . بعث بكر بن وائل إلى بكر بن حنيفة فى حرب البسوس لينصروهم ، فأمدوهم به وكتبوا إليهم : قد بعثنا إليكم بثلثمائة فارس ، فلما أتاهم وهو مسن قالوا : وما يغنى هذا العَشَبَة . قال : أو ما ترضون أن أكون لكم فِندا تأوون إليه ؟ وكان أن أبلى فى تلك الحرب بلاء حسنا وكان مشهده يوم تحلاق اللمم

ومن قوله فى حرب البسوس

صفحنا عن بنى ذهـل   وقلنا القـوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعـــن قوما كالذى كانوا
فلما صرح الشرّ   فأمسى وهو عريان
ولم يبـق سوى العـدوا   ن دناهم كما دانوا
مشينا مشية الليث   غـدا والليث غضبان
بضرب فيـه تهـوين   وتخضيع وإقران
وطعن كفم الزق   غـدا والزق ملآن
وبعض الحلم عند الجهـل   للذلة إذعان
وفى الشر نجاة حيـن لا ينجيك إحسان

الفَنَرى

محمد بن حمزة بن محمد بن الرومى . الملقب شمس الدين ، المعروف بالفَنَرى . كان عارفا بالعربية ، والمعانى ، والقرا آت ، كثير المشاركة فى الفنون ، أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغنى ، والجمال محمد بن محمد الأقصُرائى ، ولازم الاشتغال ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن الشيخ أكمل الدين وغيره . ثم رجع إلى الروم ، فولى قضاء بَرْصاء وارتفع قدره عند بنى عثمان جدا . وشاع فضله واشتهر ذكره ، وكان حسن السمعة كثير الفضل والإفضال ، غير أنه يعاب بنحلة ابن العربى وبإقراء الفصوص

ولما دخل القاهرة لم يتظاهر بشىء من ذلك ، واجتمع به الفضلاء وباحثوه وذاكروه وشهدوا له بالفضيلة . ثم رجع إلى بلاده ، وكان قد أثرى . وصنف فى الأصول كتابا أقام فى عمله ثلاثين سنة

مات سنة ٨٣٤ ﻫ

قال السيوطى : والفنرى نسبة إلى عمل الفنيار سمعته من شيخنا العلامة

محيي الدين الكافِيَجي . والفنرى هذا هو جد حسن بن محمد شاه صاحب الحاشية المعروفة على المطول (شرح التلخيص لسعد الدين التفتازانى)

توفى الفنرى هذا سنة ٨٨٦ ﻫ

الفُورانى

٤٦٠

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن فوران ، الفورانى ، المَرْوزِىّ ، الفقيه الشافعى . كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو ، وهو أصولى فروعى ، أخذ الفقه عن أبى بكر القفّال الشاشىّ ، وانتهت إليه رياسة الطائفة الشافعيـة ، وملأ تلاميذه الأرض . وله فى المذهب الوجوه الجيدة ، ويقال إن إمام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب ، فكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله،فبقى فى نفسه منه شىء

توفى سنة ٤٦١ ﻫ بمدينة مرو

والفُورانى نسبة إلى جده فوران المذكور .

الفَيْرُوزابادىّ — الفِيْروزابادىّ

يسمى بالفيروزابادى رجال : منهم الشيخ مجد الدين صاحب القاموس المحيط . وهو ينسب إلى فيروزاباد وهى بلدة بفارس وليست هى بلده التى ولد بها . وإنما هى بلد جده . أما التى ولد بها فهى كارَزِين بجوارها .

تولى قضاء اليمن كله وتزوج سلطانها ابنته ، وبالغ فى إكرامه ، وكذلك أكرمه شاه منصور فى تبريز ، والسلطان بايزيد فى الروم ، وابن إدريس فى بغداد ، وتَيْمُورلنك الذى أعطاه خمسة آلاف دينار .

توفى سنة ٨١٧ ﻫ بزَبيد وهو قاضيها .

وفيروزاباد ، بفتح الفاء وكسرها . وكارزين بكسر الراء : كما هو المشهور وكما ذكره الصاغانى ، وقد ضبطه السمعانى بفتح الراء ، قال صاحب القاموس : كارزين بلد بفارس . . . . . وبه ولدت .

حرف القاف

قابوس بن وَشْمَكِير

هو أبو الحسن قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجبلى ، كان أمير جُرجان وبلاد الجبل وطبرَستان (انظرها)

ثم اكتسح عضد الدولة مملكته ، فلما استعادها قابوس أفحش فى إيذاء من مالأ عضد الدولة عليه من قومه ، فنفروا منه وخلعوه وجعلوا الأمر لابنه . وهو كاتب شاعر أثنى عليه الثعالبى فى اليتيمة ثناء جما ، ونقل من شعره ونثره ما يشهد له بالبراعة والفضل . فمن نثره :

فصل : عاد فلان وقد علته بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح ، تلوح مسرة اليسر على جبينه ، وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

ومن شعره وهو مما يتغنى به :

خطرات ذكرك تستثير مودتى   فأحس منها فى الفؤاد دبيبـــا

لا عضو لى إلا وفيـه صبابة   فكأن أعضائى خلقن قلوبا

وقد جمع ما أنشأه من الرسائل فى كتاب اسمه كمال البلاغة وهو مطبوع .

مات سنة ٤٠٣ هـ

قُتَيلة بنت الحارث

انظر الأثيل . فى الباب الثانى

القُدُورىّ

فقيه حنفى ، انتهت إليه الرياسة بالعراق ، وكان حسن العبارة فى النظر ، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفرايِنىّ الفقيه الشافعى .

توفى سنة ٤٢٨ هـ

ونسبته إلى القدور جمع قدر ولا يدرى سبب هذه التسمية ولعلها نسبة إلى عملها أو بيعها .

٢٦٥

القِرْمِطِىّ

هو كل رجل من أهل هذا المذهب المذموم الذى يعرف القائلون به القرامطة ، وتاريخ هذه الفرقة : أنه فى أواخر أيام المعتمد العباسى ، وكان حكمه ٢٣ سنة (٢٥٦ — ٢٧٩) ظهر رجل بسواد الكوفة قدم من خُوزستان ، وكان يظهر الورع ويدعو إلى إمام من أهل البيت ، فكثر الناس حوله ، واتفق أن مرض فضمه إليه رجل من أهل القرية يسمى كَرميتَه ومعناه بالفارسية أحمر العين ، وكذلك كان الرجل ، ومازال يستغل هذا الداعى ويأخذ من كل من انضم إليه ديناراً يقول إنه للإمام ، حتى عظم أمره وكان من أتباعه منهم بالعراق ، والبحرين والشام ، وقد هددوا الكوفة وسلبوا الحاج وقضوا عليهم فى بعض السنين .

قُرَيط بن أُنَيف

بصيغة التصغير فى اللفظين ، وهو شاعر إسلامى كما روى ذلك التّبريزى فى شرح ديوان الحماسة . وابتدأ به أبو تمام ديوان حماسته ، وذكر أنه من بنى العنبر والذى رواه له قوله :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلى ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

إذا لقام بنصرى معشر خُشُنٌ ... عند الحفيظة إن ذو لُوثة لانا

قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زُرافات ووحدانا

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... فى النائبات على ما قالَ برهانا

لكن قومى وإن كانوا ذوى عدد ... ليسوا من الشر فى شىء وإن هانا

يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا

كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا

فليت لى بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة ركبانا وفُرسانا

القَزْوِينى

محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، وينتهى نسبه إلى أبى دلف العجلى ، تفقه حتى ولى قضاء ناحية بالروم ، وله دون العشرين ، ثم قدم دمشق واشتغل بالفنون ، وأتقن الأصول ، والعربية ، والمعانى ، والبيان . وأخذ عن الأيكى ، وسمع الحديث من العز الفاروثى .

وكان فهما ، ذكيا ، فصيحا ، مفوها ، حسن الايراد ، جميل الذات والهيئة ، حلو المحاضرة ، باش اللقاء ، منصفا فى البحث ، حسن الخط . ولى خطابة جامع دمشق ، ثم طلبه الناصر وقضى دينا كان عليه وولاه القضاء بالشام ، ثم طلبه إلى مصر وولاه قضاءها بعد أن صرف ابن جماعة ، فوسع بأموال الأوقاف على الفقراء والمساكين . وعظم أمره جدا .

وجنى عليه حال أولاده وماتظاهروا به من الإسراف فى اللهو وقبول الرشوة فأعفى من قضاء مصر وولى قضاء دمشق ففرح به أهل الشام ، ثم فلج بعد قليل فمات .

ويقال : إنه لم تحصل لأحد من القضاة منزلة عند سلطان تركى مثل ما كان للقزوينى .

وله من التصانيف : تلخيص المفتاح فى المعانى والبيان ، وكذلك الايضاح ، للتخليص .

مات سنة ٧٣٩ هـ

ونسبته إلى قزوين (انظرها)

القَسْطَلاَّنى

هو الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد القسطلانى القتيبى ، المصرى ، من مشهورى المحدثين ، ولد بالقاهرة ، وحج مرتين ، وله من مؤلفاته كتابان فى منتهى الأهمية وهما : « المواهب اللدنية فى المنح المحمدية » ، وهو فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مطبوع بمصر وغيرها

والثانى « إرشاد السارى إلى شرح البخارى » فى اثنى عشر مجلداً وهو مطبوع أيضا

وقد ذكروا أن قسطلانى نسبة إلى قُسْطِيلِيَة وهى بلد بالأندلس . أوقُسْطِيلة أو قُسْطلينة من أعمال المغرب

توفى سنة ٩٢٣ هـ .

القُشَيْرِى

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى ، الفقيه ، الشافعى ، كان علامة فى الفقه ، والحديث ، والأصول ، والأدب ، والشعر ، والكتابة ، وعلم التصوف . وأصله من ناحية « أُسْتُوَا » ، من العرب الذين قدموا خراسان

توفى سنة ٤٦٥ هـ بنيسابور

وقشير التى ينسب إليها قبيلة كبيرة ، وأستوا ناحية بنيسابور خرج منها جماعة من العلماء (انظر أُسْتُوَا)

القَطامى — القُطامى — القَطام

٢٧٠

هو عمير بن شُيَيْم التغلبى ، كان نصرانيا ، من شعراء الأسلام ، مقلا ولكنه كان فحلا ، رقيق الحواشى ، كثير الأمثال . فمن حكمه قوله

والناس من يلق خيرا قائلون له ... ما يشتهى ولأم المخطئ الهبَل

قد يدرك المتأنى بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

والعيش لا عيش إلا ما تقرّ به ... عين ولا حال إلا سوف تنتقل

قال عبد الملك يوما للأخطل : أتحب أن لك بشعرك شعر شاعر من العرب؟ قال : اللهم لا إلا شاعرا منا مُغْدَف القناع خامل الذكر حديث السن ، إن يكن فى أحد خير فسيكون فيه . ولوددت أنى سبقته إلى قوله

يقتلننا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكنونه باد

فهن يَنْبِذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

قال أبو عمرو الشيبانى لو قال القطامى بيته .

يمشين هوناً فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل

فى صفة الناس (بدل الإبل) لكان أشعر الناس

القطامى اسم منقول عن اسم الصقر سمى به هذا الشاعر

القُطْرُسى

أبو العباس أحمد بن أبى القاسم المنعوت بالنفيس ، كان من الأدباء وله ديوان شعر أجاد فيه (غير موجود) وهو من أهل مصر . قال العماد الأصبهانى فى حقه : كان من الفقهاء بمصر ، وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه .

وقد كتب إلى القاضى الفاضل من مصر

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل إلى لقياك يتفق

ما أنصفتك جفونى وهى دامية ولا وفى لك قلبى وهو محترق

توفى سنة ٦٠٣ هـ بقوص

وقُطْرُس الذى ينسب إليه هو جده

القِفْطِى

هو الوزير أبو الحسن على بن يوسف ، وزير حلب ، ولد بمصر فى مدينة قفط ، من بلاد الصعيد ، وبعد أن تفقه فى العلم أقام فى بيت المقدس ثم تولى القضاء بحلب أيام الملك الظاهر ، وسماه « القاضى الأكرم » أو « الوزير الأكرم » . وله كتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » وهو مطبوع بمصر

توفى سنة ٦٤٦ هـ

قَيْس بن ذَرِيح

من كنانة وأحد عشاق العرب المشهورين بذلك . وصاحبته لُبْنى ، وكانت تحته فطلقها فتبعتها نفسه واشتد وجده ، فكان يُلِمّ بها سراً . وزوّجها أبوها رجلا من غَطفان فلم ينثن عنها قيس ، فشكوه إلى معاوية فنذر دمه فقال

فإن يحجبوها أو يحل دون وصلها مقالة واش أو وعيد أمير

فلن يحجبوا عينىّ عن دائم البكا ولن يذهبوا ما قد يُجِنّ ضميرى

قَيْس بن المُلَوَّح

هو ابن مزاحم بن قيس ، الملقب بمجنون بني عامر . قال صاحب الأغاني : لم يكن مجنونا وإنما كانت به لُوثَة مثل أبي حيَّة النُّمَيْرِي ، وكان سبب عشقه لليلى أنه أقبل ذات يوم على ناقته ، وعليه حلتان من حلل الملوك ، وكان من أجمل الفتيان فمر بامرأة من قومه يُقال لها كريمة ، وعندها جماعة من النسوان يتحدثن ، وفيهن ليلى فأعجبهن جماله فدعونه إلى النزول فنزل ونحر لهم ناقته فبينما هو يتحدث معهن ، إذ طلع فتى من الحي يسمى مُنازل . فلما رأينه أقبلن عليه وتركن المجنون فغضب وقام من مجلسهن ، وكان قلبه قد تعلق بليلى وأظهرت له ميلا ، فلما شاع أمرهما زوجها أبوها من رجل من قومها على كثرة ما بذل له من الشفاعة والصداق ليرضى بزواجها من المجنون ، فلم يقبل أنفة منه واجتنابا للفضيحة .

قالوا مر المجنون يوما بزوج ليلى وهو جالس يصطلي فوقف عليه وأنشد

بربك هل ضممت إليك ليلى قبيل الصبح أو قبلت فاها

وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها

فقال الرجل : اللهم إذ أحلفتني ، فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر ،فسُمِع نشيش لحمه من الجمر ، ووقع مغشيا عليه . وأخباره كثيرة : قيل هي موضوعة كلها ولا وجود لقيس هذا ، وقيل الكثير منها مزيد من عمل الرواة . والملوح من أسمائهم

حرف الكاف

٢٧٥

الكافِيَجِي

هو محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الملقب محيي الدين ، والكافيجي ، والمكنى عبدالله ، وهو حنفي المذهب . اشتغل بالعلم ورحل إلى بلاد العجم والتتر، ولقي العلماء الأجلاء ، فأخذ عن شمس الدين الفَنَرِي وغيره .ودخل مصر أيام الأشرف برسبای فعُرف فضله ،ووَلِي مشيخة تربة هذا السلطان . ثم ولى مشيخة المدرسة الشيخونية . كان إماما كبيرا في المعقولات : من الكلام ، والجدل ، والمنطق ،

والفلسفة ، والهيئة . إماما فى العربية : من اللغة ، والنحو ، والتصريف ، والمعانى ، والبيان . له اليد الحسنة فى الفقه والتفسير ، والنظر فى الحديث . ومؤلفاته كثيرة

وقد قال السيوطى (فى بغية الوعاة) لزمته أربعة عشر عاما فما جئته مرة إلا سمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعه قبل ذلك . قال لى يوما : أعرب زيد قائم ، فقلت : قد صرنا فى مقام الصغار فنسأل عن هذا . فقال لى : فى زيد قائم مائة وثلاثة عشر بحثا ، فقلت لا أقوم حتى أستفيدها فكتبتها منه ؟ ! !

مات سنة ٨٧٩ هـ

ونسبته (الكافيجىّ) إلى كتاب «الكافية» لكثرة اشتغاله به وشهرته بذلك . وهذه النسبة كما ترى تركية زيدت فيها الجيم بين المنسوب إليه والياء .

الكسائىّ

أحد القراء السبعة وإمام فى النحو ، واللغة . وسمى بهذا الاسم : لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف فى كساء فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه ، وقيل أحرم فى كساء فنسب إليه .

توفى سنة ١٨٩ هـ

كُشاجِم

هو محمد بن الحسن بن السِنِدى بن شاهَك الكاتب المعروف بكُشاجم ، من أهل الرملة من نواحى فِلَسْطين ، كان رئيسا فى الكتابة ، مقدما فى الفصاحة والخطابة ، له تحقيق يتميز به على نظرائه ، وتدقيق يربو به على أكفائه ، وتحديق فى علم النجوم أضرم فيه شعلة ذكائه . لقب نفسه بكشاجم ، فسئل عن ذلك فقال : الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من جواد ، والميم من منجم . وكان طباخ سيف الدولة . وله مؤلفات ، منها المصايد والمطارد ، وأدب النديم ، وغير ذلك ، وديوانه مطبوع ببيروت .

توفى سنة ٣٥٠ هـ

الكَفَرْتوثى

هو الوزير ضياء الدين أبو سعد بهرام . استوزره أتابك زنكى . وكفرتوث قرية من أعمال الجزيرة الفراتية بين رأس عين ودارا

الكِيَا الهَرَّاسى

هو أبو الحسن على بن محمد على الطبرى الملقب عماد الدين ، المعروف بالكِيَا الهراسى الفقيه ، الشافعى . من أهل طبَرِستان (انظرها) خرج إلى نَيْسابور ، وتفقه على إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَيْنِى حتى برع ، وكان فصيح العبارة ، حلو الكلام ، ثم خرج من نَيسابور إلى بَيْهق ، ودرس بها مدة ، ثم إلى العراق وتولى التدريس بالنظامية ببغداد إلى أن مات . استفتى مرة فى رجل وقف ثلث ماله للعلماء والفقهاء ، هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ؟ فكتب : كيف لا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « من حفظ على أمتى أربعين حديثا فى أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما »

توفى سنة ٥٠٤ هـ

والكِيَا ، بكسر الكاف وفتح الياء وبعدها ألف ، معناه فى اللغة العجمية الكبير القدر المقدم بين الناس . وقد ظهر لك من فضل أبى الحسن ما يجعل هذا التلقيب سائغا

حرف اللام

اللِّحْيانى

هو أبو الحسن على بن المبارك ، وقيل ابن حازم ، كان من كبار أهل اللغة ، قال سَلَمة : كان اللِّحيانى أحفظ الناس للنوادر عن الكسائى والفراء والأحمر .

فمن نوادره ما حكى عن بعض العرب أنهم يجزمون بلن وينصبون بلم . وعلى ذلك قراءة من قرأ ألم نشرحَ لك صدرك

وبينما كان يملى أماليه حضر مجلسه ابن السِّكِّيت نخطاه فى موضعين فقطع الأملاء (انظر ابن السِّكِّيت)

ويحكى أن اللّحيانى أول من صحف هذا المثل وهو قولهم : يا حابل اذكر حلا، أى : يا من يشد الحبل اذكر وقت حله فلا تزد فى تعقيده ، فقال فيه : يا خامل اذكر خلا وهو كلام لا يتّجه

توفى . . . .

ونسبته إلى بنى لِحيان بن هذيل بن مدركة . وقيل سمى لحيانيا لعظم لحيته

اللَّقَانىّ

هو الشيخ إبرهيم بن إبرهيم بن حسن بن على . وهو أحد الأعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع ، فى الحديث ، والدراية ، والتبحر فى الكلام ، وكان إليه المرجع فى المشكلات والفتاوى فى وقته بالقاهرة . وكان قوى النفس ، عظيم الهيبة ، تخضع له الدولة ، ويقبل الرؤساء شفاعته . وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس . يصرف وقته فى الدرس والإفادة . وكان جامعا بين الشريعة والحقيقة ، له كرامات خارقة ، ومزايا ظاهرة .

وله مؤلفات كثيرة تنافس الناس فى اقتنائها وقراءتها تبركا به

توفى سنة ١٠٤١ ﻫ

ونسبته إلى لقانة قرية من قرى مصر . ضبطها صاحب خلاصة الأثر بفتح اللام ثم قاف بعدها ألف ونون وتاء .

حرف الميم

مُؤَرِّج السَّدُوسىّ

هو أبو فَيْد النحوى ، البصرى ، أخذ عن الخليل . وكان يقول : قدمت من البادية ولا معرفة لى بالقياس فى العربية ، وإنما كانت معرفتى قريحة ، وكان له شعر ، ومن أملحه قوله :

رُوِّعت بالبين حتى ما أراع له ‌ ‌ ‌ ‌ وبالمصائب من أهلى وجيرانى

لم يترك الدهر لى عِلقا أضن به إلا اصطفاه بنأى أو بهجران

توفى سنة ١٩٥ هـ يوم توفى أبو نُواس .

٭٭٭

الفيد فى الأصل ورد الزعفران ، أو هو الزعفران نفسه ، ومورج اسم فاعل من قولهم : أرج بين القوم ، أى أغرى ، وكان مؤرج يقول اسمى وكنيتى غريبان .

المارِدينىّ

عبد الله بن على بن عثمان . . . . الإمام العلامة ، قاضى القضاة ، علاء الدين أبو الحسن . تفقه على والده وغيره ، وبرع فى الفقه ، والأصول ، والعربية ، وشارك فى فنون كثيرة ، وكان من جملة محفوظاته الهداية فى الفقه ، حتى إنه كان يمليها فى دروسه عن ظهر قلبه ، وكمل شرح أبيه لها .

وقد تولى قضاء الحنفية بعد أبيه فقد طلب فقهاء الحنفية ذلك من الأمير شيخو فكلم شيخو الملك الناصر فى شأنه فاستدعاه وولاه قضاء الحنفية ، فنزل إلى المدرسة الصالحية وسكنها بعياله كما هى العادة .

وحسنت سيرته ، وكان كثير الإفضال على طائفة الفقهاء ؛ يعول فقيرهم ، ويكرم غنيهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ، ويدعوهم إلى طعامه ، مع الكرم والوجاهة عند أرباب الدولة ، ومع تواضعه كان شديدا على أرباب الشوكة من الأمراء ، والوزراء ونحوهم ، لا يتردد عليهم .

فمن أجل ذلك ارتفعت درجته فى نظر الناس ، حتى صارت محبته ديانة ، ورؤيته عبادة ، كما قال المقريزى .

توفى سنة ٧٦٩ هـ

وماردين التى ينسب إليها من بلاد الجزيرة .

المُؤمَّل بن أُمَيل

هو المؤمل بن أميل بن أُسَيْد المحاربى ، من محارب بن خَصَفَة بن قيس بن عَيْلان بن مضر ، شاعر ، كوفى ، من مخضرمى شعراء الدولتين ، الأموية ، والعباسية ،

وكانت شهرته فى العباسية أكثر ، وقد انقطع إلى المهدى فى حياة أبيه وبعده ، وهو صالح المذهب فى شعره ، ليس من المبرزين الفحول ، ولا المرذولين ، وفى شعره لين ، وله طبع صالح .

قدم على المهدى بالرى وهو ولى عهد فمدحه فأمر له بعشرين ألف درهم ، فكتب صاحب الخبر إلى أبى جعفر المنصور بذلك ، فكتب إلى المهدى يلومه ويقول له : إنما ينبغى أن تعطى بعد أن يقيم ببابك سنة ، أربعة آلاف درهم . وكتب إلى كاتب المهدى أن يوجه إليه بالشاعر . ثم ضبط ببغداد ، فأخذت منه العطية ، ولم يسمح له منها إلا بأربعة آلاف درهم . وهذه هى الأبيات التى مدح بها المهدى :

هو المهدى إلا أن فيه — مَشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهُما إذا ما — أنارا مشكلان على البصير
فهذا فى الظلام سراج ليل — وهذا فى النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا — على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز فذا أمير — وما ذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا ، وهذا — أمير عند نقصان الشهور

ولكن الشاعر عاد فاسترد ما أخذ منه حين ولى المهدى الخلافة .

توفى سنة ١٩٠ هـ تقريبا

٢٨٥

المازرىّ — المازِرىّ

فقيه ، مالكى ، محدث ، شرح صحيح مسلم ، شرحا جيدا ، سماه « المُعْلِم بفوائد كتاب مُسْلِم » وهو منسوب إلى بليدة بجزيرة صِقِلِّيَّة .

توفى بالمهديّة سنة ٥٣٠ هـ وعمره ٨٣ سنة

الماسَرْجَسى

هو أبو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح ، فقيه شافعى ، من أهل خراسان وأعرفهم بالمذهب . ونسبته إلى مَاسَرْجَس جده الذى كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك .

توفى سنة ٣٨٤ هـ

المُبَرّد

هو أبو العباس محمد بن يزيد ، الأزدى ، البِصْرى ، النحوى ، نزل بغداد ، وكان إماما فى النحو واللغة . وله التآليف النافعة . فى الأدب : منها ، الكامل ، وهو مطبوع مرارا ، والمقتضَب ، وهو مخطوط فى مكتبه الأسكوريال ، ومنها غيرهما كالروضة وتجد ذكره فى كتب الأدب ينقلون عنه وليس بموجود الآن .

توفى المبرّد سنة ٢٨٥ هـ

وسبب تلقيبه بالمبرّد أن صاحب الشرطة كان قد طلبه للمنادمة ، فلم يرض الذهاب إليه ، ولجأ إلى أبى حاتم السِّجستانى ، فجاء رسول الوالى يطلبه ، فقال له أبو حاتم : ادخل فى هذا . يعنى غلاف مُزمّلَة فارغا ، (المزملة وعاء يبرد فيه الماء) ثم دخل الرسول ففتش البيت فلم يلتفت لوجود أبى العباس حيث هو . فلما انصرف الرسول جعل أبو حاتم يصفق وينادى على المزَمّلَة : المبرّد المبرّد . فتسامع الناس ذلك ولهجوا به ولصق اللقب بأبى العباس .

وكان يكره هذا اللقب لهذه الذكرى المخجلة ويقول : برّد الله من بردنى . يريد أنه إنما يلقب بالمبرّد بوزن اسم الفاعل لا المفعول ، وليست إرادته بمغيرة سبب التلقيب ، فقد كان سعيد بن المسيب يقول كذلك : سيَّب الله من سيَّبنى ، وكان المتنبى يكره أن ينادى بهذا اللقب .

المُتَلَمِّس

هو جرير بن عبد المسيح ، وهو خال طرفة ، وإليه تنسب صحيفة المتلمس . وكان قد كتبها له عمرو بن هند إلى عامله على البحرين ، وكتب مثلها لطرفة ، وأمره فى الصحيفتين أن يقتلهما وأوهمهما أنه أمر لهما بعطاء ، فاستقرأ المتلمس صحيفته فى الطريق فعلم مقالة عمرو ، فعدل وذهب إلى الشام وأقام بجوار ملوك غسان ، ونصح لطرفة أن ينجو بنفسه ، فلم يفعل ، فقتله عامل البحرين ، وسبب تلقيب المتلمس قوله

وذاك أوان العِرْض طنّ ذبابه   زنابيره   والأزرق   المتلمّس

والعِرْض واد باليمامة ، والأزرق الذباب . وقد روى البيت فى لسان العرب جن ذبابه بدل طن ذبابه المروية فى القاموس المحيط

المَحَامِلِىّ

فقيه ، شافعى ، أخذ الفقه عن أبى حامد الإسفرايينى ، صنف كتبا فى المذهب كثيرة .

توفى سنة ٤١٥ هـ

ونسب إلى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

محمود بن سُبُكْتِكين

٢٩٠

هو الملقب سيف الدولة أولا . ثم لقبه الخليفة القادر بالله ، يمين الدولة وأمين الملة . وقد استولى على المملكة السامانية بعد انتهاء أمر ملوكها ودانت له خراسان كلها .

توفى بغزنة سنة ٤٢٢ هـ

مُخَارِق

هو أبو المُهَنّأ بن يحيى بن ناووس الجزّار مولى الرشيد .

كان منشؤه بالمدينة . وقيل بالكوفة . وكان أبوه جزاراً ، فكان وهو صبى

ينادى على ما يبيعه أبوه ، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء . ثم اشتراه منها إبرهيم الموصلى .

وكان مخارق يقف بين يدى الرشيد مع الغلمان لا يجلس ، ويغنى وهو واقف . وغنى ابن جامع الرشيد يوما

كأن نيراننا فى جنب قلعتهم ... مصبغات على أرسان قصار

هوت هِرَقْلة لما أن رأت عجبا ... جوائما ترتمى بالنِّفط والنار

فطرب الرشيد واستعاده مراراً ، وداخلت الغيرة إبرهيم الموصلى ، ثم هدأ روعه مخارق بأنه قد أحرز الصوت . فغدا إبرهيم على الرشيد وهون أمامه أمر الصوت ، وأفهمه أن غلامه مخارق يجيده ، فطلبه الرشيد منه فلما غناه طرب حتى كاد يطير ، فرفع الرشيد مكانته ، وجعل مجلسه بين المغنين ، وأعتقه ووصله بثلاثة آلاف دينار .

وقد غنى مخارق من الخلفاء خمسة : الرشيد ، والأمين ، والمامون ، والمعتصم ، والواثق . وكانت وفاته فى أوائل أيام المتوكل

المَرّار بن سعيد الفقعَسىّ

هو من فَقْعَس بن طَرِيف ، ثم من بنى أسد بن خزيمة .

كان شاعراً من مخضرمى الدولتين . وقيل لم يدرك العباسية . وكان قصيرا مفرط القصر ضئيل الجسم .

أساء إليه قوم من بنى عبس فضربوه وعقروا بعيره ، فجاء قومه بنى فَقْعَس ، وحرضهم عليهم فقاتلوهم وفقئوا عينا لرجل من بنى عبس ، وانتهى الأمر بسجن المرّار وأخيه بدر . فمات أخوه فى الحبس فقال المرار يرثيه :

ألا يا لقومى للتجلد والصبر ... وللقدر السارى إليك وما تدرى

وللشىء تنساه وتذكر غيره ... وللشىء لا تنساه إلا على ذكر

وما لكما بالغيب علم فتخبرا ... وما لكما فى أمر عثمان من أمر

ومنها :

تذكرت بدراً بعد ما قيل عارف	لما نابه يا لهف نفسى على بدر
إذا خطرت منه على النفس خطرة	مرت دمعَ عينى فاستهل على نحرى
وما كنت بكاء ولكن تهيجنى	على ذكره طيب الخلائق والخُبْر
أعينىّ إنى شاكر ما فعلتما	وحق لما أبليتمانىَ بالشكر
سألتكما أن تسعدانى فجدتما	عوانين بالتسجام ياقُنَّتى قطر
فلما شفانى اليأس عنه بسلوة	وأعذرتما لا بل أجل من العذر
نهيتكما أن تسهرانى فكنتما	صبورين بعد اليأس طاوِيَتى غبر

يقول طويتما أغبار دمعكما والأغبار البقايا :

مُرَّةَ بن مَحْكان السَّعدى

شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، كان مقلا ، يعاصر جريرا والفرزدق فأخملاه لشهرتهما ، وكان مرة شريفاً جواداً

ومن شعره :

يا ربة البيت قومى غير صاغرة	ضمى إليك رحال القوم والقرُبا
فى ليلة من جمادى ذات أندية	لا يبصر الكلب فى ظلمائها الطنُبا
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة	حتى يلُفَّ على خيشومه الذنبا

يقول : ضمى إليك رحال القوم والقربا ، أى خذى منهم أمتعتهم وأسلحتهم (القرب جمع قراب وهو جراب السيف أراد به السيف نفسه) وهو يكنى بذلك عن أنه ممنوع الحمى لا يخشى النازل به بياتا من العدو فهو بغير حاجة إلى كون سلاحه معه . وكانت العادة عند العرب أن الضيف يستبق سلاحه معه للدفاع عن نفسه عند الخوف . فالشاعر يقول : إن ضيفه لا يخشى عدوانا فلا بأس عليه إذا فارق سلاحه

وكان على أيام الزبير وولاية مصعب للعراق ؛ أمر به فحبس ثم دس إليه من قتله

المَرْزُبانُ

لفظ فارسى معناه صاحب الحد ، لأن مرز معناه حد ، وبان بمعنى صاحب . وهو فى الأصل لقب لمن هو دون الملك (الوزير)

٢٩٥

المَرْعَشىّ

ابو منصور الحسين بن محمد ، كان من جملة من تقرب من السلطان محمود الغَـزْنَوِىّ فاتح بلاد الهند وناشر الإسلام فيها . وقد ألف كتاب « الغرر فى سير الملوك وأخبارهم » وفيه تاريخ الفرس والعرب

كان من مدينة مَرْعَش من بلاد الشام قرب أنْطَاكِيَة

المُرَقِّش

يلقب بهذا اللقب شاعران : أحدهما يسمى « المرقش الأكبر » واسمه عمرو ابن سعد ، والآخر يسمى « المرقش الأصغر » واسمه ربيعة بن حَرْمَلة . ويقال إن الأصغر أخو الأكبر أو ابن أخيه

وكلاهما كان عاشقا ، وكانت عشيقة الأول تسمى أسماء ، وعشيقة الثانى تسمى فاطمة .

وقد ذكروا أن سبب تلقيب الأول بالمرقش قوله

الدار قفر والرسوم كما رقش فى ظهر الأديم قلم

ولم أعثر على سبب تلقيب الثانى ، ولعله سرى إليه لقب أخيه ولم يكن له سبب خاص

المَرْوَرُّوذِىّ

هو القاضى أحمد بن عامر بن بشر الملقب بأبى حامد الفقيه الشافعى صنف الجامع فى المذهب

وكان إماما لا يشق غباره توفى سنة ٣٦٢ هـ

ونسبته الى مَرْوَرُّوذ وهى أشهر مدن خراسان ومبنية على نهر . والنهر بالفارسية « روذ » وبينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا

والذى فى تقويم البلدان لأبى الفداء أن اسم البلدة مرو الروذ وهى بالضبط السابق مع زيادة أل فى الجزء الثانى وهو كلمة الروذ

المَروَزِىّ

ينسب إلى مرو كثير من الأفاضل : منهم الفقيه الشافعى ، إمام عصره فى الفتوى والتدريس ، أخذ الفقه عن أبى العباس بن سُرَيْج وبرع فيه ، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج ، وصنف كتبا كثيرة . وشرح مختصر المزنى وأقام ببغداد طويلا يدرس ويفتى ، ثم ارتحل إلى مصر فى أواخر عمره فأدركه أجله بها .

توفى سنة ٤٣٠ ﻫ . ودفن بقرب تربة الأمام الشافعى

نسبته إلى مرو الشَّاهجان وهى إحدى كراسى خراسان وكراسيها أربعة : هذه ونَيْسابور ، وهَرَاة ، وبَلْخ . ومعنى الشاهجان روح الملك . وزيادة الزاى فى النسبة الى مَرو ، ورَىّ ، وإصْطَخر إنما تكون للآدميين فيقال الرازى والمَرْوزى والأصطخرزى (فى أحد وجهيها)

المَرِيسىّ

هو أبو عبد الرحمن بشر بن غياث ، الحنفى ، المتكلم . كان مُرْجئا ، حكى عنه فى القول بخلق القرآن أقوال شنيعة ، وتنسب إليه الطائفة المَرِيسيَّة ، وقد ناظر الإمام الشافعى ، وكان لايعرف النحو ، ويلحن فيه لحنا شائنا

توفى سنة ٢١٩ ﻫ ببغداد

ونسبته إلى مريس وهى قرية بمصر ، وقيل هم جنس من السودان

مَزْدَق — مَزْدك

صاحب مذهب فى الأمة الفارسية ، ظهر على أيام كسرى المسمى قُباذ . وكان قباذ هذا ضعيفا فى ملكه مهينا ، فخضع لرأى مَزْدك فلم يلبث أن ثارت الرعية عليه

فى كل ناحية من المملكة ، فقتلوا مَزْدَك وقُباذ . وكان رأى مزدك أن الله جعل الأرض للعباد بالسوية ، فتظالم الناس واستأثر بعضهم على بعض ، فهو يرى أن يعدل فى القسمة بين الناس ، ويرد على الفقراء حقوقهم من الأغنياء . فكان أعوانه يدخلون على الرجل فيغلبون على أمواله ونسائه ويجعلونها نهبا مباحا .

ولكن رجلا من الأشراف اسمه ابن ساجُور نهض فى جماعة من أصحابه فقتلوا مَزْدَك ، ثم عمت الثورة فقتل قُباذ .

وقد أخطأ مزدك فهم تعاليم نبى الفرس زُرَادُشت الذى كان يرى أن العالم يتقاسمه إلهان . إله خير ممثل فى النور ، وإله شر ممثل فى الظلمة ، واسم إله النور « أُهُوراى » واسم إله الشر « أهرِمَنْ » وكان يرى أن الإنسان يستطيع التغلب على الشر إذا طهر بدنه ونفسه ، فبذلك تصفو الحياة . ثم نشأ بعده مانى وهو أحد أتباع دين زُرادُشت ، ولكنه كان متشائما يرى أن الخير لا يستطيع التغلب على الشر فى هذه الحياة ، فزهد الناس فيها ، وسن من التعاليم ما ينتهى بانقضاء الدنيا ، فمنع الناس من الزواج لينقرض العالم ، وأوجب عليهم صوم سبعة أيام فى الشهر ليهزلوا فيموتوا ، وهكذا . ثم جاء مزدك المذكور فكانت وسيلته فى تغلب الخير على الشر ، ومنع أسباب الخلاف بين الناس هى إباحة الأموال والنساء

المِزّى

هو الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد ، محدث الشام ، جمال الدين ، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، القضاعى ، ثم الكلبى ، الشافعى . ولد بحلب سنة ٦٥٤ هـ ونشأ بالمِزّة (قرية بدمشق) وتفقه قليلاً ، ثم أقبل على الحديث ، ورحل ، وسمع الكثير ، ونظر فى اللغة ومهر فيها ، وفى التصريف . وأما معرفة الرجال فهو حامل لوائها لم تر العيون مثله وقد أوضح فى علم الحديث مشكلات ومعضلات ماسبق إليها ، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية

مات سنة ٧٤٢ هـ

ونسبته إلى مزّة وهى قريته التى ولد بها ونشأ

المُسَبِّحى

حرّانى الأصل ، مصرى المولد ، صاحب التاريخ المشهور ، الذى قال فى حقه ابن خلكان : التاريخ الجليل القدر الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه ، وهو أخبار مصر ومن حلها من الولاة ، والأمراء ، والأئمة والخلفاء ، وما بها من العجائب والأبنية . وهذا الكتاب معدوم إلا قطعة منه مخطوطة فى الأسكوريال . وله كتب كثيرة كلها معدومة

وقد توفى المسبحى سنة ٤٢٠ هـ

ونسبته إلى جده الذى كان يلقب بالمسبّح

مُضَاض بن عمرو

هو مُضاض بن عمرو الجُرْهُمىّ . وكانت جرهم قد نزلت أعلى مكة ، وقَطُوراء قد نزلت أسفلها ، وقد اتفقوا على أن من دخل مكة من أعلاها عَشَره مُضاض ، ومن دخلها من أسفلها عشره قَطُوراء ، وتصالحا على ذلك حينا ، ثم بغى بعض على بعض ، فقال المضاض فى ذلك ، وقد قتل السَّمَيْدَع سيد قَطوراء

نحن قتلنا سيد الحى عَنْوَة   فأصبح منها وهو حيران موجع

يريد أن حيه صاروا بعده حيارى موجعين ثم أساءت جرهم إلى حرمة البيت فأخرجوا عنه .

وفى ذلك يقول مُضاض وقد أشرف على أبى قُبَيس فرأى مكة ، ورأى إبلا له قد ضلت فدخلتها ورآها تنحر ، وتوكل وهو لا سبيل له إليها فقال :

كأن لم يكن بين الحَجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ولم يتربع واسطا فجنوبه   إلى المنحنى من ذى الأريكة حاضر

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا   صروف الليالى والجدود العواثر

وأبدلنا ربى بها دار غربة   بها الذئب يعوى والعدو المخامر

مُضَرِّس بن رِبْعِىّ

المضرِّس فى اللغة الأسد الذى يمضغ لحم فريسته ولا يبتلعه . قال أبو عمرو : المضرس الذى قدجرّب الأمور أى قد نبتت له ضِرْس الحُلُم ، وربعى منسوب إلى الربيع . ويقال أربع الرجل إذا ولد له وهو شاب وابنه رِبْعِىّ . ومضرِّس هذا هو ابن لَقيط بن خالد بن نَضْلة بن الأشتر بن جَحْوان بن فَقْعس بن طَريف ابن عمرو بن قُعَين بن الحارث بن دُودان ، وهو شاعر محسن متمكن وهو القائل :

فلا تُهلكنّ النفس لوما وحسرة — على الشىء أسداه لغيرك قادر
ولا تيأسن من صالح أن تناله — وإن كان بؤسا بين أيد تبادره
ومافات فاتركه إذا عز واصطبر — على الدهر إن دارت عليك دوائره
فإنك لا تعطى امرأ حظ غيره — ولا تعرف الشق الذى الغيث ماطره

مُعاذ الهرّاء

٤٠٥

نحوى صنف فى النحو كتبا لم يصل إلى أيدى الناس منها شىء ، وعليه قرأ الكسائى ، وعنه روى . وكان شِيعيا ، له شعر كشعر النحاة ، طال عمره حتى مات أولاده وأولادهم ، وبقى هو بعدهم .

حكى بعضهم قال صحبت معاذا زمانا فسأله رجل عن سنه فقال له ثلاث وستون ، قال : ثم مكث بعد ذلك سنين وسأله عن سنه فقال ثلاث وستون . فقال له صاحبه هذا : أنا معك إحدى وعشرين سنة : وكلما سألك سائل عن سنك قلت ثلاث وستون فما هذا ؟ فقال له لو صحبتنى إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت غير هذا . وكان لكبره قد شد أسنانه بالذهب

توفى سنة ١٨٧ هـ . وهى السنة التى نكب فيها البرامكة وقيل كانت ولادته زمن يزيد بن عبد الملك ، وهذا قد تولى من سنة ١٠١ — سنة ١٠٥ . فيكون عمره نيفا وثمانين سنة ، وقيل ولد أيام عبد الملك وهذا قد تولى من سنة ٦٥ إلى سنة ٨٦ فيكون عمر معاذ على هذا مائة ونيفا

ولقب بالهراء لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوِيّة

المَعافِرىّ

هو المعروف بابن العربى من أهل إشبِيلِيَة ، رحل إلى المشرق فدخل بغداد والشام ، ومصر ، ثم عاد إلى بلاده : ذكر ابن بَشكُوال فى كتاب الصلة ، فقال : هو الحافظ المستبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها

توفى سنة ٤٣٥ هـ

مُقَدَّم بن معافر الفَرِيْرِىّ

هوشاعر الأمير أبى عبدالله بن محمد المروانى الذى ولى الخلافة بين سنة ٢٧٣ـ سنة ٢٧٥ هـ .

ومقدّم هو الذى اخترع الموشحات ببلاد الأندلس فأخذ عنه طريقتها ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .ثم تابع الناس بعدهما يكثرون من هذا النوع ، وأول من اشتهر به عُبادة القَزّار (انظره) . ولم يصل إلينا شىء من موشحات مقدم ، لأن محاسن المتأخرين غطت عليها .

وفى اسم مقدّم اختلاف كثير: فهو فى مقدمة ابن خلدون كما أوردناه ، وفيها بطبعة باريس ، ابن معافر أو معارف ، وفى الذخيرة محمد بن محمود أو ابن حمود العمرى ، وفى فوات الوفيات ما فى الذخيرة إلا أنه جعل المقبرى بدل العمرى ، وفى نفح الطيب وهو ناقل عن ابن خلدون ، جعل لقبه القبرى ، بدل الفريرى وهذا خلط من النساخ ، ولا يستساغ أن يكون الخلاف فى اسم رجل بهذه المثابة .

ولم نقف لمقدم على ترجمة خاصة بل ورد اسمه عرضا فى الكلام عن الموشحات وتبع ذلك أننا لم نجد من ضبطه . ولكننا ضبطناه بما رأيت اعتمادا على كتب اللغة. فنى القاموس المحيط : وسموا مقدما كمعظّم . وقال فى مادة عفر: ومعافر بفتح الميم بلد أو حى من همدان ، وساعدنا على ضبط هذه الكلمة أيضا أننا وجدنا كثيرين فى أسمائهم كلمة معافر ، وقد نص على فتح ميمها . وفى مادة فر : والفَرِير (كأمير) والد قيس من بنى سلمة . . .

المَقَّرِىّ

أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد المَقَّرِىّ التِّلِمْسانىّ .

ولد بتِلِمْسان ، وتعلم فى فاس ، ثم نزل القاهرة وتزوج بها من السادة الوفائية ، ثم رحل إلى القدس وحج خمس مرات ، وأقام بالمدينة ، وأملى الحديث ثم عاد إلى القاهرة .

وهو مؤلف بارع ، له « نفح الطيب من غصن أندلس الرطيب » وفى الجزأين الأولين منه وصف جزيرة الأندلس وما تحويه من المحاسن ، وذكر أخبار فتحها وتراجم من رحل منها ومن دخلها من العلماء وأرباب الفنون . أما الجزآن الثالث والرابع ففيهما ترجمة مطولة للسان الدين بن الخطيب ، ونعد ذلك إسرافا من المؤلف، فأننا لم نعهد من المؤلفين عناية برجل بلغت هذا الحد إلا ما كان من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن مثل نبينا يحلو فى الحديث عنه مثل هذا التوسع .

توفى المقرى سنة ١٠٤١ ﻫ

ونسبته إلى قرية تسمى مَقَّر ببلاد المغرب نسب إليها آباؤه .

المَقْرِيزِىّ

هو أبو العباس تقى الدين بن علاء الدين . . . . أصله من بعلبك ، ويعرف بالمَقريزى ، نسبة إلى حارة بالقاهرة تعرف بحارة المقارزة ، وكان جده من كبار المحدثين فى بعلبك . وقد حضر والده إلى مصر ، فولد له ابنه تقى الدين هذا بالقاهرة ، فتعلم على جده لأمه شمس الدين بن الصائغ وغيره ، فنشأ حنفيا كجده هذا ، وتقلب فى وظائف الديوان وغيرها : من الحسبة ، والخطابة بجامع عمرو ، والسلطان حسن .

وقد ألف فى التاريخ كتبا منها كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ويعرف بخطط المَقْريزى ، وقد بنى كتابه على الخطط والآثار لا على السنين ، فإذا

وصف أثراً أو بلداً أو جامعاً توسع فى تاريخه وذكر مؤسسه وما توالى عليه من الأحوال . فهو عند ذكر القاهرة ، يذكر ما كان من بنائها على يد جوهر القائد ويستلزم ذلك ذكر تاريخ الدولة الفاطمية ، وهكذا يفعل عند حديثه عن الفسطاط يذكر الفتح على يد عمرو بن العاص .

توفى سنة ٨٤٥ ﻫ

المُمزَّق العَبْدىّ — الممزِّق العبدىّ

٤١٠

من قبيلة نُكْرَة بن لُكَيْز ، وسمى ممزِّقاً لقوله يخاطب بعض بنى محرِّق

فأن كنت مأكولا فكن خير آكل وإلا فأدركنى ولما أمزق

وهو جاهلى قديم ونسبته إلى عبد القيس ويقال فيها أيضا عَبْقَسىّ

قال السيوطى فى المزهر هو بكسر الزاى وكان الفراء يفتحها . قال : وقال الآمدى قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاس بن نهار العبدى جاهلى ، أما الممزِّق الحضرمى فبكسر الزاى متأخر واسمه عباد ولقبه المُمَزِّق وله أشعار كثيرة وهو القائل

إنى الممزِّق أعراض الكرام كما كان الممزَّق أعراض اللئام أبى

المَنَازىّ

هو أبو نصر أحمد بن يوسف الكاتب ، كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء ، وزر لأبى نصر أحمد بن مروان صاحب مَيا فارقين وديار بكر

توفى سنة ٤٣٧ ﻫ

والمنازى نسبة إلى مَنازِجرْد وهى مدينة عند خَرْتَ بِرْتَ (حصن زياد المشهور)

منصور النَّمَرىّ

هو عربى من النَّمِر بن قاسط ، نشأ فى الجزيرة بين النهرين وهو تلميذ كُلْثُوم ابن عمرو العَتَّابى أحد الشعراء الذين لم يتحضروا

وكان مسكن النمرى بالشام ، فطلب إلى البرامكة أن يذكروه للرشيد فوصفوه

له فاستحضره وتقرب إليه منصور بهجاء علي ونفي الأمامة عنه . لما كان يرى من تقديم الرشيد لمروان بن أبي حفصة لمثل ذلك فسلك مذهبه .

ومن شعره السياسي قوله في تفضيل الرشيد على أبناء علي بالأرث

فأن شكروا فقد أنعمت فيهم — وإلا فالندامة للكفور

وإن قالوا بنو بنت فحق — وردوا ما يناسب للذكور

وما لبني بنات من تراث — مع الأعمام في ورق الزبور

ملاحظة : يرد في بعض الكتب اسم منصور النميري وهو تحريف عن النمري إذ ليس في الشعراء من يسمى بمنصور النميري

مِهْيار بن مَرْزَوَيْهِ الدَّيْلَمَيّ

شاعر كان مجوسياً فأسلم، وكان إسلامه على يد الشريف الرضيّ الموسوي ، وهو شيخه وعليه تخرج في الشعر . وقد وازن كثيراً من قصائد الشريف . وكان جزل القول مقدماً على أهل وقته . وديوانه كبير وقد قامت دار الكتب المصرية بطبعه . ومن شعره قوله متغزلا

يراها بعين الشوق قلبي على النوى — فيحظى ولكن من لعيني برؤياها

فلله ما أصفى وأكدر حبها — وأبعدها من الغداة وأدناها

إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى — نظائر تصبيني إليها وأشباها

واعتنق الغصن الرطيب لقدها — وأرشف ثغر الكأس أحسبه فاها

ويوم الكثيب استشرفت لي ظبية — مولهة قد ضل بالقاع خشفاها

بذلة خوف الشكل حبة قلبها — فتزداد حسنا مقلتاها وليتاها

فإن لم تكوني خدها وجبينها — فأنك أنت الجيد أو أنت عيناها

توفي سنة ٤٢٨ عام مات الرئيس ابن سينا . ومهيار ومرزويه اسمان فارسيان

المُورِيانىّ الخُوزِىّ

هوأبو أيوب سليمان بن أبى سليمان ، تولى الوزارة لأبى جعفر المنصور وتمكن منه غاية التمكن

مات سنة ١٥٤ هـ

والمورياني نسبة الى مُوريان وهي قرية من قرى الأهواز . والخوزى نسبة إلى خُوزِستَان وهى بلاد بين فارس والبصرة

٤١٥

موسى شَهَوَاتٍ

مولى لبنى سَهم ، وأصله من أذرَبيجان ، هَوِى أمة بالمدينة فأتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فسأله أن يشتريها له فاعتل . فأتى سعيد بن خالد بن أَسِيد فاشتراها له . أعطاه مائة دينار فقال

عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى وإن مات لم يرض الندى بعقيد

ولقب موسى شهوات ، لأن عبد الله بن جعفر كان يتمنى عليه الشهوات فيشتريها له ويتربح عليه

المِيهَنىّ

أبو الفتح أسعد بن أبى نصر تفقه بمرو وكان إماما مبرزا فى الفقه والخلاف . وقد ورد إلى بغداد وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية ، ثم توجه إلى همذان رسولا فتوفى بها سنة ٥٢٧ هـ

ونسبته إلى مِيهَنة ، قرية من قرى خابَران ، وهى ناحية من نواحى سرَخس وأبِيوَرْد من إقليم خُراسان

حرف النون

النَّسائى

إمام عصره فى الحديث وله كتاب السنن ، سكن مصر وانتشرت بها تصانيفه، وفارق مصر فى آخر أيامه ، وقدم دمشق، فسئل عن معاوية فقال : أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس ، حتى يفضل ، وكان يتشيع فداسه الأمويون فى المسجد ثم حملوه إلى الرَّمْلة فمات بها سنة ٣٠٣ ﻫ

ونسبته إلى نَسا وهى مدينة بخراسان

النَّضْر بن الحارث

انظر الأثيل فى الباب الثانى

النَّضْرُ بن شُمَيل

أخذ عن الخليل بن أحمد ، وفصحاء العرب : كأبى خَيْرَة الأعرابى ، وأبى الدُّقَيش . وحكى عن نفسه قال: أقمت بالبادية أربعين سنة . وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلَّام . وصنف كتبا كثيرة

وهو الذى سمر ليلة عند المأمون فسمعه يروى الحديث : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز . فأورده المأمون بالفتح فأصلحه له النَّضْر وقال له السداد بالفتح القصد فى كل شىء والسِّداد بالكسر البلغة وما يسد الحاجة

وروى له قول العَرْجى :

أضاعونى وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

ثم أراد المأمون أن يكتب له بعطية فكتب الكتاب ثم قال له : كيف تقول إذا أمرت من أن يُتْرَب الكتاب ؟ قال أتربْه قال فهو ماذا قال مُتْرَب ، قال : فمن الطين ، قال طنه ، قال فهو ماذا ؟ قال مَطين . فقال المأمون ياغلام أتربه وطنه،

وارسله مع الكتاب إلى الفضل بن سهل فلما عرف قصته أعطاه هو أيضا مع عطاء أمير المؤمنين

توفى النضر سنة ٢٠٣ ﻫ

نَفْطَوَيْهِ — نِفْطَوَيْهِ

٤٢٠

هو النحوى أبو عبد الله إبرهيم بن محمد الذى ينتهى نسبه إلى المهلب بن أبى صُفرة، لقب بذلك لدمامته وأدمته . وجرى اللقب على مثال سيبويه ، لأنه كان ينسب فى النحو إليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه .

توفى سنة ٣٢٣ ﻫ

النَّوَاجِى

هو شمس الدين محمد بن حسن بن على بن عثمان النواجى القاهرى ، ولد بالقاهرة و برع فى الأدب والشعر وكان صديق ابن حِجّة الحموى وتعاطى صناعة التعليم وله عدة مؤلفات مختلفة الموضوعات ومنها

(١) حَلْبة الكُمَيْت فى الخمر والندماء ومجلس الشراب والغناء وآداب كل ذلك ، والخلاعات والأزهار وما قيل فيها ، وهو مطبوع .

(٢) مراتع الغِزْلان فى الحسان من الغلمان وهو يشتمل على مقطوعات فى وصف الغلمان ومنه نسخة خطية فى برلين ودار الكتب المصرية .

وله غير ذلك وكله مخطوط موزع بالمكتبات

توفى سنة ٨٥٩ ﻫ

ونسبته إلى نواج وهى قرية فى مديرية الغربية بمصر

حرف الهاء

هُدْبَة بن الخَشْرَم

من بنى عُذْرة وكان هو وزيادة بن زيد شاعرين إسلاميين تصاحبا وهما عائدان من الشام فى نفر من قومهما، فتعاقبا السَّوْق فنزل زيادة وحدا بالقوم فقال :

عوجى علينا واربعى فاطما   أما ترين الدمع منى ساجما

فظن هدبة أنه يشبب بأخته فاطمة فنزل وحدا وشبب بأخت زيادة وكان يقال لها أم القاسم فقال

متى تظن القلص الرواسما   يحملن أم قاسم وقاسما

ولما وصلا إلى أهلهما تعدى زيادة على هُدبة فضربه، وشج أباه الخشرم. فطلب هدبة غرة منه وقتله. ثم قبض والى المدينة سعيد بن العاص على هدبة حتى ورد إليه كتاب معاوية بقتله. فسعى القوم وكلموا عبد الرحمن أخا زيادة فى قبول الدية فامتنع فلما دفع إليه هدبة للقتل وهو موثق فى الحديد قال :

فأن تقتلونى فى الحديد فأننى   قتلت أخاكم مطلقا غير موثق

فحلف عبد الرحمن لايقتله إلا مطلقا فأطلقوه فقال هدبة إذا أنا قتلت فأنى سأقبض يدى و أبسطها فلما قتل رأوه فعل ذلك

ويقال إن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قابله وهو ذاهب للقتل يرقل فقال ما هذا أبا هدبة ؟!! فقال لا آتى الموت إلا شدًّا قال : أنشدنى، قال : على هذا الحال ؟ قال نعم فأنشده :

ولست بمفراح إذا الدهر سرنى   ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أتمنى الشر والشر تاركى   ولكن متى أحْمَل على الشر أركب

هُرْمُز

ملك من ملوك الفرس الساسانية : كان أبوه يسمى سابور بن أرْدَشير بن بَابَك وكان ملكا عظيم البطش جريئاً. وكانت أمه من بنات مِهْرك الملك الذى

قتله أردشير وتتبع نسله فقتلهم ، لأن المنجمين أخبروه أنه يكون من نسله من يملك فهربت أمه إلى البادية وأقامت عند بعض الرّعاء ، وخرج سابور متصيدا فنزل بالمكان الذى به هذه الفتاة فأعجبه جمالها فتزوجها فولدت له هُرمُز هذا فكان كما قال المنجمون ملكا . ثم ملك بعده ابنه بَهْرام

الهَكّارىّ

الملقب شيخ الأسلام ، لقى أبا العلاء المعرى وسمع منه وهو منسوب إلى قبيلة من الأكراد لهم معاقل وحصون وقرى ببلاد الموصل .

توفى سنة ٤٨٦ هـ

حرف الواو

٤٢٥

الوَرْدِيسىّ

هو إبرهيم بن سليمان ، الورديسى ، الضرير ، ولد بوَرْديس . وهى قرية قرب إسكاف بنواحى النهروان ، من عمل بغداد . دخل بغداد فى صباه وسمع من كثيرين ، وكان فهما ، حافظا لأسماء الرجال ، ثقة ، حسن السيرة .

توفى سنة ٥٣٤ هـ . ودفن بباب حَرْب

الوَشّاء النحوى

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى ، وكنيته أبو الطيب . ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أنه كان من أهل الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباريا أخذ عن ثعلب والمبرّد وكان نحويا ، معلما بمكتب العامة .

وله فى النحو تآليف كثيرة منها الجامع ، والمختصر ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، وله فى غيره : خلق الانسان ، خلق الفرس ، المثلث ، الحنين إلى الأوطان ، وغير ذلك . وكلها غير معروفة لنا .

ومن نظمه :

لا صبر لى عنك سوى أننى أرضى من الدهر بما يُقدر

من كان ذا صبر فلا صبر لى مثلى عن مثلك لا يصبر

ولا يعلم تاريخ وفاته .

ونسبته إلى عمل الوشى وهو حلية الملابس .

وَعْلَة الجرْمىّ

من جرْم بن زَبّان من قضاعة .

كان وعلة من فُرسان قضاعة وأنجادها ، وأعلامها ، وشعرائها ، شهد الكلاب الثانى فأفلت من قيس بن عاصم المِنقَرىّ بعد أن أدركه .

قتلت نَهْد ، أخا وعلَة . فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحلفاء بنى نمير ، فكانوا له حلفاء ، حتى أدرك ثأره .

ومن قوله الذى يتغنى به :

ألم تعلموا أنى تُخاف عَرامتى وأن قناتى لا تلين على القسر

وإنى وإياكم كمن نبه القطا ولو لم تنبه باتت الطير لا تسرى

أناة وحلما وانتظارا بكم غدا فما أنا بالوانى ولا الضَّرِع الغمر

أظن صروف الدهر والجهل منكم ستحملكم منى على مركب وعر

الوَنّىّ

هو أبو عبد الله الحسين بن محمد الفَرَضىّ الحاسب ، كان إماماً ، فى الفرائض ، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة .

توفى ببغداد سنة ٤٥١ ﻫ شهيدا فى فتنة قامت بها .

ونسبته إلى وَنّ ، وهى قرية من أعمال قهستان .

وَهْب بن مُنَبِّه

هو أبو عبد الله صاحب الأخبار والقصص ، كانت له معرفة بأخبار الأوائل ، وقيام الدنيا ، وأحوال الأنبياء ، وسير الملوك .

وكان يقول قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابا .

وهو من الأبناء ، ومعنى ذلك أن الحبشة لما استولت على ملك سيف بن ذى يزن الحميرى . توجه إلى كسرى أنُوشِرْوان ملك الفرس ، يستنجده عليهم ، فسير معه سبعة آلاف وخمسمائة فارس ، وجعل على رأسهم رجلا يسمى وهْرَز ، واستوطن جيش الفرس بلاد اليمن ، وتأهلوا ورزقوا الأولاد فصار نسلهم يسمى الأبناء ، أى أبناء أولئك الفرس .

توفى وهب سنة ١١٦ هـ بصنعاء

حرف الياء

٤٢٠

ياروق بن أرْسِلان التُرْكُمانىّ

كان رجلا مقدما فى قومه جليل القدر عظيم الخلقة ، هائل المنظر ، سكن بظاهر حلب ، وبنى له على شاطىء قُوَيق (نهر صغير) فوق تل مرتفع أبنية له ولأتباعه فكانت عمائر متسعة شبه قرية عرفت بالياروقية ، وكان موقعها جميلا لارتفاعها . فكان أهل حلب يقصدونها للنزهة ، وكان ياروق هذا على أيام صلاح الدين الأيوبى

توفى سنة ٥٦٤ هـ

والتُرْكُمانىّ نسبة إلى التركمان وهم جيل من الترك آمن منهم مائتا ألف فى شهر واحد فقيل لهم ترك إيمان ثم خفف فقيل تُرْكُمان .

يحى بن يَعْمَر العَدْوانى

✓

رجل من عَدْوان بن قيس بن عَيْلان من مضر ، كان عالما بالعربية والحديث ، ولقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وغيرهما من الصحابة .

وروى عن قَتادة ، وكان من الفصحاء . ولاه يزيد بن المهلّب القضاء بخراسان فقال له يوما : هل تشرب النبيذ ؟ فقال : ما أدعه فى صباحى ومسائى ، فقال له أنت ونبيذُك ، وعزله عن القضاء .

قال له الحجاج يوماً : أتجدنى ألحن ؟ قال : الأمير أفصح من ذلك . قال له : عزمت

عليك أتجدنى ألحن ؟ قال يحيى : نعم ، قال : فى أى شيء ؟ قال : فى كتاب الله تعالى ، قال: ذلك أشنع ! ! فى أى شيء من كتاب الله؟ قال قرأت: إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم. فرفعت أحب ، وهو منصوب ، قال له الحجاج : طول لحيتك أوقعك . لا تساكننى ببلد أنا فيه ، ونفاه إلى خراسان ، وبها يزيد بن المهلب فكان عنده .

ذكروا أن يزيد كتب إلى الحجاج : إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا واضطررناه إلى عُرْعُرة الجبل ، فقال الحجاج : ما لابن المهلب ولهذا ؟ فقيل له : إن يحيى بن يعمر عنده ، فقال : ذاك إذن .

مات يحيى بخراسان سنة ١٢٩ هـ فى أيام مروان بن محمد .

يَزْدَجِرْد

آخر ملوك الفرس ، وكان انقراض ملكه فى أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة ٣٢ هـ

يزيد بن مَزْيَد الشَّيْبَانى

من الأمراء المشهورين ، والشجعان المعروفين ، كان والياً بأرمينية فعزله عنها هرون الرشيد ، ثم ولاه إياها ، وضم اليه أذْرَبيجان . تولى محاربة الوليد بن طريف الشيبانى حين خرج على الرشيد ببلاد الجزيرة سنة ١٧٨ هـ وذلك بعد أن هزم الوليد كثيراً من قواد الرشيد ، فقال الرشيد : ليس له إلا الأعرابى يزيد بن مزيد ، وقال بكر بن القطاع :

لا تبعثن إلى ربيعة غيرها   إن الحديد بغيره لا يفلح

فوجه الرشيد يزيد فى عسكر ضخم وأعطاه ذا الفقَار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : إنك ستنصر به ، فكان قتل الوليد بيد يزيد فى مبارزة جرت بينهما سنة ١٧٩ هـ

وتوفى يزيد سنة ١٨٥ هـ

يزيد بن مُفَرِّغ

شاعر غزل محسن ، ومن نسله السيد الحِميَرى الشاعر المشهور ، وإنما سمى جده مفرّغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرّغه فاشتهر بذلك ، ومن غزله قوله

ألا طرقتنا آخر الليل زينب   سلام عليكم هل لما فات مطلب
وقالت تجنبنا ولا تقربنَّنا   فكيف وأنتم حاجتى أتجنب
يقولون هل بعد الثلاثين ملعب   فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب

وكان الحسين بن على رضى الله عنه يتمثل فى طلبه للخلافة بقول يزيد ابن مفرغ

لا ذَعرتُ السوامَ فى غلس الصبـــح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم أعطى على المخافة ضيما   والمنايا يرصدننى أن أحيدا

يعقوب بن كِلِّس

٤٢٥

يهودىّ يزعم أنه من ولد هرون بن عمران أخى موسى عليهما السلام . ولد ببغداد وتعلم بها الكتابة والحساب ، ثم حضر إلى مصر فاتصل بكافور ، وكان عفًا ، لا يتطلع إلى اكتساب المال ، فزادت ثقة كافور به ، حتى أمر ألا يمضى دينار ولا درهم إلا بتوقيعه ، وأسلم أيام كافور سنة ٣٥٦ هـ وهو الذى خدم فيما بعد المعز لدين الله الفاطمى وولى له الوزارة

ثم تولى أمور العزيز بعد المعز ولقبه بالوزارة ، وأمر ألا يخاطبه أحد إلا بها

توفى سنة ٣٨٠ هـ فحزن عليه العزيز جداً وألحده بيده ، وأمر بإغلاق الدواوين أياماً حداداً عليه

يَمُوت بن المُزَرَّع

كان أديبا أخباريا ، وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضاً خوفا من أن يتطير من اسمه ، وهو ابن أخت الجاحظ

توفى سنة ٣٠٤ هـ بدمشق

يوسف بن تاشِفِين

من قبيلة لَمَتُونة صار أمير المسلمين وملك الملثمين : وهو الذى اختط مدينة مرّاكُش ، وقد استدعاه المعتمد بن عبَّاد حين رأى أن الأذفونش داخله الطمع فى بلاد المسلمين

مات فى حدود سنة ٥٠٠ هـ

يوسف بن كَجّ الكجى

٤٢٨

هو القاضى يوسف بن أحمد بن يوسف بن كَجّ الدينورى ، كان احد أئمة الشافعية ، جمع بين رياسة العلم والدنيا ، وارتحل الناس إليه من الآفاق للاشتغال عليه بالدِّينَوَر . اجتاز به أبو على الحسين بن شعيب السِّنْجى بعد أن كان عند الشيخ أبى حامد الإسْفَرايِنِىّ فقال له بعد أن رأى علمه وفضله ، الاسم لأبى حامد والعلم لك ، فقال له : ذاك رفعته بغداد و حطتنى الدينور . تولى القضاء ببلده وكانت له نعمة كبيرة

قتله العيارون سنه ٤٠٥ هـ

والكَجّى نسبة إلى جده المذكور فى نسبه وسنج بلدة بمرو منها أبو على الحسين المذكور وغيره من المحدثين ، وهى غير سُنْج بالضم بلدة بباميان وغير سِنِجان (كعمران) قصبة بخراسان

الباب الثانى

فى إعلام المواضع من بلاد وآطام

حرف الهمزة

١ أُبَّدَة : مدينة بالأندلس من كورة جيَّان منها أبو العباس أحمد الأُبَّدى

٢ أَبْرَ شْتَوِيم : هو جبل بالبَذّ من أرض موُقان ، من نواحى أذْرَبيجان كان يأوى إليه بَابَك الخرُّمى

٣ أَبُو قُبَيْس : اسم الجبل المشرف على مكة ، وهى بينه وبين قُعَيْقِعَان الأول من شرقيها والثانى من غربيها .

٤ أَبيض المدائن : ويسمى القصر الأبيض وهو الذى بناه بعض الأوائل من الساسانيين فى الجزء الشمالى من « المدائن »

وقد عفا أثر هذا القصر منذ عهد المكتفى بالله الخليفة العباسى فقد هدمه سنة ٢٩٠ هـ وبنى بأنقاضه قصر التاج .

ويجب أن تنتبه إلى أن أبيض المدائن غير إيوان كسرى ، لأن بعض المؤرخين يخلطون فيتوهمون أن أبيض المدائن هو إيوان كسرى .

ولعل هذا الخلط لم يحدث إلا بعد زوال القصر الأبيض وبقاء أنقاض الإيوان ، فظن الظان أن القصر هو الإيوان ، لأنه لم يشاهد غير بنية واحدة .

ويلاحظ أن البحترى كان يفرق بين أبيض المدائن والجِرْماز وإيوان كسرى فهو يقول فى سينيته المشهورة فى أبيض المدائن

حضرت رحلى الهموم فوجهـــت إلى أبيض المدائن عنسى

ثم يصفه بأوصاف منها :

مغلق بابه على جبل القَبْـــق إلى دارتى خِلاَط ومُكس

ثم يصف الجِرْماز فيقول :

فكأن الجرماز من عدم الأنـــس وإخلاله بنية رَمْس

ثم يصفه بأوصاف كثيرة ويذكر ما فيه من صور وعجائب . ثم يذكر الإيوان فيقول :

وكأن الإيوان من عجب الصنـــعة جوب فى جنب أرعن جلس
ويستمر فى وصفه إلى آخر القصيدة

أُثَيْل : واد بنواحى المدينة ، ويسمى أيضاً ذا أُثَيل ، وهو الموضع الذى ٥
دفن به النَّضْر بن الحارث الذى كان غاليا فى عدواة المسلمين بمكة ، يكثر أذاهم ،
ويلقن فتيان قريش الشعر فى هجائهم . أسره النبى فى بَدْر وقتله ، فجاءت قُتَيْلة
أخته إلى النبى وأنشدته

يا راكبـــا إن الأُثَيل مَظِنَّة من صبح خامسة وأنت موفق

والقصيدة مشهورة فلما سمعها رسول الله قال : لو سمعت هذا قبل قتله لمننت عليه

أَجْنادَين — أَجْنادِين : أكثر أهل الحديث على نطقها بهيئة المثنى ٦
وهى : موضع بالشام من نواحى فِلسطين

الأَحْساء : مواضع من بلاد العرب ، ينتهى فيها الرمل إلى أرض صُلبة . ٧
فإذا وصل إليها الماء بقى حتى ينبث عنه الرمل ، فينبع بارداً عذباً .
والأحساء أيضاً مدينة بالبحرين .

إِخْمِيم : بلد بصعيد مصر ٨

أَذْرَبِيجان : أرض واسعة الأرجاء ، بين بلاد الجبال جنوبا ، وبلاد ٩
الكُرد غربا ، والديلم وبحر قَزْوين شرقا ، وأرمينية ومُوقان شمالا . وأشهر
مدنها أرْدَبيل ومَراغة وتِبْريز
والنسبة اليها أذْرَى

أَذْرِعات : ناحية بالشام ، والنسبة اليها أذْرَعِى بفتح الراء . ١٠

إِرْبِل : مدينة كبيرة قرب الموصل من جهتها الشرقية . ١١

أَرَّجان — أَرَجان : من كور الأهواز من بلاد خُوزِسْتان ، وأكثر ١٢
الناس يقولون إنها مخففة وهكذا استعملها المتنبى قال :

أرجانَ أيتها الجياد فأنه عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا
وحكاه الجوهرى فى الصحاح بالتشديد .

١٣ الأُرْدُنّ : نهر بِفِلَسطين ، يخرج من جبال لبُنان الشرقية ، ويصب فى بحر لوط (البحر الميت)

١٤ أرْسُوف : بليدة بالشام على ساحل البحر ، كان بها جماعة من العلماء والمرابطين .

١٥ أرْغِيان : كورة من نواحى نيسابور ، منها الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد ابن على الأرْغيانى

١٦ إرْمِينِيَة — أرْمِينِيَة — إرْمينِيّة — أرْمِينِيَّة : اسم لصقع عظيم فى شمال الجزيرة وجنوب أذرَبيجان ، والنسبة اليها أرْمَنىّ بفتح الهمزة وكسر الميم . ويقول السيوطى فى لب اللباب أرمنىّ كأحمرى نسبة إلى بلاد الأرمن وهم طائفة من الروم

١٧ أَستَراباذ : بلدة كبيرة مشهورة من أعمال طبَرِستان : أخرجت خلقا كثيراً من أهل العلم

١٨ إسْتان — أُسْتان : هى بالكسر ، قرية من قرى سمرقند ، وبالضم من قرى بغداد . والنسبة إليهما قياسية .

١٩ إسْتَرْباذ : بليدة من أعمال مازَندران بين سارِيَة وجرُجان

٢٠ أُسْتُوَا — أسْتَوَا : ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور .

٢١ إسْعِرْد : بلد من ديار ربيعة كما ذكره أبو الفداء ، فى تقويم بلدانه . وقد أورده صاحب القاموس ، ولم يزد على قوله بلد . أما صاحب معجم البلدان فلم يتعرض له .

وإلى إسْعِرد هذه ينسب الشاعر الملقب نور الدين الاسعردىّ (انظره) وغيره ، ومنهم المحدث الحنبلى ، والد الشيخة زينب ، الذى يروى عن البوصيرى . وله عناية بالأثر .

قال فى تقويم البلدان ، ويقال لها سِعِرْت ، وكذلك رواها ، إسْعِرذ بالذال ، ويظهر أنها تروى بالدال والذال .

٢٢ أَسْفاقس : مدينة من نواحى إفريقِيَة .

٢٣ إسفَرايِن : بكسر الهمزة والياء ، كما ضبطها الفيروزابادى . وقد توافق معه على هذا الضبط ، القاضى ابن خلّكان ، ولكن ياقوت فى معجم البلدان يجعلها أسْفَرايين ، بفتح الهمزة وياءين .

وهى بلدة بخُراسان ، من نواحى نَيْسابور ، على منتصف الطريق إلى جُرجان . خرج منها جماعة من العلماء . منهم أبو حامد الأسفراينى الذى انتهت إليه الرياسة فى مذهب الشافعى ببغداد .

توفى سنة ٤٥٦ هـ

٢٤ إسْنا — أَسْنا : بلدة من بلاد الصعيد ، فى أقصاه ، قال فى شرح القاموس ، وإليها ينسب جماعة من العلماء : كالجمال عبد الرحيم بن الحسن الأموى الإسنائى صاحب التصانيف فى الفقه والأصول . . . وفى لب اللباب : أسْنَوِى ، بفتح أوله والنون نسبة إلى أسنا بلد بصعيد مصر الأعلى .

فيظهر من النقلين السابقين أن النسبة إليها وردت بالوجهين فبعض أهلها قيل له الأسنائى وبعض الأسنوى .

٢٥ أَسْوَارِيّة — أُسْوَارِيَة : من قرى أصبَهان ، والنسبة إليها أسوارى . ومنها أبو المظفر سهل بن محمد الأُسوارى .

٢٦ أُسْوان : بلد بصعيد مصر .

١٧ أُسْيُوط — إِسْيُوط — سُيُوط — سَيُوط — سِيُوط : بلدة بصعيد مصر ، منها العالم الجليل جمال الدين الكثير التآليف فى كل علم عد من مؤلفاته فى بعض كتبه أكثر من ثلثمائة .

وقد ضبطها صاحب القاموس ، بالضبطين الأول والثالث ، وضبطها نفس جلال الدين بجميع الأوجه المذكورة وهو من أهل البلدة ، وصاحب الدار أدرى بما فيها .

١٨ أُشْبُورة : ناحية بالأندلس من أعمال طُـلَيطِلة .

١٩ أَشْبُونَة : مدينة بالأندلس يقال لها أيضاً لُشبونة ، قريبة من البحر المحيط .

٢٠ إشْبِيلِيَة : مدينة من مدن الأندلس الكبار وحواضرها المشهورة وتسمى حِمْصا ، لأن أهلها فى أول الفتح كانوا من أهل حمص الشام . وبها قام ملك بنى عبَّاد من ملوك الطوائف .

٢١ أُشْمون : من بلاد مصر فى المنوفية وفى الصعيد .

٢٢ أُشْرُوسَـنَة : بلدة وراء سمرقند . والنسبة إليها أشروسنىّ على القياس

٢٣ أَصْبَهان — إِصْبَهان : وتقال أيضا بالفاء فى موضع الباء وهى أشهر بلاد الجبال وأصلها بالفارسية سباهان وسباه معناه عسكر وهان الجمع . وكانت مجتمع العساكر .

٢٤ إصْطَخْر : من بلاد فارس خرج بها جماعة من العلماء

٢٥ أَغْمات : بليدة وراء مرّاكُش على مسافة يوم منها

٢٦ إفريقِيَة — إفْرِيقِية — أفريقيَّة : تطلق قديما على مايلى مصر غرباً وهو ما يسمى بلاد المغرب . كما تطلق الآن أيضا على القارة كلها

٢٧ أَقْرِيطِش — إِقْرِيطِش : اسم جزيرة فى بحر المغرب وأول من استقر

بها من العرب الذين حاولوا فتحها منذ أوائل الاسلام ، هو أبو حفص عمر بن عيسى الأندلسى المعروف بالأقريطشى . فأنه افتتح منها حصناً ثم لم يزل يفتتح حتى لم يبق فيها من الروم أحداً . وذلك سنة ٢١٠ ﻫ أيام المأمون

٣٨ الأَقْصُر : اسم مدينة على شاطىء النيل الشرقى بالصعيد الأعلى

٣٩ آلُوسَة — ألوسة : بلد على الفرات

٤٠ آمِد : بلد قديم حصين ركين تحيط دِجلَة بأكثره . فتحت سنة ٢٠ ﻫ ويُنسب إليها خلق كثير منهم أبو القاسم الحسن بن بشر مؤلف « الموازنة بين أبى تمام والبحترى »

٤١ آمُل : أكبر مدينة بسهل طَبَرِستان

٤٢ أُنْبابَة : بضم الهمزة كما ضبطه ياقوت فى معجم البلدان وأورده الفيروزابادى ولم يضبطه ، واستظهر شارحه أنها تكون بفتح الهمزة .
قرية من قرى الرى وبلدة بمصر .

٤٣ أُنْدَة : مدينة من أعمال بَلَنْسية بالأندلس كثيرة المياه والرساتيق، والشجر خصوصا التين . ومنها يوسف القضاعى الأندى .

٤٤ بِسْطام : بلدة مشهورة من أعمال قُومَس ويقال إنها أول بلاد خراسان من جهة العراق ، والكلمة أيضاً اسم قيس بن مسعود . وقيل اسم البلد بالفتح ، وقيل هو لحن

٤٥ أُنْدُوشَر : حصن بالأندلس قرب قُرْطبة . منه أبو اسحق اليَحْصُبى الأنْدُوشرى

٤٦ أَنْطاكِيَة — إنطاكِيَة : بالياء المخففة وليس فى قول زهير

علونَ بأنطاكيّة فوق عِمْقة ... وِراد الحواشى لونها لون عَندَم

دليل على تشديد الياء فى اسم البلدة لأن الياء فى هذا الشعر للنسبة .

وكانت العرب تنسب الى أنطاكِيَة كل شىء أعجبها

وأنطاكية بلدة من بلاد الشام على نهر العاصى ، كانت من أعظم مدن العالم قديما . وهى كثيرة العيون تحف بها الجبال . ويعرفها صاحب القاموس المحيط بقوله : أنطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح الياء المخففة ، قاعدة العواصم وهى ذات أعين وسور عظيم من صخر داخله خمسة أجبل دَورها اثنا عشر ميلا

٤٧ أَنْقِرة : اسم مدينة من آسية الصغرى فى الشمال ، واسمها فى كتب العرب قديما أنْـكُورِية ، وهى التى مات بها امرؤ القيس عائدا من عند ملك الروم وقال فيها يرثى نفسه « رب طعنة مسحنفرة ، وجفنة مثعنجرة تبقى غدا بأنقرة » يريد أنه سيموت بهذه البلدة رجل شجاع كريم يعنى نفسه

قال صاحب القاموس المحيط عند الكلام على أنقرة : قيل معرب أنْـكُورِيَة فأن صح فهى عَمُّورِيَة التى غزاها المعتصم

٤٨ أُوْرَبة : مدينة بالأندلس ، وهى قصبة كورة جَيَّان ، وفيها عيون وينابيع. منها أبو عبد الله الحَضْرمىّ الأوْرَبىّ

٤٩ أُورَشَلِم — أُورَشَلَم : اسم لبيت المقدس ، والعبرانيون ينطقون بها ساكنة اللام

٥٠ إِيلِيَاء : اسم لمدينة بيت المقدس وقيل معناه « بيت الله »

٥١ إيوان كسرى : وهو المسمى بعد تهدمه بطاق كسرى . كان إلى أوائل أيام العباسيين قد عملت فيه يد البلى ولكنها لم تنل منه كثيرا ، فجاء أبو جعفر المنصور فاحتمل من آجره جانبا كبيراً ، لبناء بغداد مع بعد الشقة وعظيم النفقة ، فعارضه خالد البرمكى وقال له : اتركه ماثلا يستدل به على مقدار آبائك الذين سلبوا ملك أهله . فاتهمه الخليفة فى النصيحة وقال أخذته النُّعَرة للفرس . وشرع فى هدمه فصب عليه الخل وحماه بالنار واتخذ له المعاول القوية ولكن أدركه العجز ،

فاستشار خالداً فاشار عليه ألا يتركه حتى يتم هدمه ، لئلا يقال عجز سلطان العرب عن هدم مابنته سلاطين العجم ، ولكن المنصور مع ذلك كف عنه وترك فيه بقية يتمثل فيها الطاق وهو بهو الإيوان بعد زوال سقفه وحوله جانبان يمتدان زهاء مائة متر . ويظهر من علو الجدران أن القصر كان ثلاث طبقات وأن ارتفاعه كان نحو ٢٥ مترا . قال ياقوت الحموى من أهل القرن السابع الهجرى « رأيته وقد بقى منه طاق الإيوان حسب »

وقد انقض الجناح الأيسر فى سنة ١٨٨٨ م

وزارت بعثة الجامعة المصرية لكلية الآداب فى سنة ١٩٣٠ هذا الأثر فوجدت الطاق والجانب الأيسر وأنقاض ما تهدم من الإيوان ناطقة كلها بعظمة البانى ونخامة البناء .

حرف الباء

٥٢ بَبَا : مدينة بمصر من جهة الصعيد على غربى النيل .

٥٣ بَجَّانَة : مدينة بالأندلس من أعمال كورة ألْبِيرة ، خربت فانتقل أهلها إلى المَرِيَّة . وبينهما فرسخان . ومنها أبو الفضل البَجَّانى

٥٤ بِجَايَة — بَجَايَة : ثغر بالمغرب الأوسط على بحر الروم عند مصب نهر مسمى باسمها . ويضبطها صاحب القاموس بكسر الباء ، وياقوت فى معجم بلدانه بفتحها

٥٥ بَرْجَة : مدينة بالأندلس من أعمال ألْبِيرَة وهى التى سميت بهجة لجمال مناظرها

٥٦ بُرْقُوِاش : حصن من أعمال سَرَقُسْطَة

٥٧ بُزَاغَا : قرية كبيرة مابين حلب ومَنْبِج فى نصف الطريق . وقد اجتاز بها

أبو نصر المَنازى فى بعض أسفاره ، فقال يصف واديها وقد أعجبه حسنه فى هذه الأبيات المشهورة المنسوبة إلى بعض الأندلسيين :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالا ألذ من المدامة للنديم
يراعى الشمس أنى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

٥٨ بُوْزجان — بُزْجَان : بليدة بخراسان بين هرَاة ونَيسابور

يضبطها ابن خلكان بسكون الزاى بعد الواو الساكنة . ونرى أن النطق العربى لا يسمح بالتقاء الساكنين على هذه الصورة وأنها يجب أن تكون بحذف الواو التى هى فى الأصل إشباع لضمة الزاى ينطق بها العوام ويقبل ذلك منهم المؤرخون ، لأنهم يثبتون ما يسمعون

٥٩ بُصْرَى : موضعان أحدهما بالشام من أعمال دمشق . وهى قصبة كورة حوْران . وقد وردت كثيراً فى شعر العرب قال الطرِمّاح

إذا هبطت بُصرى تقطع وصلها وأغلق بوابان من دونها قصرا

والموضع الثانى قرية من قرى بغداد قرب عُكبَراء . والنسبة إليهما بُصْروِى . ومن الأخيرة أبو الحسن محمد بن خلف البُصْرَوى الشاعر

٦٠ البَصْرَة — البِصْرَة — البُصرَة — البَصِرة : مدينة بناها عمر بن الخطاب سنة ١٤ هـ وبها نشأ واجتمع كثير من علماء الإسلام وفقهائه وشعرائه .

٦١ بَطَلْيَوْس : مدينة كبيرة من أعمال ماردَة بالأندلس

٦٢ بُلْبَيْس — بَلْبَيْس : من بلاد مصر من مديرية الشرقية الآن . هذا هو ضبطها فى القاموس المحيط ، ويضبطها ياقوت فى معجم البلدان بكسر الباءين

بَلْشَنْد : من نواحى سَرَقُسْطَة من بلاد الأندلس ٦٤

بَلَّش : من بلاد الأندلس ينسب إليها يوسف بن جُبارة البَلَّشِى ٦٤

بَلَنْسِية : مدينة مشهورة بالأندلس ثغر على بحر الروم ينسب إليها جماعة من الفضلاء ، والنسبة إليها بَلَنْسِى ٦٥

بُوزَنْجِرْد : قرية من قرى همذان . ٦٦

بُوشَنْج : بليدة نزهة خصيبة فى واد مشجر من نواحى هَرَاة . ٦٧

بَيَّان : إقليم من أعمال بَطَلْيَوْس بالأندلس ، منه ابن سيَّار البيَّانى ٦٨

أَلْبِيرَة : قلعة بقرب سُمَيْساط من ثغور الروم على الفرات . وأل فى ألبيرة للتعريف ، وربما اعتبرت أصيلة فى الكلمة فقيل الألبيرة . وبها سميت بلدة بالأندلس ٦٩

بَيْسَان : مدينة بالأُرْدُنّ بالغور الشامى ، منها القاضى الفاضل ، وزير الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك الأيوبيين بمصر ٧٠

حرف التاء

تبالَة : موضع ببلاد تِهامة فى طريق اليمن ، وهى التى قيل فيها « أهون من تبالة على الحجاج » وذلك أنها كانت أول عمل وليه الحجاج بن يوسف ، فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ فقال له هى مايسترها عنك هذه الأكمة . فقال لا أرانى أميراً على موضع تستره هذه الأكمة . أهون بها من ولاية !! وكر راجعاً ، ولم يدخلها . فقيل هذا المثل . ٧١

تَبْرِيز — تِبْرِيز : من أكبر مدن أذربيجان ٧٢

تُدْمِير : كورة بالأندلس شرقى قرطبة ينسب إليها جماعة من الفضلاء . ٧٤

٧٤ تُرْكِسْتَان : اسم جامع لبلاد الترك

٧٥ تُسْتَر : مدينة مشهورة بخُوزِستان

٧٦ تُطيلة : بلد بالأندلس من إقليم تَبْرَة من أعمال ماردة . ومنها الأعمى التُّطيلي

وقد كان بارعا فى التوشيح ، فقد ذكروا أنه اجتمع فى مجلس باشبيلية هو وجماعة من الموشحين وقد تباروا فى إعداد موشحاتهم . فلما افتتح موشحته التى أولها :

ضاحك عن جمانْ سافر عن بدر

ضاق عنه الزمانْ وحواه صدرى

مزق ابن بَقِيّ موشحته وتبعه الباقون

وقد توفى سنة ٥٢٠ هـ أيام دولة الملثمين

٧٧ تِكْرِيت : قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلاثين فرسخا ، فى بر الموصل

٧٨ تِنِّيس : مدينة بديار مصر بقرب دمياط

حرف الثاء

٧٩ ثَوَابة : درب من دروب بغداد ، ينسب إليه أبو جعفر الثوابى الكاتب ، سمع القاضى يحيى بن أكثم ومات سنة ١٢٣ هـ

حرف الجيم

٨٠ جُدة : انظر عيذاب

٨١ جُرَاباذ : من قرى مرو وأهلها يقولون كراباز ، منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذى

٨٢ جُرْجَا : من أعمال مصر قرب إخميم

٨٢ جرجَانيَّة : قصبة خوارَزم

٨٤ جِرْماذ : اسم بناء كان عند أيض المدائن وقد عفا أثره (انظر المدائن)

٨٥ جِلِّق ـ جِلَّق : هى دمشق أو غوطتها ، وناحية بالأندلس بسَرَقُسْطة .

٨٦ جِلِّيقيَّة : ناحية قرب ساحل البحر المحيط من ناحية شمال الأندلس فى أقصاه ، وصل إليها موسى بن نصير أيام الفتح

٨٧ جَنْد : مدينة عظيمة فى بلاد ترْكستان بينها وبين خُوارَزم عشرة أيام ، وإليها ينسب يعقوب بن شِيرين الجَنْدى

٨٨ الجَنَد : من أعمال اليمن وينسب إليه كثير من أهل العلم ، منهم محمد ن عبد الرحمن الجندى . روى عنه الامام محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنهما

٨٩ الجَوَّانِيَّة : موضع أو قرية قرب المدينة ، ينسب إليها أسعد بن على المعروف بالنحوى وكان بمصر . ولعل الناحية المعروفة الآن فى القاهرة بالجُوَّانية منسوبة إليه إذ كان يقيم بها ، ويلاحظ أن اللفظ محرف فى لساننا بضم الجيم بدل فتحها

٩٠ جَيَّان : مدينة من كورة واسعة بالأندلس تسمى أيضا جَيَّان تتصل بكورة ألبيرة

حرف الحاء

٩١ الحَجُون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وقد ورد ذكره فى قول الشاعر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

٩٢ حَرَسْتَا : قرية على باب دمشق فى وسط الغُوطة

٩٣ حِطِّين : قرية بين أرسوف وقَيْسارِيَّة بالشام ، بها قبر شُعَيب عليه السلام ، وإليها ينسب أبو محمد هيَّاج الحطينى الزاهد نزيل مكة

٩٤ حِمْص : مدينة بالشام على نهر العاصى وبظاهرها قبر خالد بن الوليد القائد المشهور ، وبها ولد الشاعر المعروف بديك الجن عبد السلام بن رَغْبان المتوفى سنة ٢٣٥ هـ

٩٥ حِمَّص : حى بمصر القاهرة يسمى دار الحِمَّص ، نسب إليه إبرهيم بن الحجاج الحِمَّصى لسكناه إياه

٩٦ الحُمَيْمَة : قرية من إقليم الشَّراة ، وهو صقع بالشام على طريق المدينة من دمشق ، أقام بها عبدالله بن مروان ، على بن عبد الله بن عباس فكانت مثار الدعوة العباسية فيما بعد

٩٧ الحِلَّة : بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات اختطها سيف الدولة . ومنها صفى الدين الحلى الشاعر المشهور (انظره)

حرف الخاء

٩٨ خَارِجَة : قرية بإفريقية من نواحى تونس ، ينسب إليها أبو القاسم محمد بن أبى القاسم الخارجى

٩٩ خانِقِين : بلدة من نواحى السواد فى طريق هَمَذان من بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ ، ومن هذه إلى حُلوان مثلها

ويذكر الجاحظ فى البيان والتبيين فكاهة تتعلق باسم هذه البلدة وهى : وجه الحجاج إلى عبد الرحمن بن سليم الكلبى بمدد وعجل عليه بالكتاب مع تُحَيْت الغلط (وإنما قيل له ذلك لكثرة غلطه) فمر تُحَيْت بالمدد وهم يعرضون بخانقين ، فلما قدم على عبدالرحمن قال له أين تركت مددنا ؟ قال تركتهم يخنقون بمارضين ، فقال له عبد الرحمن أو يعرضون بخانقين ، قال نعم ، اللهم لا تخانق فى باركين . يريد (لاتبارك فى خانقين) . ثم إن عبدالرحمن أراد أن يقول لتحيت : ألا تتغذى؟ فسمعه

يضرط فقال له (وقد أعداه غلطه) ألا تضرط . قال قد فعلت أصلح الله الأمير .
قال ما هذا أردت . قال صدقت ، ولكن الأمير غلط كما غلطنا

١٠٠

خُبُوشان : بليدة بناحية نيسابور .

خَرْتَنْك : قرية من قرى سمرقند ١

خَرْشَنَة : بلدة بالشام على الساحل . وهى للروم أسر بها أبو فراس الحَمدانى ٢

خُرَّم : تفسيرها بالفارسية السرور ، وهى رُسْتاق بأَرْدُبِيل ، ويظن أن الخُرَّمية الذين كان منهم بَابَك الخُرَّمى نسبوا إليها . وقيل الخرمية لفظ فارسى معناه الذين يتبعون الشهوات ويستبيحونها . وهذا شأن أتباع بابك ٣

خُسْرَاوِيَّة بلدة بواسط والنسبة إليها خُسْرَوانى . ومنه الديباج الخُسْرَوانى ٤

خُوزِسْتَان : إقليم من بلاد فارس بين بلاد الجبال شمالا ، وبحر فارس جنوبا ، والعراق غربا ، وفارس شرقا .

أشهر مدنه : جُنْدَيسابور ، وتُسْتَر ، والأهْوَاز ، ورَامَهُرْمُز وسُوس ، وعسكر مُكْرَم .

خَوْلَان : قبيلة كبيرة نزلت الشام وينسب إليها فيقال الخَوْلانى ٥

حرف الدال

دارابجِرْد : ولاية بفارس ينسب إليها كثير من العلماء منهم أبو على الحسن ابن محمد بن يوسف الدارابجردى ٦

دار القَزّ : محلة كبيرة ببغداد ينسب إليها أبو حفص عمر بن طَبَرْزَد المؤدب الدَّارَقَزّى . ٨

مات سنة ٦٠٧ هـ ودفن بباب حَرب ببغداد

دار القُطْن : محلة ببغداد ينسب إليها الإمام أبو الحسن على الدَّارَقُطْنى ٩

كان أديبا يحفظ عدة دواوين وأخذ الفقه عن أبى سعيد الإصطَخرى .
توفى سنة ٣٨٥ هـ (انظره)

١١٠ دَارَيّا : قرية كبيرة من قرى دِمشق بالغوطة ، والنسب إليها دارانى على غير قياس بها قبر أبى سليمان الدارانى
توفى بها سنة ٢٣٥ هـ ، ومنها غيره

١١ دَانِيَة : مدينة بالأندلس من أعمال بَلَنْسِية على ضفة البحر شرقا ، بها رساتيق واسعة كثيرة العنب والتين واللوز وكانت قاعدة ملك أبى الحسن مجاهد العامرة

١٢ دَبُوسِيَّة : بليدة عن أعمال الصُغد من بلاد ما وراء النهر ، منها أبو زيد الدَّبُوسى صاحب كتاب الأسرار وتقويم الأدلة . وكان من كبار فقهاء أبى حنيفة مات ببخارى سنة ٤٠٣ هـ . ومنها غيره
هكذا رواها صاحب معجم البلدان وصاحب تقويم البلدان ، ويرويها صاحب القاموس بالباء المشددة ولكن ضبطها فيه بالقلم فلا يعول عليه

١٣ دَبِيق : بليدة كانت بين الفَرَما وتِنِّيس ، من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدَّبِيقيَّة ، وهذه غير بلدة الدَّبِيقِيَّة من قرى بغداد التى ينسب إليها أبو العباس أحمد بن يحيى الدَّبِيقى البزاز من دار القز ، كان كثير السماع ومات سنة ٦١٢ هـ

١٤ دِجْلَة — دَجْلَة : هو النهر المشهور الذى تقع عليه بغداد ولا تدخله لام التعريف

١٥ دَقَدُوس : بليدة من نواحى مصر بكورة الشرقية

١٦ دَقَهْلَة : بلدة بمصر على شعبة النيل يضاف إليها كورة الدقهلية .

١٧ دَلاص : كورة بصعيد مصر على غربى النيل ، منها أبو القاسم حسان بن غالب الدَّلاصى ، روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد ، وكان ثقة وتوفى بها سنة ٢٢٣ هـ

١٨ دَلَايَة : بلد قريب من المَرِيَّة من سواحل بحر الأندلس .

١٩ دُلَيْجَان : بليدة بنواحى أصبهان ، ينسب إليها جماعة منهم أبو العباس أحمد ابن الحسين الدليجانى ويعرف بالخطيب

٢٠ دِمَشْق — دِمِشْق : أعظم بلد بالشام ، كانت عاصمة ملك الأمويين

٢١ دُنَيْسَر : مدينة بالجزيرة الفراتية بين نَصِيبين ورأس عين ، وبينها وبين مَارِدِين فرسخان

٢٢ دَهْلَك : اسم أعجمى معرب يقع على جزيرة من بحر اليمن ضيقة حرجة حارة ، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها ، وكان واليها على أيام ابن قَلاَقِس الشاعر المصرى الاسكندرى يسمى مالكا فقال فيها وفيه

وأقبحْ بِدَهْلَك من بلدة — فكل امرىء حلها هالك

كفاها دليلا على أنها — جهنم ، خازنها مالك

وقيل إن عمر بن عبد العزيز نفى إليها عمر بن أبى ربيعة ، لما شاع شعره فى الغزل وفتن به الناس .

٢٣ دُومَة الجَنْدَل — دَوْمَة الجَنْدَل : يروى ياقوت أنها بضم الدال وفتحها ويحكى عن ابن دُرَيد إنكار الفتح ، وعدَّه من أغلاط المُحَدِّثين .

وهى حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء . وسميت دومة الجندل لأن حصنها المسمى ماردا كان مبنياً بالجندل . وذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين على ومعاوية كان بها . وأكثر الرواة على أنه كان بأذرُح وهى بلد بالشام

١٢٤ دَيْر الجَاثَلِيق : دير قديم البناء رحب الفناء قرب بغداد ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وعنده قتل مصعب فقال ابن قيس الرُّقَيَّات يرثيه

لقد أورثَ المصرين حزنا وذلة قتيل بدير الجاثَليق مقيم

حرف الذال

٢٥ ذِرِّيح : اسم لصنم كان بالنجير من ناحية اليمن قرب حَضرَمَوت

حرف الراء

٢٦ رَامَهُرْمُز : مدينة مشهورة بنواحى جزيرة خُوزِسْتان ولفظها أعجمى : فرام معناه المقصود ، وهرمز اسم أحد الأكاسرة . وقد ورد هذا الاسم فى شعر ورد بن الورد الجَعْدى . قال

أمغترباً أصبحت فى رامَهُرْمُز ألا كل كعبيّ هناك غريب

٢٧ الرَّبَذة : قرية من قرى المدينة على طريق الحاج ينزلونها عند عبورهم عليها ، وهى التى نفى عثمان بن عفان إليها ، أبا ذرّ الغِفارىّ

٢٨ رَبَض رُشَيْد : من ضواحى بغداد . ورُشَيد هو مولى للمنصور وهو والد داود بن رُشَيد المحدِّث

٢٩ الرُّصافة : مواضع كثيرة منها رُصافة الشام ، والحجاز ، وواسط ، والكوفة ، والبصرة ، ومنها رصافة بغداد بالجانب الشرقى منها . وقد كانت فى أول الأمر معسكر المهدى وجنوده ، حين بنى المنصور بغداد ، وفيها يقول على ابن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى

وكان فراغ المهدى من بناء الرصافة وجامعها سنة ١٥٩ هـ . وينسب إليها خلق كثير

١٢٠ رَفَح : مدينة على حدود مصر الشرقية على بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) بها أدرك رسول عمر بن الخطاب ، عمرو بن العاص بكتابه الذى يأمره فيه بالعدول عن فتح مصر إن لم يكن قد دخلها ، وأدرك عمرو بقوة فِراسته أن يكون فى الكتاب شىء من هذا (وهو شديد الرغبة فى الفتح) فأخر فتح الكتاب حتى جاوز الحدود داخلا ، ثم فتحه فإذا فيه ماتوقعه .

٢١ رَفَنِيَّة : بلدة عند طرَابُلس من سواحل الشام ، ينسب إليها محمد بن نوار الرَّفَنى ، وقيل أيضا هى كورة ومدينة من أعمال حِمص

٢٢ الرَّقَّة : مدينة مشهورة على الفرات ، معدودة فى بلاد الجزيرة ، لأنها من جانب الفرات الشرقى ويقال لها الرقة البيضاء

٢٣ رَقَّادة : بلدة كانت بإفرِيقِيَة بينهما وبين القيرَوان أربعة أميال ، ولم يكن بأفريقية أطيب منها هواء ، ولا أعدل نسيما ، ولا أرق تربة .

وقيل فى سبب تسميتها رَقَّادة إن أحد بنى الأغلب أرق وشرد عنه النوم فعالجه طبيب فلم ينجع فيه العلاج ، فأمره أن يخرج ويمشى فلما وصل إلى موضعها نام . فسميت رقَّادة

٢٤ رَنْبُوَيَة : قرية قرب الرى مات بها على بن حمزة الكِسائى ، ومحمد بن حسن الشيبانى صاحب أبى حنيفة ، وكانا قد خرجا مع الرشيد إليها فقال اليوم دفنت الفقه والنحو برَنْبُوَيَة .

٢٥ رِيوَذ : من قرى بَيهق من نواحى نَيسابور ، ينسب إليها أبو محمد الفضل بن محمد الرِّيوَذى المحدث مات سنة ٢٨٢ هـ

٣٦ الرَّيَّة : كورة واسعة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء وهى قبلى قُرْطُبَة كثيرة الخيرات ، ولها مدن وحصون ورُستاق واسع ، وفيها حَمَّة (عين ماء حار) والنسبة إليها رَيِّى

حرف الزاى

٣٧ زَبَاد : موضع بالمغرب بإفْرِيقِيَة ينسب إليه مالك بن حَبْر الزَّبادى الإسكندرى وخالد بن عامر الزَّبادى

٣٨ زَبِيد : مدينة باليمن ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منها السيد مرتضى الزَّبيدى شارح القاموس بكتاب « تاج العروس » . توفى سنة ١٢٠٥ هـ وبها قبل ذلك توفى الفَيرُوزابادى صاحب القاموس سنة ٨١٧ هـ

٣٩ زَرْجِين : مَحَلَّة كبيرة بمرو ، ينسب إليها كثير من أهل العلم . منهم زَرِّين بن أبى زَرِّين السرّاج الزَّرجينى ، سمع من عِكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنه .

٤٠ زَرَخْش : من قرى بخارى ينسب إليها أبو داود سليمان بن سهل بن ظفر الزَّرخشى المحدث مات سنة ٣٢٨ هـ

٤١ زَرْدَفَنَة : انظر منبج

٤٢ زَرَنْج : كرسى بلاد سجستان

٤٣ الزَّلَّاقَة : أرض بالأندلس بقرب قرطبة كانت عندها وقعة أيام أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مع الأُذفُنْش ملك النصارى بتلك البلاد

٤٤ زَنَاتَة : ناحية بسرقسطة من جزيرة الأندلس ينسب إليها أبو الحسن على ابن عبد العزيز الزناتى

وزناته بالكسر وقد تفتح قبيلة بالمغرب . ولعل سبب تسمية الناحية بزناتة نزول قوم من هذه القبيلة بها

١٤٥ زَنْدَخَان : قريه على فرسخ من سَرَخْس ينسب إليها جماعة منهم أبو حنيفة النعمان بن عبد الجبار الحنفى الزندخانى . وهو غير أبى حنيفة أمام المذهب ، فقد كانت وفاة الإمام سنة ١٥٠ هـ . أما وفاة سميه فقد كانت فى حدود سنة ٥٠٠ هـ

٤٦ الزهراء : مدينة صغيرة قرب قرطبة ، اختطها عبد الرحمن الخليفة الأموى بالأندلس سنة ٣٢٥ هـ وعملها متنزها له وأنفق على عمارتها من الأموال ماجاوز حد الإسراف

ويقال إنه بناها لجاريته الزهراء وسماها باسمها

٤٧ زُوْذرار : بليدة بنواحى همذان ينسب إليها أبو شجاع محمد بن الحسين الملقب ظهير الدين الربوذرارى ، ولى الوزارة للخليفة المقتدى بأمر الله بعد عزل عميد الدولة منصور بن جهير

توفى سنة ٨٨٤ هـ بعد أن جاور بمدينة رسول الله ودفن بالبقيع

٤٨ زُوزَن — زَوْزَن : كورة واسعة بين نيسابور وهَرَاة أخرجت كثيراً من أهل العلم وأفاضل الأدباء

٤٩ زَوِيلَة : بلدان إحداهما بالسودان ، والأخرى بجانب المَهْدِية عاصمة الفاطمية بالمغرب ، بناها المهدى عبيد الله جد ملوك الفواطم الى جانب المهدية ؛ بينهما رمية سهم ، فسكن هو وجيشه المهدية وأسكن العامة فى زويلة

وزويلة أيضاً محلة وباب من أبواب القاهرة

حرف السين

١٥٠ سِبَارَى — سِبِيرَى : قرية من قرى بخارى ينسب إليها الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن فضالة السِّبَارى البخارى

٥١ سِجِلْماسة : قاعدة ولاية المغرب

٥٢ السَّدِير : نهر بالحيرة ، وقيل موضع بها ، وقيل قصر قريب من الخَوَرْنَق .

٥٣ سَرْخَس : بلد عظيم بخراسان

٥٤ سُرْخَك : لفظ فارسى معناه الأحيمر تصغير الأحمر . لأن سرخ معناه أحمر والكاف للتصغير وهى قرية على باب نَيْسابور ، ينسب إليها أبو حامد أحمد ابن عبد الرحمن النيسابورى السُّرْخكى الفقيه الحنفى . توفى سنة ٣١٦ ﻫ

٥٥ سَرَقُسْطَة : مدينة بالأندلس ، خرج منها جماعة من الفضلاء

٥٦ سَرْدانِيَة : جزيرة فى بحر المغرب ليس هناك بعد الأندلس و صِقِلِّيَة وإقريطش أكبر منها . وقد غزاها المسلمون سنة ٩٢ ﻫ فى عسكر موسى بن نصير

٥٧ السِّرّ : قرية من قرى الرَّى ينسب إليها زياد بن على الرازىّ السِّرى

٥٨ سَرْغ : موضع يقع أول الحجاز وآخر الشام بين المُغيثة وتَبُوك ، من منازل حاج الشام . وفيه لقى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمراء الأجناد فى رحلته إلى الشام

٥٩ سَرَقُسْطَة : مدينة بالأندلس خرج منها جماعة من العلماء . واستولى عليها الإفرنجة سنة ٥١٢ ﻫ

٦٠ سَرَقُوسة : أكبر مدينة بجزيرة صِقِلِّيَة وقد ذكر ابن قَلاقِس المصرى يصف مركباً سار به إلى صقلية

ثم استقلت بى على علاتها مجنونة سحبت على مجنون
هوجاء تقسم والرياح تقودها بالنون ، أنا من طعام النون
حتى إذا ما البحر أبدته الصبا ذا وجنة بالموجذات غضون
ألقت به النكباء راحة عائث قلبت ظهور مشاهد لبطون
وتكفلت سرقوسة بأماننا فى ملجأ للجائفين أمين

سُرَّ من رأى : سُرَّ من راء : سَرَّ من رأى : سَرَّ من راء : ساء من رأى ١٦١

سامَرّا :

مدينة بناها المعتصم وهجر بها بغداد وفيها مع ما تقدم من اللغات المد فى سامراء ، ورد فى شعر البحترى ولا يدرى أهو لغة أم ضرورة فى قوله ٦٢

ونصبته علما بسامرّاء

السَّرِير : مملكة بين بلاد اللّان ، وباب الأبواب . لها سلطان مستقل وملة خاصة . ٦٢

واللان بلاد وأمة فى طرف إرمينية (انظر إرمينية)

وباب الأبواب ثغر المملكة الإسلامية مما يلى بلاد الخَزَر

السُّغْد : ناحية بين بخارى وسمرقند كثيرة المياه نَضِرة الأشجار متجاوبة الأطيار ، مؤنقة الرياض والأزهار ، ملتفة الأغصان ، تمتد مسيرة خمسة أيام لاتقع الشمس على كثير من أراضيها ، ولا تبين القرى من خلال أشجارها . وتضاف إلى سمرقند لأنها قصبتها فيقال سغد سمرقند . وقد تبدل الصاد سينا فيقال صغد ٦٤

السَّلَامِيَّة : بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى وبينهما مسافة يوم ٦٥

سَلَماس : مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من المشهورين ٦٦

سَلُوق : قرية باليمن تنسب إليها الدروع قال الشاعر: ٦٧

تقـد السَّلُوقى المضاعف نسجه ويوقدن بالصُّفاح نار الحُباحب

قيل : والكلاب السَّلُوقيّة منسوبة إليها أيضا

١٦٨ سُمَيْسَاط : قلعة فى بر الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم

٦٩ سِنْج : قرية من قرى مرو

حرف الشين

٧٠ الشَّاذِيَاخ : قرية من قرى بَلْخ ، ومدينة نيسابور التى هى أم بلاد خراسان .
وكانت بستانا لعبد الله بن طاهر فلما شكا أهل خراسان إليه مضايقة الجند لهم بنَيْسابور الأصلية بنى له فى موضع بستانه قصرا ، فتبعه رجال جيشه فعمرت الجهة واتصلت بنيسابور . ولما انقضت دولة بنى طاهر وخربت قصورهم قال بعض الشعراء

وكان الشاذياخ مُناخ ملك فزال الملك عن ذاك المناخ

٧١ شِبْلَة : قرية من قرى أشْرُوسَنَة . وهى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر

٧٢ شَرِيش : من مدن الأندلس مشهورة قال مؤرخو الأندلس : هى بنت إشبيلية ، ووادیها ابن واديها ، منها شارح المقامات الشروح الثلاثة ، أبو العباس أحمد ابن عبد المؤمن الشريشى (انظر الشريشى)

٧٣ الشَّرَاة : انظر الحُمَيْمَة

٧٤ شِعْب بَوَّان : هو موضع كثير الشجر و المياه عند شيراز وهو من متنزهات الدنيا الأربع

وهى غُوطة دمشق ، ونهر الأُبُلَّة ، وصُغْد سمرقند ، وشِعب بوّان

٧٥ شُقْر : بليدة بين شاطبة وَبَلَنْسِيَة ولد بها الشاعر ابن خَفاجة الأندلسى

٧٦ شَقُورة : مدينة بالأندلس شمالى مُرْسية ، ينسب إليها أبو الأصْبَغ عبدالعزيز ابن على الغافِقِى الشَّقُورى

توفى بقرطبة سنة ٥٣١ هـ

١٧٧ شَلْب : مدينة بقرب الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام . قال ياقوت : سمعت ممن لا أحصى أنه قال : قلّ أن ترى من أهلها من لايقول شعرا ولا يعانى الأدب ، ولو مررت بالفلاح خلف فدانه وسألته عن الشعر قرض من ساعته ما اقترحت عليه ، وأى معنى طلبت منه . وينسب إليها جماعة من العلماء

٧٨ شَلْطِيش : بلدة بالأندلس غربى إشبيلية

٧٩ شَلَوْبِين — شَلَوْبِينَة — شَلَوْبِينِيَة : رواها بالصورتين الأولين صاحب القاموس ، وبالثانية مع الأخيرة ياقوت صاحب معجم البلدان ، وقال عنها صاحب القاموس إنها بلد بالمغرب منها أبو على الشلوبينى النحوى .

وقال ياقوت إنها حصن بالأندلس من أعمال ألبيرة على شاطىء البحر كثير الموز وقصب السكر والشاهبلوط ، قال وينسب إليها أبو على ... النحوى ، إمام عظيم.

والذى أقوله أن المدلول فى الكلامين واحد وأن قول صاحب القاموس « بالمغرب » يريد به مايشمل بلاد الأندلس (انظر الشلوبينى)

٨٠ شَنْتَرَة : مدينة من أعمال لُشْبُونة بالأندلس

٨١ شَنْتَرِين : كلمتان مركبتان من شنت ورين وشنت معناها بلدة ولعل رين اسم رجل عرفت به هذه البلدة . وهى مدينة متصلة الأعمال بأعمال باجة فى غربى الأندلس

٨٢ شَهْرَزُوْر : بلدة كبيرة معدودة من أعمال إربل ، بناها زور بن الضحاك وهى لفظة أعجمية معناها بالعربية بلد زور . مات بها الإسكندر المقدونى عند عوده من بلاد المشرق . وليس يعلم أقبره بها أم بالإسكندرية التى كانت أمه تقيم بها فدفن بجوارها .

٨٣ شَهْرَسْتَان : اسم لثلاث مدن : الأولى شهرستان خراسان ، بين نيسابور

١٨٤ وخُوارَزم ، والثانية قصبة ناحية نيسابور ، والثالثة بأصبهان . وكلمة شهرستان أعجمية مركبة فمعنى شهر مدنية ومعنى استان ناحية . فكأنَّ معناها مدنية الناحية

٨٥ شَيْزَر : قلعة قرب حَماة

حرف الصاد

٨٦ الصَّدِف : مخلاف باليمن والنسبة إليه صدَفىّ بالتحريك . والاصل فى تسمية المخلاف بهذا الاسم أنه اسم قبيلة نزلت به .

٨٧ صَرْخَد : بلد ملاصق لبلاد حَوْران من أعمال دمشق ينسب إليه الخمر قال الشاعر

ولذّ كطعم الصَّرْخدىّ تركته   بأرض العدا من خشية الحدثان

اللذ هنا النوم

٨٨ الصِّلح : كورة فوق واسط ، لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصِّلح ، بها كانت منازل الحسن بن سهل

٨٩ صِنهاجة — صُنْهاجة : قبيلة مشهورة من حمير ، بالمغرب . قال ابن دريد : هى بالضم لا يجوز غير ذلك ، وقال غيره بجواز الكسر

حرف الطاء

٩٠ طالِقَة : ناحية من أعمال إشبيلِيَة بالأندلس

٩١ طالَقان : ناحية من بلاد طُخارِستان ، وأخرى من بلاد قَزوِين ، ومن الثانية الصاحب بن عباد . وقد وزر أولا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة ، ثم لفخر الدولة أخيه . توفى سنة ٣٨٥ هـ

٩٢ طبَرِستان : إقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان . والنسبة إليها طَبَرِىّ

١٩٢ طَبِيْرة : بلد بالأندلس نسب إليها قوم من الأئمة منهم أبو محمد عبد العزيز ابن الحسين بن ملالة الطَّبِيرِيّ الأندلسي ، رحل إلى خراسان وسمع الحديث من مشايخها ، ثم عاد إلى بغداد ، ثم انحدر إلى البصرة فمات بها فى رمضان سنة ٦١٧ هـ

٩٤ طرابُلُس — أَطْرابُلُس : بلد بالشام قيل معناه بالرومية ثلاث مدن ولعلها كانت فى الأصل ثلاثة بلاد تضامت فصارت واحدة ، وكذلك تطاق على بلد بالمغرب ، وقيل الفرق بينهما أن الشامية هي التى بالهمز فى أولها والمغربية بلا همز

٩٥ طَرَسُوس : مدينة بساحل الشام

٩٦ طَرَسُونة : مدينة بالأندلس بينها وبين تُطيلة أربعة فراسخ وهى معدودة فى أعمالها .

٩٧ طَرْطوشة — طُرْطُوشة : مدينة بالأندلس تتصل بكورة بَلَنْسِيَة وهى شرق بلنسية ، وقرطبة ، قريبة من البحر وهى واسعة التجارة متقنة العمارة استولى عليها الافرنجة سنة ٥٤٣ هـ ، وينسب اليها أحمد بن سعيد بن مَيْسرة الغِفارى الطرْطُوشِيّ . رحل فى طلب العلم وكتب الحديث الكثير ، ومات بالأندلس سنة ٣٢٢ هـ . ومنها غيره .

٩٨ طَرّكُونة : بلدة بالأندلس متصلة بأعمال طَرْطُوشة وهى بينها وبين برشلونة ، وهناك موضع آخر بالأندلس يسمى طَرّكونة من أعمال لَبْلة

٩٩ طَرْيانة : من حواضر إشْبِيلِيَة ، ينسب إليها الفقيه عبدالعزيز الطَرّيانِيّ كان نحويا بارعا قرأ على أبى ذر مصعب بن مسعود

٢٠٠ طُرَيْثِيث : كورة من نواحى نيسابور

١ طَلَبيرَة : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة كبيرة قديمة البناء على نهر تاجة

كانت بأيدى المسلمين فاستردها الإفرنجة ثم استعادها عبد الرحمن الناصر فاستجد بناءها ولها حصون عدة

٢٠٢ طَلُوشَة: من بلاد الإفرَنجة. اشتهر أهلها بالقوة وردغارة العرب فأوقفوا تيارهم الذى اجتاح البلاد من جنوبها إلى شمالها، فلم يستطيعوا أن يتقدموا بعد ذلك

٣ طُلَيْطُلَة — طُلَيْطَلَة — طُلَيْطِلة: ضبطها الحميدى بضم الطاءين. وقال ياقوت فى معجمه وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية. وضبطه أبو الفداء فى تقويم البلدان بضم الأولى وكسر الثانية

من أكبر مدن الأندلس وهى قديمة، زاد العرب فى عمارتها وما زالت فى أيدى المسلمين منذ الفتح حتى سلمها إليهم يحيى بن يحيى بن ذى النون سنة ٤٧٧ هـ . وينسب إليها خلق كثير

حرف العين

٤ عَبّاد: قرية من قرى مرو

٥ عِرْقة: بلدة بالشام بين رَفَنِيَّة وطرَابلس، ينسب إليها كثير منهم عروة بن مروان العِرْقى، كان أميا، روى الحديث عن عبيدالله بن عمر الرَّقى. وكان سيف الدولة قد غزاها فقال شاعره أبو العباس الصُّفْرى

وعرقة قد سقّيت سكانها الردى ... ببيض خفاف لا تكل ولا تنبو

والصُّفْرى منسوب إلى مرج الصُّفّر وهو موضع بالشام

٦ عَزَاز: بليدة بها قلعة ولها رستاق شمالى حلب، بينهما يوم. وهى طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة ليس بها شىء من الهوام، وينسب إليها كثير، منهم أبو العباس أحمد بن عمر العزَازى

٧ عِصَار: مخلاف باليمن

عَكاد : جبل قرب زَبِيد باليمن ظل أهله باقين على اللغة الفصيحة إلى أيام المرتضى الزَّبيدى شارح القاموس المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ٢٠٨

عُمَان : اسم كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ٩

عمَّان : بلد فى أطراف الشام كانت قصبة أرض البلقاء . ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عيسى العمّانى كان من أهل الأدب وأخذ عن أبى إسحق الزجاج ، وروى عنه كتاب فعلت وأفعلت ١٠

عَيْذاب : من بلاد مصر على شاطىء البحر الأحمر ، يعدى إليها المتوجه إلى الحجاز عن طريق قُوص فيصل إلى جُدَّة ١١

حرف الغين

غَرْناطة — أغَرْناطة : هى ثانية حواضر الأندلس ، بعد قُرْطُبَة . وهى فى وسط سهل خصيب . وكانت عاصمة ملك بنى الأحمر آخر ملوك الأندلس . وهم الذين ظلت رقعة ملكهم تضيق حتى لم يبق لهم إلا غرناطة هذه ، بل ناصفهم الافرنجة إياها فى آخر أيامهم . ١٢

غزْنة : مدينة عظيمة فى أوائل بلاد الهند من جهة خراسان . ١٣

حرف الفاء

الفَحْص : هو فى اصطلاح الأندلسيين كل موضع يُسْكن سهلا كان أو جبلا ، بشرط أن يزرع . وقد أضافوه إلى عدة مواضع فى بلادهم ، فمنها فحص طليطلة ، وفحص أكشُونِبَة ، وفحص إشْبيلية ، وفحص البَلُّوط ، وفحص الأجَمّ ، وفحص سُوزَنْجين وفحص شَرِيش . ١٤

٢١٥ فُرُغْلِيط : قرية من نواحى شَقُورة بالأندلس . منها أبو الحسن بن سليمان المرادى الشقُّورى ، الفرُغُليطى الفقيه الشافعى الحافظ . رحل إلى خراسان ، ثم رجع إلى العراق ، ثم دخل حلب ومات بها سنة ٥٤٤ ﻫ

١٦ فرِّيرة . حصن بالأندلس من أعمال كورة ألْبيرة

١٧ فِلَسْطين – فِلسطون – فَلَسْطين – فَلَسطون : كورة بالشام

١٨ الفَرَما : من بلاد مصر ، عند حدودها الشرقية تبعد عن ساحل البحر نحو ميلين وكانت قديما حصن مصر الشرقى

١٩ فَلِيش : من قرى تُمْرُقة بشرقى الأندلس

حرف القاف

٢٠ قادِس : جزيرة فى غربى الأندلس ، تجاه أعمال شذونة بينها وبين البر خليج صغير ، ينسب اليها الكامل بن أحمد بن يوسف الغفارى القادسى ، سكن إشبيلية ورحل إلى الشرق ، وكان من أهل الذكاء والحفظ . وتوفى بإشبيلية سنة ٤٣٠ ﻫ

٢١ القادِسِيّة : بلدة قرب الكوفة بينهما خمسة عشر فرسخا وهى من بلاد الفرس التى فتحها سعد بن أبى وقاص فى أيام عمر بن الخطاب سنة ١٦ ﻫ وينسب إليها قوم من الرواة منهم على بن أحمد القادسى القطّان

٢٢ قُبْرُس : جزيرة فى بحر الروم (الأبيض المتوسط) ولفظها رومى وافق من العربية القُبْرُس أى النحاس الجيد

٢٣ قَرْطا جنَّة : قيل إن اسم المدينة قرطا فأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وهى بلدة من المغرب الأدنى على ساحل البحر قرب تونس قديمة من أيام الرومان ، وكان بها كثير من الرخام فى سورها المبنى ، وأعمدتها . فبنى المسلمون من رُخامها عدة مدن

٢٢٤ قَزْوِين : من أشهر مدن العراق العجمى خرج منها جماعة من العلماء وهى قرية من قلاع الاسماعيلية

٢٥ قَسْطَلَّة : مدينة بالأندلس . يضبطها ياقوت فى معجم البلدان بتشديد اللام عبارة . ووردت فى القاموس المحيط بتخفيف اللام المفتوحة شكلا ، ونرجح الأول . ومنها جماعة كثيرة من أهل الفضل : منهم أبو عمر أحمد بن محمد بن درّاج القسطلى كاتب الانشاء لابن أبى عامر من ملوك الطوائف ، وكان القسطلى أيضا شاعرا مفلقا

٢٦ قَشْتَالَة : إقليم عظيم بالأندلس . ومن مدنه العظيمة طُلَيْطلة (انظر طليطلة)

٢٧ قُطْرُبُلّ ـ قُطْرَبُّل ـ قَطَرَبُّل ـ قُطْرُبَّلّ : الضبط الأول وارد فى الصحاح وفى معجم ما استعجم ، والثانى والثالث واردان فى معجم ياقوت الحموى ، والرابع ورد فى كتاب تقويم البلدان لأبى الفداء إسماعيل ، ويلاحظ أن صاحب تاج العروس نسب إلى ياقوت الحموى ضبطين لم يردا فى معجمه . فليتنبه

٢٨ وقُطْرُبُّل اسم قرية بين بغداد وعكبراء ينسب إليها الخمر وكانت متنزها للبطالين وحانة للخمارين وقد أكثر الشعراء ذكرها . قال فيها أبو نواس :

طربت إلى قطربل فأتيتها بألف من البيض الصحاح وعين
ثمانين دينارا جيادا أعدها فأتلفتها حتى شربت بدين

٢٩ قلعة رَبَاح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة . ومنها محمد بن سعيد الرَّبَاحى

٣٠ قُعَيْقِعَان : انظر أبا قُبَيْس

٣١ قَنْبَان : قرية من قرى قرطبة بالأندلس ينسب اليها أبو عبد الله محمد بن عبد البر القَنْبانى كان من الثقات فى الرواية والمجودين فى الفتوى ، وكانت له حظوة عند الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر أول المتلقبين باسم الخلافة من بنى أمية بالأندلس

٢٢ قَنَّسْرِين — قِنَسْرُون — قِنَّسْرِين — قِنَّسْرُون : كورة بالشام والنسبة إلى التى بالياء قِنَّسرى و قِنَّسرينى

٢٣ قُومَس — قُومِس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل ، وإقليم بالأندلس ، وبلدة بأصبهان . وقد ضبطها بفتح الميم صاحب القاموس ، وضبطها بكسرها ياقوت فى معجم البلدان

٢٤ القَيْرَوان : عاصمة المغرب . بناها عُقبة بن نافع الجُهنى سنة ٥٠ ھ وصارت مقرّ الولاة إفْرِيقِيَة منذ ذلك العهد

٢٥ قَيْسَارِيَّة — قَيْسَارِيَة : ضبطها بتشديد الياء الأخيرة ياقوت فى معجم بلدانه ، وبتخفيفها صاحب القاموس . وهى بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فِلَسْطين (انظر فاسطين) بينها و بين طَبَرِيَة ثلاثة أيام . وقيسارية أيضاً بلد عظيم من بلاد الروم .

والنسبة إلى قيسارية قَيْسَرَانِى على غير قياس ، ومن المنسوبين إلى قيسارية فلسطين ابرهيم بن أبى سفيان القَيْسَرَانى .

مات سنة ٢٧٨ ھ

٢٦ قَيْنُقَاع — قَيْنَقَاع — قَيْنِقَاع : تروى بالحركات الثلاث على النون ، وهو اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة يسمون بنى قينقاع

٢٧ قَيْشَاطة : مدينة بالأندلس ينسب إليها محمد بن الوليد القيشاطى الأديب كان معلما للعربية . وحافظا لها ذاكرا .

توفى سنة ٤٦٠ ھ

حرف الكاف

٣٨ كَابُل : ناحية ببلاد الهند ينسب إليها جماعة من العلماء

٣٩ كَارَزِين — كَارِزِين : بلد بفارس بها ولد صاحب القاموس كما يحدث عن نفسه فى قاموسه .

أما فيروزاباد المنسوب إليها فهى بلد والد جده وهى قريبة من كارزين . وقد ضبطها شارح القاموس (عبارة) بكسر الراء وذكر أن هذا اختيار الصاغانى أيضا . أما السمعانى وياقوت فقد ضبطاها بالفتح

٤٠ الكُرْج : جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون جبال القَبْق وبلد السرير فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تَفْليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة وشوكة وقوة وكثرة

والقبق جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان وهو آخر حدود إرمينية . (انظر السرير)

٤١ كَرَج : مدينة بين همذان وأصبهان فى نصف الطريق ، وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى وجعلها وطنه ، وفيها قصده الشعراء وإليها ينسب القاضى أبو سعد سليمان بن محمد . كان فقيها فاضلا ذا عبادة ومضاء فى المناظرة . وولى القضاء بها ومات سنة ٥٣٨ هـ

٤٢ الكَرْخ : يقول ياقوت : إن الكلمة قبطية وإن كانت مادتها فى العربية بمعنى الجمع والضم يقال كرخت الماء وغيره من البقر والغنم الى موضع كذا اى جمعته .

ومن هنا ظن من ظن أنها عربية لأن المراد بالكرخ مكان يجتمع به الناس وهو يطلق على عدة أماكن كلها بالعراق وأهمها كرخ بغداد وهو سوق الباعة جعله المنصور خارج أسوار بغداد حتى لا يتسرب جواسيس الأعداء إلى المدينة باسم البيع والشراء

٤٣ كِرمان ـ كَرْمان : ولاية كبيرة تشتمل على مدن كبيرة وصغيرة خرج منها جماعة من الأعيان

٤٤ كاشْغَر : من المدن العظام فى تخوم الصين ، وبهذا ضبطها ابن خلكان وأظن أن الألف بعد الكاف إشباع لحركتها فهى كَشْغَر من غير ألف

٤٥ كُنْدُر : قرية من قرى طُرَيثيث (انظرها)

٤٦ كُوفَن : بليدة على ستة فراسخ من أبِيوَرْد بخراسان ، بناها عبدالله بن طاهر وخرج منها جماعة من المحدثين والفضلاء . والنسبة إليها قياسية كُوفَنىّ . ومنها الأديب أبو المظفر المعروف بالأديب الأبيوردى

حرف اللام

٤٧ لُرْقة : مدينة بالأندلس ويضبطها ابن خلكان لُورْقة بالواو والراء الساكنتين وأظن أن هذه الواو إشباع لحركة اللام ولا داعى لها لأنها تتنافى مع النطق العربى الذى لا يقبل فيه التقاء الساكنين فى مثل هذا

٤٨ لُوبِيَة : مدينة كانت بين الاسكندرية وبرقة ينسب إليها فيقال لُوبىّ وتطلق على أوسع من ذلك . قال البيرونى : « كان اليونان يقسمون المعمورة ثلاثة أقسام تصير أرض مصر مجتمعاً لها فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه لوبية » وعلى ذلك فاسم صحراء لوبية الآن هو بهذا الضبط كما أراده القدماء

٤٩ لَوَرْقَة : بلد بالأندلس والنسبة إليها قياسية (كذا فى لب اللباب للسيوطى)

٥٠ لِينة : منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق

حرف الميم

٥١ مُؤْتَة : موضع من أرض الشام من عمل البلقاء ، وهو الذى بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش سنة ٨ هـ واستعمل عليهم زيد بن حارثة مولاه

وقال فأن أصيب زيد فجعفر بن على بن أبى طالب ، فأن أصيب فعبد الله بن أبى رَوَاحة ، فأصيبوا متتابعين على ما قاله صلى الله عليه وسلم

مَأْرِب : من بلاد اليمن كان موقعها بقرب موقع صنعاء اليوم ، وقد بناها عبد شمس بن يشجُب من ملوك حمير وبنى بها السد الذى تصدع يوما فأحدث الغرق المعروف بسيل العَرِم . ٥٢،٥٩

والعرم جمع عرمة وهى السد يُعترض به الوادى

مَارِدَة : كورة واسعة من نواحى الأندلس متصلة بأعمال قرطبة ٥٢

مالَقه — مالِقه : مدينة بالأندلس من أعمال رَيّة سورها على شاطىء البحر بين الجزيرة الخضراء والمَرِيّة ، وينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم عزيز بن محمد اللخمى المالَقِىّ وسليمان المَعافرىّ المالقى ٥٤

ويضبطها السيوطى فى لب اللباب بكسر اللام ، ولكننا نرجح ضبط صاحب القاموس وابن خلكان وغيرهما . وهو كما رويناه أولاً بفتحها

المُحْدَثة : رباط بظاهر مَيَّا فَارقين ٥٥

مدائن كسرى : الذى يعرف باسم « مدائن كسرى » عند العرب هو محلتان على الشاطىء الشرقى لدجلة يقع موضعهما الآن على بعد من بغداد يقدر بنحو ثلاثين كيلو مترا فى جنوبيها ٥٦

وهاتان المحلتان : الشمالية منهما أعتق من الجنوبية . ويظن أن بانيها كان قبل عهد الساسانين الأوائل ، وبها القصر الأبيض الذى بناه بعض الساسانين الأوائل

أما الجنوبية ففيها القصر المعروف عند العرب باسم « إيوان كسرى » ويظن أن بانيه هو سابور الأول (٢٤١ — ٢٧٢ م)

انظر (أبيض المدائن) . و (إيوان كسرى)

٥٧ مَذْحِج : قبيلة من اليمن تنسب إلى مذحج وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجب ، وإنما قيل له مذحج لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج

٥٨ المراغ : قبيلة من الأزد والنسبة إليها مَرَاغى

٥٩ المراغة : مدينة بأذربيجان ، وبلد بصعيد مصر . والنسبة إليهما المراغىّ

٦٠ مَرْوُ الرُّوْذ : المرو بالفارسية المرج والروذ الوادى فمعنى التركيب وادى المرج ، لأن إضافة الفرس مقلوبة

ومرو الروذ هى القرية التى ولد بها أبو مسلم الخراسانى صاحب الدعوة لبنى العباس ، وهو إحدى قرى مرو الشاهجان (انظرها)

٦١ مَرْو الشَّاهِجان : مرو بالفارسية معناه المرج . والشاه الملك ، وجان نفس ، ومعنى التركيب مرج نفس الملك

وهـذه البلدة هى قاعدة بلاد خراسان على نهر مُرغاب ، فتحها الأحنف بن قيس أيام عمر بن الخطاب وفيها بويع بالخلافة عبد الله المأمون سنة ١٩٨ هـ وقد يختصر لفظها فيقال لها مرو . والنسبة إليها مَرْوَزِىّ على غير قياس وفيها يقول مسلم بن الوليد .

حنت بمرو الشاهجان تسومنى أحُدا أشطت لو تحس بذاكا

٦٢ المَرِيَّة : مدينة كبيرة بالأندلس على شاطىء البحر من مراسى المراكب والنسبة اليها مَرِّىّ بتشديد الراء ، وهى على ذلك نسبة شاذة إذ القاعدة فيما ختم بياء مشددة بعد حرفين أن تحذف إحداهما وتقلب الثانية واوا كما فى النسبة إلى غَنِىّ ، وهو حى من غطفان ، فأنه يقال غَنَوِىّ وقد نص على هذه النسبة الشاذة فى مَرِّى ، السيوطى فى لب اللباب والسمعانى فى الأنساب

٦٤ مُرْداخان : قرية بالقرب من هراة

المَشَان : بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم . وكان أصل الحريرى منها ٦٤،

المَصِيصَة — المِصِّيصَة : مدينة على ساحل البحر الرومى بجوار طَرَسُوس والسِّيس . قال فى القاموس والمصيصة كسفينة بلد بالشام ولا تشدد . وقد ضبطها صاحب تقويم البلدان عن مزيل الارتياب فقال بكسر الميم وتشديد الصاد وسكون الياء وفتح الصاد ٦٥

المَعَافِر : موضع باليمن تنسب إليه الثياب المعافرية . قال الأصمعى ثوب مَعَافِرٌ غير منسوب . ومن نسبه فهو عنده خطأ . ولكنه جاء فى الرجز الصحيح منسوبا . والمعافر هم ولد يُعْفِر بن مالك بن الحارث بن مرة نزلوا هذا الموضع فسمى بهم ودخلت معافر فى حمير ٦٦

مَنْبِج : بلدة بالشام بين حلب والفرات بناها كسرى لما غلب على الشام وسماها منبه فعربت منبج . ومنها كان البُحْتُرى الشاعر ، وقيل بل كان من زَرْدَفْنة وهى قرية من قراها ٦٧

ميا فارقين : بلد معروف بديار بكر بينه وبين آمد ثلاثة برد أنشد ثعلب ابن عمرو عن أبيه ٦٨

فأن يك فى كيل اليمامة عُسْرة فما كيل مَيَّا فارقين بأعسرا

الكيل هنا السعر يقال كيف الكيل عندهم أى كيف السعر

مَيْسَان : بليدة بأسفل البصرة كان أبو الحسن البصرى من سَبْيها ٦٩

مَيُورَقَة : جزيرة فى البحر الغربى قريبة من الأندلس ٧٠

حرف النون

٢٧١ نَصِيبِين مدينة بالجزيرة: فتحت أيام عمر بن الخطاب والنسبة إليها نصيبي، ونصيبيني

٢٧٢ نُوشَجان: بلدة من فارس وقيل هى قبيلة

٢٧٣ نَيْسابور: أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات. وإنما قيل نيسابور لأن سابور أحد ملوك الفرس لما وصل إلى مكانها وجده مقصبة (مكان قصب) فقال هذا المكان يصلح أن يكون مدينة وأمر بقطع القصب فقيل نيسابور والنى بالعجمية القصب

حرف الهاء

٢٧٤ همْدان: قبيلة عربية والنسبة إليها همدانى على القياس

حرف الواو

٢٧٥ وَشْقَة: من بلاد الأندلس وقد ضبطها هكذا كحمزة صاحب تاج العروس



فهرس

الباب الأول — أعلام الأناسى

فهرست الباب الثانى

فى إعلام المواضع من بلاد وآطام

